



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

ثلاث رسائل في الطب العربي الاسلامي

(الرازي - ماسويه - ابن سينا)

تحقيق

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

بغداد ٢٠٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى

كاتب:

الرازى - ماسوية - ابن سينا

نشرت فى الطباعة:

بيت الحكمة

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	ثلاث رسائل في الطب العربي الاسلامى
١١	اشاره
١١	[الرسالة الاولى]
١١	[مقدمات المحقق]
١١	المقدمة
١٢	المؤلف «١»
١٣	موجز تاريخ طب الأطفال
١٣	طب الأطفال فى بلاد ما بين النهرين و مصر القديمة «٢»:
١٣	اشارة
١٤	طب الأطفال عند اليونانيين:
١٤	اشارة
١٤	١- أبقراط (٣٥٠ ق. م):
١٤	٢- أراتيوس (٨١-١٣٨ ب. م):
١٤	٣- سورانس (٩٨-١٣٨ ب. م):
١٥	٤- روفس الأفسيس:
١٥	٥- جالينوس (١٣٥-٢٠١ م):
١٥	طب الأطفال فى الحضارة الإسلامية:
١٥	أ- مرحلة ما قبل الرازى:
١٥	ب- مرحلة الرازى:
١٦	اشارة
١٦	القيمة العلمية للكتاب:
١٧	ج- مرحلة ما بعد الرازى:

- اشارة ١٧
- ١- أحمد بن محمد الطبرى: ١٧
- ٢- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار القيروانى: ١٨
- ٣- عريب بن سعد الكاتب القرطبي: ١٨
- ٤- أحمد بن محمد البلدى: ١٨
- ٥- أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧١- ٤٢٨ هـ / ٩٨٠- ١٠٣٢ م): ١٩
- تاريخ طب الأطفال فى الغرب ١٩
- أولا- أوائل المؤلفات الغربية فى طب الأطفال: ١٩
- ١- القرن الخامس عشر: ١٩
- ٢- القرن السادس عشر: ٢٠
- ٣- القرن السابع عشر: ٢٠
- ثانيا- المؤلفات الغربية الحديثة فى طب الأطفال: ٢٠
- ١- فى إنكلترا: ٢٠
- ٢- فى ألمانيا: ٢٠
- ٣- فى أمريكا: ٢١
- ٤- فى فرنسا: ٢١
- تدبير الصبيان للرازي ٢١
- الأهمية التاريخية للرسالة: ٢١
- القيمة العلمية للرسالة: ٢٢
- ترجمة نص الرسالة رساله فى أمراض الأطفال و العناية بهم و المسماء «تدبير الصبيان» لأبى بكر بن زكريا الرازى المتوفى سنة (٣١٣ هـ) ٢٣
- اشارة ٢٣
- الباب الاول فى القروح التى تعرض فى الصبيان «١» ٢٣
- الباب الثانى فى الجرب «٦» فى الصبيان ٢٤
- الباب الثالث فى كبر الرأس فى الصبيان ٢٤

٢٥	الباب الرابع فى انتفاخ البطن فى الصبيان
٢٥	الباب الخامس فى العطاس فى الصبيان «١٥»
٢٦	الباب السادس السهر فى الصبيان
٢٦	الباب السابع فى الصرع فى الصبيان
٢٦	الباب الثامن أم الصبيان
٢٧	الباب التاسع فى الرطوبة العارضة فى آذان الصبيان «٢١»
٢٧	الباب العاشر فى جريان السم من الأذن
٢٧	الباب الحادى عشر فى أمراض العين فى الصبيان
٢٨	الباب الثانى عشر فى الحول
٢٨	الباب الثالث عشر فى أمراض الأسنان
٢٩	الباب الرابع عشر فى القروح العارضة فى أفواه الصبيان
٢٩	الباب الخامس عشر فى القيء فى الصبيان
٣٠	الباب السادس عشر فى الاختلاف العارض للصبيان
٣١	الباب السابع عشر فى اعتقال الطبيعة «٣٤» فى الصبيان
٣١	الباب الثامن عشر فى سعال الصبيان
٣٢	الباب التاسع عشر فى الحكه و السحج فى الصبيان
٣٢	الباب العشرون فى الدود العارض للصبيان
٣٣	الباب الحادى و العشرين فى ورم السرة و نتوئها العارض للصبيان
٣٣	الباب الثانى و العشرون فى فتق الصبيان «٣٨»
٣٣	الباب الثالث و العشرون فى الحصى المتولد فى مثنات الصبيان
٣٤	الباب الرابع و العشرون فى الشلل فى الصبيان
٣٤	المراجع و المصادر المعتمدة فى التحقيق
٣٤	أولاً- المصادر العربية:
٣٤	ثانياً- المصادر الأجنبية:

٣٦	الرسالة الثانية] مقالة يحيى بن ماسويه فى الجنين و كونه فى الرحم تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد
٣٧	اشارة
٣٧	[مقدمات المحقق]
٣٧	المقدمة
٣٧	[ترجمة] المؤلف
٣٩	مؤلفاته «١٦»
٤١	المخطوطة
٤١	وصف المخطوطة:
٤١	عيوب المخطوطة/
٤٢	القيمة التاريخية للمخطوطة/
٤٢	القيمة العلمية للمخطوطة.
٤٢	اشارة
٤٢	١. كون الجنين يخلق من اجتماع نطفة الرجل و المرأة فى الرحم.
٤٢	٢- تكون اعضاء و جنس الجنين و حركته/
٤٣	٣- التعداد الحسابى لعلم الاجنة/
٤٥	نص المخطوطة/ [مقالة يحيى بن ماسويه فى الجنين و كونه فى الرحم]
٤٥	اشارة
٤٥	[صفحة ١ قال/ ان اول ابتداء الانسان نطفتان تجتمعان ...]
٤٥	صفحة (٢) [و ثلاثة غشايا فى مستطيل يسمى باليونانية الطواندس ...]
٤٦	صفحة (٣) [فان قالوا ان عدة العشرة من عدد تام جامع ...]
٤٦	صفحة (٤) [فصل/ من المنى ثلاثة ضروب مختلفة فى طبائعها ...]
٤٦	صفحة (٥) [المولدة الثمانية و منه لا متولدة و لا مولد كالسبعة ...]
٤٧	صفحة (٦) [لكفايته فيخرج للحاجة الى ذلك الاضطراب ...]
٤٧	صفحة (٧) [التي فيها يكون شبيها بالرغوة الى اليوم السابع ...]

- صفحة (8) [عر و هي ثمانية اشهر و ان الجنين يولد لتسعة اشهر ...] ٤٧
- المراجع و المصادر المعتمدة في التحقيق ٤٨
- [الرسالة الثالثة] ٤٩
- [مقدمات المحقق] ٤٩
- المقدمة ٤٩
- توثيق اسم الكتاب و مؤلفه ٥١
- اشارة ٥١
- ابن عزرون ٥٢
- المخطوطة ٥٢
- النص ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس بن سينا او تذييل ارجوزة بن سينا في الحميات نظم ابو موسى هارون بن اسحاق بن عزرون (كان حيا ٤
- اشارة ٥٤
- في حد حمى و اجناسها «٦» ٥٤
- في حمى يوم «٦» ٥٧
- في الاسباب المحدثه لحمى يوم «٤» ٥٨
- في علاج حمى يوم بقول كلى ٦٠
- في حمى الدق و تسمى اقطيقوس و الذبول و تسمى فارسموس «٣» ٦٠
- في علاج حمى الدق ٦١
- في اسباب العفونة الموجبة للحميات العفينة «٨» ٦٣
- في الحمى الدموية العفينة و هي المطبقة «١» ٦٤
- في علاج المطبقة «١٢» ٦٥
- في الحمى المحرقة «٣» ٦٦
- علامات الخير و الشر ٦٧
- في حمى الغب «١» ٦٨
- في علاج المحرقة و الغب «١» ٦٩

- ٧٠ في حمى «٦» الورد النائبة «٧»
- ٧٠ في علاج البلغمية «٢»
- ٧١ في حمى الربع «١»
- ٧٢ في علاج السوداوية «١»
- ٧٣ في حمى ليفوريا و انبيلوس «٨»
- ٧٣ في الماء الذى يغسل به اقدم المحمومين «١»
- ٧٣ في الحميات المركبة و شطر الغب «٥»
- ٧٤ علامات المركبة «١»
- ٧٤ في الاورام «٦»
- ٧٥ في علاج الاورام «٣»
- ٧٦ المراجع و المصادر المعتمدة فى التحقيق
- ٧٨ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

ثلاث رسائل في الطب العربي الاسلامي

اشاره

سرشناسه : محمد، محمود حاج قاسم

Muhammad, Mahmud al – Hajj Qasim

عنوان و نام پديد آور : ثلاث رسائل في الطب العربي الاسلامي (الرازي - ماسويه - ابن سينا) / تحقيق محمود الحاج قاسم محمد.

مشخصات نشر : بغداد: بيت الحكمة، ١٤٢١ق.= ٢٠٠١م.= ١٣٨٠.

مشخصات ظاهري : ١٢٤ص.: جدول، نمونه.

يادداشت : كتاب حاضر شامل سه رساله در طب اثر رازي، ماسويه و ابن سينا است.

يادداشت : عربي

يادداشت : كتابنامه.

موضوع : پزشکی سنتی -- متون قديمی تا قرن ١٤

رده بندی کنگره : ١٣٨٠ ٨ ٣٤٣٤م/R١٢٨/٣

رده بندی ديويي : ٦١٠

شماره کتابشناسی ملی : ١١٥٤٧٤١

محقق: محمود حاج قاسم

تاريخ وفات مؤلف: ٣١٣ق - ٢٤٣ق - ٤٢٨

موضوع: طب

زبان: عربي

تعداد جلد: ١

ناشر: بيت الحكمة - بغداد

[الرسالة الاولى]

[مقدمات المحقق]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عندما بدأت البحث والتفتيش عن كتابات الأطباء العرب والمسلمين بشأن طب الأطفال في أواخر الستينات بغية كتابة بحث عن طب الأطفال عند العرب (و الذي ألقيته في المؤتمر الطبي السنوي للجمعية العراقية - بغداد سنة ١٩٧٠ و نشر في مجلة الأطفال العراقية - العدد الأول - ١٩٧١)، وجدت أن العديد من مؤرخي الطب يذكرون أن الرازي هو مؤلف أول كتاب في طب الأطفال و قد حاولت و فتشت في العديد من المكتبات هنا في العراق، و في البلاد العربية و الأجنبية إلا أنني لم أجد له أثرا.

كما و سألت العديد من مؤرخي الطب فلم يسعفني أحد إلى مكان وجوده فيست من العثور عليه فجاءت كتاباتي عن طب الأطفال عند العرب و المسلمين خالية من أقوال الرازي في هذا المؤلف، و في سنة ١٩٧٧ و قبل طبع كتابي تاريخ طب الأطفال عند العرب

كتب لي أحد الزملاء مشكورا من المهتمين بتاريخ الطب العربي من لبنان هو (الدكتور فريد سامي حداد) بأن رسالة الرازي في أمراض الأطفال وجدها منشورة في مجلة أمراض الأطفال الأمريكية (العدد ٥ مجلد ١٢٢ - ١٩٧١). و بعد الاطلاع على الرسالة المذكورة و المنشورة في المجلة، و قراءة مقدمة مترجم الرسالة من الإيطالية إلى الإنكليزية صمويل إكس رادبل XlibdaR leummaS حز في نفسى أن تبقى اللغة العربية الأم بالنسبة لهذا السفر الثمين مفتقرة لها و إن لغات عالمية مختلفة احتوت على ترجمات لها منذ أمد بعيد، الأمر الذى دفعنى إلى خوض غمار الترجمة للمرة لأولى، على الرغم من معرفتى المتواضعة فقه اللغة الإنكليزية.

و صدرت الترجمة للمرة لأولى ضمن مطبوعات المؤتمر القطرى للطفولة و الذى عقد في بغداد بمناسبة السنة الدولية للطفل في (٩-١٣/ كانون الاول/ ١٩٧٩) و طبعت الرسالة في حينها بشكل محدود و بجهاز الرونيو و لم تصدر ككتاب.

و كلما مرت السنون و جدتني أزداد يقينا بأن النسخة العربية لن نهتدى إليها و أن المكتبة العربية بحاجة إليها الأمر الذى دفعنى الى اعادة النظر فيها و تصحيح بعض الأخطاء التى حصلت فى تلك الترجمة و طبعها ككتاب فكان هذا الكتاب الذى بين يديك عزيزي القارئ.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤

لقد صدرت الكتاب بترجمة قصيرة لحياة الرازي ثم أتبع ذلك بموجز عن تاريخ طب الأطفال تناولت فيه تاريخ طب الأطفال عبر العصور منذ نشأته و حتى عصر النهضة الطبية الحديثة في الغرب.

ثم أعقبت ذلك بدراسة عن الرسالة مبينا الأهمية التاريخية و العلمية لها. ثم ثبت نص الرسالة مع بعض الشروح و التعليقات فى الحاشية. و أخيرا ألحقت الكتاب بفهرس للمراجع و المصادر التى اعتمدها و فهرسا أخيرا بمحتويات الكتاب.

و قبل أن أختتم هذه المقدمة القصيرة لا بد من الاعتراف بأن ترجمة الاصطلاحات العلمية و أسماء العلاجات الى اللغة العربية من الصعوبات التى لاقتها، فقد كان لزاما على أن أقارن مدلولاتها مع كتب أخرى فى الموضوع نفسه لأنتقى معانى الكلمات التى اعتاد الأطباء العرب فى تلك الحقبة استعمالها، و أرجو أن أكون قد وفقت فى مسعاى، و إلا فحسبى أننى قمت برسم صورة قريبة لكتاب فقد أصله العربى لأملا بذلك فراغا فى المكتبة العربية و لتكون هذه الصورة بديلا للقارئ العربى، لحين العثور على الأصل العربى إن شاء الله.

و أخيرا لايفوتنى تقديم الشكر العميق لابنتى سمية على مثابرتها فى إخراج الكتاب و طبع مسوداته و تنزيده على جهاز الحسابة. و الله من وراء القصد. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المترجم: الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

بريد الجامعة ص. ب (١١٠٥٩) - الموصل

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥

الرسالة الأولى رسالة تدبير الصبيان تأليف أبى بكر محمد بن زكريا الرازي (٢١٥-٣١٣ هـ / ٨٦٥-٩٢٥ م) نقلها للانكليزية صومويل إكس. رادبل نقلها للعربية و علق عليها الدكتور محمود الحاج قاسم محمد ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٧

المؤلف «١»

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي: ولد بالرى سنة (٢٥١ هـ - ٨٦٥ هـ) و عاش فى بغداد و توفى فى الرى سنة (٣١٣ هـ - ٩٢٥ م). و اشتغل أول عمره بالصيرفة و هوى الغناء ثم أعرض عنه و أقبل على دراسة العلوم اللغوية و الطبيعية و الفلسفية و ربما كان أبو زيد

البلخي أحد اساتذته. و لما بلغ الثلاثين من عمره استهواه الطب فمال إلى تعلمه.
و يذكر بعض المؤلفين أنه أدرك ابن سهل ربن الطبرى فى أواخر عمره و تعلم عليه الطب بعض الوقت فى الرى (إلا أن عدم توافق تواريخ حياتهما تفند هذا الخبر).
اشتهر بالطب و الكيمياء، أعظم طبيب كلينكى (سريرى) أنجبته الحضارة العربية الإسلامية و اشتغل بالفلسفة إلا أنه كان طبيبا أكثر منه فيلسوفا. ظل حجة الطب فى أوروبا حتى القرن السابع عشر الميلادى.
و ربما كان دخوله بغداد للمرة لأولى بدعوة من الخليفة المكتفى بالله سنة (٢٩٢ هـ - ٩٠٥ م) حيث عينه رئيسا للبيمارستان فيها، كان دقيق الملاحظة، معنيا بتدوين المشاهدات و التجارب بارعا فى التشخيص المقارن.
وصل الرازى إلى مرتبة رفيعة كعالم و ممارس لصناعة الطب و كان ذلك بسلكه سبيلين هما الأساس فى شهرة الأطباء فى كل العصور، الأول طريق البحث العلمى بالتجربة و تسجيل التطورات السريرية على المرضى و الآخر اهتمامه بالعلوم الأساسية (كالتشريح و علم وظائف الأعضاء).
و كان من سعة علمه و تمكنه من صناعة الطب و ثقته بنفسه فيها أن انتقد بعض أفكار جالينوس. و استطاع بعبقريته و مشاهدته السريرية أن يفرق بين العرض و المرض و ما بين أنواع الحميات و قام بذلك بثورة فى الممارسة الطبية لم يجرؤ أحد من معاصريه أو ممن سبقوه على الكلام فيها إلا بحذر.
ألف نحو ٢٢٤ كتابا ضاع منها الكثير، كتب فى الكيمياء عدة كتب أشهرها (سر الأسرار) أما كتبه الطبية فهى تربو على الخمسين، و هو أول من أدخل المستحضرات الكيميائية فى مداواة المرضى، و أشهر كتبه الطبية يمكن تقسيمها إلى نوعين من التأليف:
أ- تأليفه فى الطب النظرى واضحة منسقة مبوبة و أشهرها:

(١) يراجع كتابنا (الطب عند العرب .. تاريخ و مساهمات) ص ٧١-٧٤، الدار السعودية للنشر، جدة ١٩٨٧.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٨

١- المرشد أو الفصول: و يعد هذا الكتاب من المؤلفات القيمة التى يمكن أن نحكم بها على مقدرة الرازى فى الطب النظرى، حيث ألفه بعد دراسة عملية محققة شاملة للمؤلفات الشهيرة فى عصره و بعد خبرة علمية طويلة.

٢- رسالة فى طب الأطفال: هذه الرسالة.

٣- رسالة فى الجدرى و الحصبة: إنها أوجز و أفضل ما كتب فى الطب العربى الإسلامى فى هذا الباب.

٤- الكتاب المنصورى: مؤلف من عشرة أقسام، ترجمه للاتينية جيرارد كريمونا و أصبح كتاب التدريس فى أوروبا مع قانون ابن سينا حتى القرن السابع عشر و يضم آراء الرازى فى الطب.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٩

موجز تاريخ طب الأطفال

طب الأطفال فى بلاد ما بين النهرين و مصر القديمة «٢»:

إشارة

من الحقائق التى أصبحت موضوع اتفاق بين المؤرخين اليوم أن أقدم المدن نشأت فى بلاد ما بين النهرين و وادى النيل و أن الطب

فيها يعد أقدم الحضارات الطبية في العالم. ومع أن المعلومات التي وصلت إلينا في التراث الطبي لبلاد ما بين النهرين و المتعلقة ب طب الأطفال قليلة إلا أنها ذات أهمية تاريخية، فقد نشر (لابات) كتابا يحتوي على أربع متسلسلات مجموعها أربعون رقما لكل منها عنوان، و هي تبحث في مختلف الأمراض و خصص القسم الخامس من الكتاب للمرأة و أمراضها، و عن الرضاعة، و يتألف من عشرة ألواح لم يعثر الا على ثلاثة منها. الأول: يبحث في العلامات التي تلاحظ على المرأة و التي نعرف منها ما إذا كانت حاملا ستلد طفلا طبيعيا و هل يولد صحيح الجسم؟ الثاني: يتكلم اللوح عن المرأة الحامل و أمراضها. الثالث: يبحث عن الأطفال في دور الرضاعة و الآلام الناتجة عن ظهور الأسنان الحليبية ثم اضطرابات المعدة و الأمعاء عندهم و التشنجات الحاصلة و أسباب القيء و البكاء ... الخ و كلها ترينا مدى دقتهم في الأوصاف و خبرتهم و تجربتهم الواسعة في هذا المجال مع جعل ارتباط عضوى بين طب الأطفال و الأمراض النسائية. أما طب الأطفال في التراث الطبي لمصر القديمة فقد شمل عددا من البرديات التي تبحث عن رعاية الطفل و المحافظة على حياته و الاهتمام بجودة لبن الثدي و رضاعة الطفل و عن بعض الأمراض التي تصيبه كالتزلات المعوية و التسنين و التبول عند الأطفال و شلل الأطفال و الكساح و الختان.

طب الأطفال عند اليونانيين:

إشارة

اشهر من كتب في طب الأطفال من اليونانيين ممن كان لهم أثر في كتابات الأطباء العرب كان:

(٢) للمزيد من التفصيل يراجع كتابنا تاريخ طب الاطفال ص ٢٣- ٢٨ الطبعة الثالثة، إصدار مركز إحياء التراث العسى العربي. جامعة بغداد ١٩٨٩.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠

١- أبقراط (٣٥٠ ق.م):

آثاره في طب الأطفال (١- كتاب المولودين لسبعة اشهر ٢- كتاب في المولودين لثمانية أشهر ٣- كتاب الأجنة ٤- بعض الفقرات في كتابه الفصول).

٢- أراتيوس (٨١- ١٣٨ ب.م):

كتب قائمة مختصرة عن الأمراض التي تخص الأطفال و ذكر بينها الكزاز «٣».

٣- سورانس (٩٨- ١٣٨ ب.م):

الطبيب الإغريقي، هو أول من كتب في موضوع أمراض الأطفال. فقد خصص له رسالة من كتابه في الأمراض النسائية و أنه كتب هذه الرسالة عن كيفية تربية الوليد و تغذيته كما و أن الرسالة تحتوي على قسم يبحث عن أمراض الأطفال مثل السعال، و الطفح، و

الإسهال و كذلك وصف حالة تشبه على الأغلب مرض الكساح «٤».

٤- روفس الأفييس:

عاش في أواخر القرن الأول و أوائل القرن الثاني للميلاد له مقالة في تربية الأطفال.

٥- جالينوس (١٣٥-٢٠١ م):

مؤلفاته في طب الأطفال التي ذكرها ابن أبي أصيبعة (١- مقالة في تولد الجنين المولود لسبعة أشهر ٢- تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقراط ٣- مقالة يبحث فيها هل هناك أعضاء الجنين المتولد في الرحم تتخلق كلها مع أم لا؟ ٤- مقالة فيها هل الجنين الذي في الرحم حيوان أم لا؟ ٥- مقالة في اللبن).

و نلاحظ أن الارتباط العضوي بين طب الأطفال و الأمراض النسائية الذي ابتدعه السومريون بقي سائدا لدى الأطباء اليونانيين و من بعدهم البيزنطيون مثل «باسيوس ٣٢٥-٤٠٤ م) (ايتيوس ٥٠٧-٥٧٥ م) (باولوس ٦٢٥-٦٦٩ م) الذين أضافوا إضافات

(٣) الموجز في تاريخ الطب ص ٢٢٠- جارلس سنجر . . ٠٩٩١ , ٠٢٢ .- p enicideM fo yrotsiH trohs A SELRAHC

REGNIS

(٤) المصدر نفسه: ص

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١

كبيرة لطب الأطفال و سار على هذا النهج كذلك أوائل الكتاب الهنود من أمثال شاركا، و سوسروتا) «٥».

طب الأطفال في الحضارة الإسلامية:

أ- مرحلة ما قبل الرازي:

إن اقدم تأليف جامع لفنون الطب من كتب الأطباء العرب و المسلمين كان (فردوس الحكمة) لأبي الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري (ولد سنة ١٥٤ أو ١٦٤ هـ - ٧٧٠ أو ٧٨٠ م) و قد خصص فيه الباب الأول و الثاني من المقالة الرابعة للحديث عن تربية الأطفال و حفظ الصحة و تربية الصبي إذا ترعرع كما و تكلم في مواضع أخرى من الكتاب عن بعض أمراض الأطفال، و كتاباته في جملتها منقولة عن جالينوس و غيره من اليونانيين.

و جاء بعده يوحنا بن ما سويه (١٦١-٢٣٤ هـ - ٧٧٧-٨٥٧ م) فألف أول مؤلف مستقل في علم الأجنه باللغة العربية و هو الكتاب الثاني في هذه المجموعة، و سيأتي الكلام عته فيما بعد.

و يذكر أن لعنين بن إسحاق (ولد ١٩٤ هـ - ٨٠٩ م) بعض المؤلفات لها علاقة بالجنين و اللبن لم نطلع عليها، و المؤلف الوحيد الذي طبع منها كتاب المولودين أو كتاب من يولد لثمانية اشهر على طريقه السؤال و الجواب، و هي منقولة في أغلبها عن أبقراط و جالينوس.

ب- مرحلة الرازي:

إشارة

ثم جاء الرازي (٢٥٢-٣١٣ هـ - ٨٦٥-٩٢٥ م) وكونت اسهاماته في طب الأطفال مرحلة متميزة في تاريخ طب الأطفال في الحضارة الطبية العربية الإسلامية و مؤلفاته في ذلك هي:

١- كتاب مختصر في اللبن: ذكره ابن أبي أصيبعة و لم نطلع عليه.

(٥) مقال رادبل: ص ٣٧٠ fo lamuoJ naciremA, llibdaR. X leummaS yb, scirtaidep no esitaert tsriF

١٢: ص: ١٢ ehT. ٥ oN ٢٢١. loV ١٧٩١ rebmcvoN nerdlihC fo esacsiD

٢- كتاب الحاوي في الطب: يحوى بين دفتيه فقرات تبحث عن أمراض الأطفال كالصرع، و شلل الأطفال، و الكزاز، و روماتيزم المفاصل، درن الفقرات .. الخ.

٣- كتاب المنصوري: خصص الرازي المقالة الرابعة منه في تدبير الأطفال (العناية بالوليد، الرضاعة، الفطام، معالجة الصبيان و تدبيرهم).

٤- تدبير الصبيان: هذه الرسالة و التي سوف نتكلم عنها في ما بعد بشكل تفصيلي.

٥- كتاب في الجدري و الحصبة: و هو كتاب مطبوع نال شهرة عظيمة في أوروبا فترجم للاتينية و غيرها من اللغات عدة مرات. و يحتوى على مقدمة قصيرة و أربعة عشر فصلا.

القيمة العلمية للكتاب:

١- إن كتاب الرازي في الجدري و الحصبة هو الأول من نوعه حيث صور هذين المرضين تصويرا علميا صحيحا و على شكل كتاب مستقل.

٢- إن الرازي في هذا الكتاب و للمرة الأولى في تاريخ الطب فرّق بين مرضى الجدري و الحصبة و وصف كلاهما على حده بصورة تفصيلية خلافا لمن سبقه من الأطباء اليونان و العرب إذ أنهم كانوا يعدون المرضين واحدا كما تعترف بذلك الغالبية من المؤرخين من أمثال جوستاف لوبون، و دو كلاس جوتري، هونكة ... و غيرهم.

و الرازي فرّق بين المرضين في كتابه هذا في ثلاثة مواضع:

أ- في الفصل الثاني حين ذكر أوقات انتشار المرضين كلا على انفراد إذ يقول:

«و أما الأوقات التي يعتاد فيها الجدري و يكثر فأنا ذاكرها إن شاء الله تعالى، فأواخر الخريف و ابتداء الربيع و إذا كانت في الصيف أمطار متواترة و هبت جناب (رياح جنوبيّة) كثيرة متتابعة، و إذا كان الريح دفيئا جنوبا». و عن أوقات انتشار الحصبة يقول «و أما إذا كان الصيف قوى الحرارة و اليبس و كان الخريف حارا يابسا، و أبطأ المطر جدا فإن الحصبة تسرع إلى المستعدين لها» (٦).

ب- في الفصل الثالث يعطى الرازي الدليل القاطع بأن الحصبة و الجدري ليسا مرضا واحدا فبعد ان تكلم عن أعراض المرضين المشتركة يقول: «غير أن القلق و الغشى و الكرب في الحصبة أكثر منه في الجدري. و وجع الظهر أمضى هذه

(٦) الرازي كتاب في الجدري و الحصبة- مطبعة المدرسة السورية، بيروت سنة ١٨٣٢، ص ١٨

ثلاث رسائل في الطب العربي الاسلامي، ص: ١٣

بالجدري» و في محل آخر يقول: «غير أنه لا تكون في الحصبة من وجع الظهر ما يكون مع الجدري و لا في الجدري من الكرب و الغشى ما يكون مع الحصبة» (٧).

ج- و في الفصل الرابع عشر يمضي الرازي في وصف الطفح للنوع السليم و النوع المهلك لكلا المرضين الجدري و الحصبة كلا على حده في أسلوب علمي يعد قمة المعرفة في ما أعتقد الصحيح ما ذكر في النص و ذلك لأن دخول حرف الجر على ما الموصولة تستوجب دمجهما يتعلق بزمانه.

٣- يعد الرازي أول من بين العلاقة بين نوع الطفح و لونه في مرض الحصبة مع شدة المرض عندما قال: «و اسلم الحصبة التي ليست شديدة الحمرة و أما الكمدة فريئة و أما الأخضر و البنفسجي منها فمهلكان». و ان ما ذكره عن الأخضر و البنفسجي قد يدعو إلى الاستفراب للوهلة الاولى إلا أننا نعتقد بأنه ربما قصد بذلك الاحتقان الشديد الذي يصحب الطفح في الجلد عندما تكون الإصابة شديدة و الذي تبقى آثاره بعد الشفاء أحيانا بألوان مميزة قريبة من الأخضر و البنفسجي.

٤- من ملاحظاته المهمة في الفصل الأول أن الهواء العفن يساعد على انتشار المرض.

٥- و له رأى جليل خالف به من قبله من الأطباء و هو استعمال الماء البارد لتخفيف الحرارة الشديدة و التي قد تودي كثرتها بحياة المصاب فيقول: «و يسقون الماء البارد بالثلج و ماء العيون الصادقة البرد». و في موضع آخر يقول: «و من أقوى ما يطفئ به عنه أن نسقيه من الماء المبرد بالثلج غاية التبريد» «و ليغتسلوا بالماء البارد في أنصاف النهار».

٦- تمتاز آراء الرازي في هذه الرسالة في كونها برينة من المعتقدات السابقة و الخاطئة و بعيدة عن النظريات المعقدة، كما وينم هذا المؤلف عن حرص الرازي على الدقة في وصف العلاج بما فيه الطعام الملائم و عن اعتقاده أن للطعام أثرا كبيرا في الإسقام و الإبراء.

٧- الكتاب يعطينا دليلا قاطعا على أن الرازي كغيره من الأطباء العرب لم ين علمه و مؤلفاته مقتصرة على النقل عمّن قبله. بل أنه مبدع مجدد بجانب كونه ناقلا أميناً قد استطاع في كتابه هذا أن يتحرر من أفكار السابقين في الخلط بين

(٧) الرازي: كتاب في الجدري و الحصبة- ٢٠.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٤

مرض الحصبة و الجدري، و لم يكتف بمجاهرته بأنهما ليسا مرضا واحدا فحسب بل تمكن بجرأة العالم العارف و الطبيب الحاذق أن يعلن آراءه الجديدة و المبنية على البحث و التجربة في أسلوب العلاج فجاءت أفكاره صائبة و تقديراته صحيحة من الناحيتين العلمية و الطبية كما ذكرنا.

ج- مرحلة ما بعد الرازي:

إشارة

و جاء بعد الرازي أطباء عرب و مسلمون بمؤلفات رائعة في طب الأطفال و لا يمكن الإحاطة بهم في هذه العجالة و سوف نكتفي بذكر خمسة منهم فقط «٨»:

١- أحمد بن محمد الطبري:

(لا- نعرف تاريخ ولادته أو وفاته إلا أنه كان أحد أطباء ركن الدولة البويهية (٣٢١- ٣٦٦ هـ / ٩٣٣- ٩٧٦ م) ذكر الطبري في كتابه المعروف بالمعالجات البقرائية علل الأطفال و تدبيرهم حين يولدون، و آداب المرضعة و تدبيرها و خصص لذلك ستين بابا.

إن القسم الخاص بطب الأطفال من كتاب الطبرى (المعالجات البقرائية) له مكان خاص فى طب الأطفال من حيث كونه:
١- أحد أقدم ما وصل إلينا من كتابات الأطباء العرب و المسلمين فى هذا الموضوع باللغة العربية، كما أن الطبرى على الرغم من مجيئه بعد الرازى إلا أننا نجد لديه أية إشارة لكتابات الرازى فى هذا الباب و لا نعلم إن كان ذلك تجاهلاً له أم أنه لم يطلع عليها و إذا صح الاحتمال الأخير فإنه يزيد الكتاب قيمة و أصالة.

٢- يؤكد المؤلف فى مقدمته بأنه لم يتكلم أحد قبله فى علاج الأطفال كلاماً شافياً بل اعتمد فى ذلك على أن الطب علم و علمه يشتمل على الاطفال و غيرهم فى باب المعالجة و يمضى الطبرى فى تنفيذ كلام بعضهم الآخر كون معالجة الأطفال من مقام الجزئيات من الأمراض و عدولهم عن معالجة الأطفال إلى معالجة المرضعات، حتى يخلص إلى حقيقة علمية نسجها له بفخر، تلك هى ضرورة معالجة الطفل المريض نفسه و عدم الاكتفاء بعلاج المرضعة و هذا على ما اعتقد يعد طفرة عظيمة فى حقل معالجة الأطفال لم يسبقه إليها أحد.

٢- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار القيروانى:

(كانت ولادته ٢٨٥ هـ / ٨٩٥ م) و وفاته عام (٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م أو ٣٧٧ / ٩٨٧ م) كتابه (سياسة الصبيان و تدبيرهم) فى نظرنا هو أكمل تأليف مطبوع فى طب الاطفال

(٨) لقد تناولنا ذلك بالتفصيل فى كتابنا تاريخ طب الاطفال عند العرب، ص ١٥١-٢١٠.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ١٥

لحين ظهور كتاب البلدى (الذى سنتحدث عنه فى ما بعد). و هو يحتوى على اثنين و عشرين باباً.

و أكثر محتويات الكتاب تناولها ابن سينا فى كتاب القانون فى الجزء الأول و فى قسم التعليم الأول. و عرض هذه الموضوعات فى نظام و أسلوب ابن الجزار يقول الدكتور حبيب الهيلة فى ذلك «و لا يستبعد أن يكون ابن سينا قد اطلع على الكتاب و نقل عنه فنحن نعثر أحياناً على بعض الجمل التى هى نقل حرفى لما فى سياسة الصبيان» (٩).

و نحن نتساءل مع الأستاذ الخطابى الذى يقول فيه عن الزهراوى «و تجدر الإشارة إلى ما لاحظناه من تشابه فى المعنى بين الفصل الذى كتبه الزهراوى بشأن تدبير الصبيان و بين فصول كتاب أبى جعفر ابن الجزار القيروانى فى كتابه سياسة الصبيان و تدبيرهم، الذى استند فيه مؤلفه إلى مصادر سابقة، فهل أخذ الطبيبان العربيان من مصدر قديم واحد أو أن الزهراوى نقل مباشرة من ابن الجزار، و لا سيما أن الزهراوى كان قد اطلع على بعض مؤلفات هذا الطبيب القيروانى و ذكرها بأسمائها- كما رأينا- و لكنه لم يذكر من بينها كتاب سياسة الصبيان» (١٠).

٣- عريب بن سعد الكاتب القرطبي:

(لا نعرف بالتحديد تاريخ ولادته أو وفاته و هناك من يقول إن وفاته كانت سنة ٣٦٩ هـ / ٩٨٠ م) كتابه (خلق الجنين و تدبير الجبالى و المولودين يعد من أشهر مؤلفاته و أعظمها شأنًا، كما يعد من المؤلفات الجيدة فى علم الولادة. أما ما احتواه من علم طب الأطفال فإننا نعهده واحداً من أوائل الأبحاث النفيسة فقد ضم علماً عزيزاً مما يدل على عمق فى التفكير و أصالة فى صناعة الطب. و الكتاب يحتوى على خمسة عشر باباً تبحث فى علم الولادة و طب الأطفال على السواء كما جرت به عادة الأوائل من الأطباء لعددهم الواحد متمماً للأخر.

٤- أحمد بن محمد البلدى:

(كان حيا قبل ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م). إن كتابه (تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الأمراض العارضة لهم) الذى

(٩) القيروانى، ابن الجزار: سياسة الصبيان و تدبيرهم- تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨، ص ٥٤.

(١٠) الخطابى، محمد العربى: الطب و الأطباء فى الأندلس الإسلامية- دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٨٨، ج ١، ص ١٢٤.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ١٦

قمنا بتحقيقه. يعد فى نظرنا أكمل و أحسن ما كتب فى بابيه ليس فيما يتعلق بزمانه فحسب بل حتى عصر النهضة العلمىة الأوربية بسنوات، لأحتوائه على آراء الأطباء الذين سبقوه و عاصروه، إضافة الى حصيلة ضخمة من خبراته و تجاربه فى كيفية العناية بالحامل و علم الولادة و معالجة الأمراض النسائية، و العناية بالطفل من الناحية الجسمىة و النفسىة و التربوىة و معالجة أمراضه المختلفة و هو يشمل ثلاث مقالات.

و للكتاب أهمية خاصة فى طب الأطفال من حيث كون البلدى وصف فيه و للمرة الأولى مرض الحميقاء (الجدرى الكاذب XOP nekcihC) و ميزه عن الجدرى و الحصبة «١١».

٥- أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧١- ٤٢٨ هـ / ٩٨٠- ١٠٣٢ م):

مؤلفاته التى تخص الأطفال هى:

أ- خصص ابن سينا فى كتابه (القانون فى الطب) فى الجزء الأول قسما لتربية الأطفال و سماه (التعليم الأول فى التريية) و هو أربعة فصول، كما و يحوى الكتاب مواضع متفرقة لها علاقة بالأطفال.

ب- الأرجوزة فى الطب، احتوت الأرجوزة على ابيات أوجز فيها ابن سينا علم ذلك الزمان و آراءه فى مسألة العناية بالأم الحامل و بالولادة و العناية بالجنين أثناء الحمل و الطفل عند الولادة و اختيار المرضعة الملائمة بأسلوب سلس ممتع.

ج- رسالة السياسة (أو فى سياسة الرجل ولده) سرد فيها ابن سينا آراء القيمة فى تربية الطفل و تعليمه.

(١١) البلدى، أحمد بن محمد: تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الأمراض العارضة لهم- تحقيق الدكتور

محمود الحاج قاسم محمد، وزارة الثقافة و الاعلام العراقىة، الطبعة الأولى ١٩٨٠، ص ٣٢٤.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ١٧

تاريخ طب الأطفال فى الغرب

أولا- أوائل المؤلفات الغربية فى طب الأطفال:

١- القرن الخامس عشر:

إن أول كتاب مطبوع فى طب الأطفال ظهر، كان كتاب (بيكالارودس) و اسمه (muitnafn I muidutigE ed) فى سنة ١٤٧٢ م و الذى اعتمد كليا فى تأليفه على رسالة الرازى هذه.

و من الحقائق الأكيدة أن جميع كتب الأطفال التى ألفت فى أوروبا حتى القرن السابع عشر كانت على غرار النسخة اللاتينية لرسالة

الرازي. (١٢)

٢- القرن السادس عشر:

و في سنة ١٥٤٥ طبع توماس فير (rachP samohT) ملحق كتاب الأطفال و هو نرويجي المولد (١٥١٠-١٥٦٠) و قد نقل ما سبق و لم يضيف شيئاً جديداً لطب الأطفال.

و في سنة ١٥٦٩ ألف ميركوربولس (٠٣٥١-٦٠٦١) siloirucreM sumtnoreH كتاباً عن الأطفال بعنوان murureuP sibrom eD و الكتاب عبارة عن مجموعة محاضرات له حين كان أستاذاً للباطنية في جامعة بولو كونا «١٣».

٣- القرن السابع عشر:

إن أشهر مؤلف ظهر في هذا القرن هو الإنكليزي ولتر هارلس (١٦٤٧-١٧٣٢) sirraH retloW و اسم كتابه هو (الأمراض الحادة في الأطفال) situcA sibrom eD.

و طبع الكتاب ثمانى طبعات و ترجم للغات أخرى و يبحث فيه المؤلف طريقتة في العلاج.

ثانياً - المؤلفات الغربية الحديثة في طب الأطفال:**١- في إنكلترا:**

توماس فار: أول طبيب في إنكلترا كتب عن طب الطفولة أو رعاية الطفل. فقد نشر في سنة ١٤٥٤ م كتاباً سماه كتاب الأطفال «١٤».

(١٢) رادبل: المقال السابق.

(١٣) سنجر، جارلس: الموجز في تاريخ الطب- مصدر سابق.

(١٤) جارلند، جوزيف: قصة الطب- ترجمة الدكتور سعيد عبده، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ ص ٨٣.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٨

جورج أرمسترونك «١٥» gnortsmrA egroeG: يعده قسم من الباحثين مؤسس علم أمراض الأطفال الحديث. و له مؤلفات و أبحاث و اكتشافات عديدة في هذا الحقل و قام بتأسيس ملجأ للأطفال الفقراء بجوار المستشفى سنة ١٧٦٩ في كريت أورمان ستريت teerts dnomrO taerG و الذى أصبح في ما بعد مستشفى للأطفال.

جارلس ويست ٩٨٨١-١٦٨١) tseW selrahC: ابتداء إلقاءه محاضرات أمراض الأطفال سنة ١٨٤٧ و باقتراح منه في سنة ١٨٥٢ عمل أول مستشفى خاص للأطفال في كريت أورمان ستريت.

سر كوريا فردريك ستيل ١٤٩١-١٨٦١) llits kcirederF eroeG riS: الذى يعود له الفضل في نمو هذا الفرع من الطب و له مؤلف عن تاريخ طب الأطفال للقرن الثامن عشر.

جون ثومسن من أدنبرة JhoJ nosmohT fo grubnidE: لقد طور هذا الفرع ببحوثه و كتابه درس في إنكلترا و أمريكا و ترجم للفرنسية و الإسبانية.

٢- في ألمانيا:

لقد طور فرع طب الأطفال فيها على يد اثنين:

إدوارد هينك من برلين ١٩١٠ - ٢٨١٠ : (nilreB fo kconeH hcinieH draudE) الذي فاز بكبرى الأطفال.
 اوتو هوبنر هينوك ١٩١٠ - ٣٤٨١ : (renbueH ottO) الذي أصبحت بحوثه عن تغذية الأطفال أساسا للأبحاث المتعاقبة.

٣- في أمريكا:

بنى أول مستشفى للأطفال فيها في مدينة نيويورك سنة ١٨٥٤. ورواد طب الأطفال في أمريكا هم:
 إبراهيم جاكوبي من نيويورك (kroY weN fo ibocaJ maharbA) وهو ألماني سكن أمريكا سنة ١٨٥٣ ودرس طب الأطفال هناك لمدة ٤٢ سنة بالعمل بالمحاضرات.
 جوب لويس سمث ٧٩٨١ - ٧٢٨١ : (htimS siweL boJ)، الذي ألف كتابا عن أمراض الأطفال سنة ١٨٦٩ واعتمد فيه على الملاحظات الشخصية.

(١٥) ترجمنا هذه المعلومات بتصريف عن دوغلاس جودري

fo yrotsih A- EIRHTUG SALGUOD ٨٦٣- ٧٦٣. P enicideM

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٩

توماس موركا روش (hctoR agroM samohT) : هو أول من جلس على كرسى الأطفال في جامعة هارفارد سنة ١٨٨٨.

٤- في فرنسا:

أشهر كتاب طبع في فرنسا سنة ١٨٣٨ - ١٨٤٣ كان بعنوان رسالته في أمراض الأطفال الناحية السريرية والعملية، و كان ذلك من تأليف:

فردريك ريليت ١٦٨١ - ٤١٨١ : (teilliR cierderF).

انتوني جارلس أرنست بارثيز (sehtraB tsenrE selrahC eniotnA) :
 (١٨١٧ - ١٨٩١).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢٠

تدبير الصبيان للرازي

الأهمية التاريخية للرسالة:

يجمع المؤرخون على أن الرازي كان أول من فصل بين طب الأطفال والأمراض النسائية وجعله يأخذ شكلا مستقلا بذاته عندما ألف هذه الرسالة في حدود ٩٠٠ م وأن هذه الرسالة تعد وثيقة مهمة في تاريخ طب الأطفال وتطويرة ليس لأنها أول مؤلف في طب الأطفال يؤلف على شكل مستقل فحسب، بل لأنها تعكس بوضوح المستوى الرفيع الذي كان قد وصل اليه هذا العلم عند الأطباء العرب، ولا حوائها على التجارب التي خاضها الرازي مؤلفا وطيبيا ممارسا.

إن هذه الرسالة لا توجد منها على علمنا أية نسخة باللغة العربية الآن ولا نعلم فيما إذا كان الرازي ألفها باللغة العربية أم الفارسية، كما

يقول رادبل libdaR و إن كنا نميل إلى كونها ألفت بالعربية حيث أن الرازي، كما هو معروف قد ألف جميع كتبه القيمة في الطب بالعربية يقول رادبل:

«ترجم هذه الرسالة للاتينية قبل ظهور الطباعة سومون في مدرسة جيرارد كريمونا (١١١٤-١١٨٧ م)، إلا- أنها نسبت إلى جيرارد كريمونا.

كما ترجمت إلى العبرية- و كما ذكرنا أن- أول كتاب مطبوع ظهر في طب الأطفال، كان كتاب (بيكالادوس) و اسمه (muitnafnI munidutigE eD) في سنة ١٤٧٢ م الذي اعتمد كلياً في تأليفه على رسالة الرازي هذه، رسالة الرازي نفسها ظهرت في الطباعة في سنة ١٤٨١ م و بعد ذلك أعيد طبعها عدة مرات و في العادة كانت تدمج مع كتابه المنصوري أو فصول الطب لابن الهيثم.

و من الحقائق الأكيدة أن جميع كتب الأطفال التي ألفت في أوروبا حتى القرن السابع عشر سارت على غرار النسخة اللاتينية لرسالة الرازي. و في العصر الحديث ترجم باير repieP بعض فقراتها للألمانية، و ستيل llitS و روهرا للإنكليزية إلا أنه ليست هناك ترجمة كاملة بالإنكليزية منشورة في الطباعة.

سنة ١٩٥٩، ترجمت إلى الإيطالية في جملتها. هذه الترجمة الإنكليزية التي اعتمدنا عليها في ترجمتنا، قام بها رادبل و هي أول و أكمل ترجمة إنكليزية لرسالة الرازي في طب الأطفال، و ترجمها هو عن النسخة الإيطالية، لمانزا oznaM سنة

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢١

١٤٩٧ م، و التي هي بحوزته، و نشرها في مجلة طب الأطفال الأمريكية سنة ١٩٧١ م «١٦».

القيمة العلمية للرسالة:

الرسالة إضافة إلى كونها أول مؤلف في طب الأطفال فإنها تتضمن آراء و نظريات الرازي في طب الأطفال مكتوبة بطريقة جديدة مخالفة لمن سبقه من المؤلفين و الأطباء اليونانيين و بعض الأطباء العرب، فقد تناول أمراض الأطفال بصورة عامة و ليس كما تناوله السابقون له بتقسيم أمراض الأطفال حسب أعمارهم أو كما سموه (أسنان الطفل) و نستخلص في ما يلي بعض الفقرات التي تبين القيمة العلمية لهذا السفر الثمين:

١- كون الرازي أول من استعمل مرهم الرصاص في الأمراض الجلدية، الذي استمر استعماله حتى اليوم، علماً أنه قد يؤدي في بعض الأحيان إلى التسمم بالرصاص.

٢- تمييزه استسقاء الدماغ الداخلي sulahpecordyH عن الارتشاح المصلي أو الدموي عند التحدث عن كبر الرأس. كما أنه يقول عن صغر الرأس sulahpecorciM بأنه إذا حدث من الولادة ليس له علاج. و هذا لا شك قول صحيح.

٣- و في قوله «في أغلب الأحيان يحدث إنتفاخ البطن لدى الأطفال الذين لديهم تضخم أكثر في الرأس» ربما يشير إلى إنتفاخ البطن الذي يصحب مرض الكساح و في باب التحدث عن الصرع استطاع أن يفرق بين النوع الوراثي و العرضي.

٤- و للرازي ملاحظات و طرائق جديدة في العلاج تدل على ثقة بالنفس حيث يذكر في مواضع عدة أنه جرب كذا أو أخذ نتائج في تجربة العلاج الفلاني، الأمر الذي يؤكد كونه لم يكن مقلداً أعمى لمن سبقه بل استطاع أن يستقصى الحقيقة و يتحرى الجديد و المفيد لمرضاه.

(١٦) مقال: رادبل المصدر السابق، و ذكر بروكلمان من بين كتب الرازي (امراض الأطفال) بالعبرية ed muroreup subiniutirge شناينشنايرد ٤٧٠:٤ ٤ (بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي- نقله للعربية د. السيد يعقوب، د. رمضان عبد التواب،

دار المعارف المصرية ١٩٧٧، ج ٤، ص ٢٨٤.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢٢

٥- تقسيم الرازي الحول في الأطفال إلى نوعين: نوع ولادى و آخر يحدث بعد الولادة ملاحظة صائبة.

٦- و يتكلم بإسهاب عن التقيؤ في الأطفال و يعزو ذلك لأسباب ثلاثة: (زيادة الحليب عما يستطيع هضمه. رداءة الحليب. كون الطفل ذا معدة رطبة ضعيفة).

كما يؤكد ضرورة فحص القيء من ناحية رائحته لمعرفة سببه.

٧- و أما أسباب الإسهال في الأطفال عنده فهي (ظهور الأسنان. أو من سبب البرد. أو من سبب تعفن الحليب من الصفراء و البلغم) و هنا أيضا كان مصيبا حين أكد ضرورة فحص الخروج من ناحية اللون و الرائحة لمعرفة سبب الإسهال و إعطاء العلاج اللازم.

إن هذه الفقرة و التي قبلها و رأيها في أسباب فتق السرة ربما يرى فيها القارئ المعاصر مجرد بدهيات و مسلمات و هي عندي خير شاهد على المنحى العقلى الذى ميز فكر الرازي إذ أن ما يثير الإعجاب فعلا هو هذا الربط المنطقي بين ظواهر عدة في تسلسل يربط السبب بالمسبب.

٨- و كان حذرا في استعمال علاج الديدان عن طريق الغم في الأطفال. و كان ميالا إلى استعمال المعاجين من الخارج.

٩- تقسيمه انواع السعال و وصف العلاجات المختلفة لكل نوع تقسيم جيد.

١٠- بروز السرة (فتق السرة) عنده يحدث لهذه الأسباب

(إما يحدث عند بكائهم بكثرة. أو عند العصر. أو من السعال الشديد. أو مصادفة.

ربما يحدث مع حادثة بضربه عمدا). و أما في علاج ذلك فهو ينصح علاجه دوائيا تماما مثل علاج الفتق المغنبي، و الطريقة الجراحية الوحيدة التي ذكرها في علاج ذلك كان كي حلقة السرة و ذلك لعمل ندبة متينة لسد فتحة الفتق، طريقته هذه لا تزال مستعملة في بعض بقاع العالم.

١١- إن الحماسة الشديدة التي كانت بشأن الفصد في الكبار كان هو ضده في الصغار حتى سن البلوغ.

١٢- في الباب الأخير يتحدث عن شلل الأطفال، كما أنه أدخل الشلل الوراثي و إصابات الولادة في هذا الباب عندما لمح لهؤلاء المصابين منذ الولادة، و عند ذكر العلاج يؤكد ضرورة العلاج الطبيعى بوضع الطفل في حمام و دهن مفاصلة ببعض الدهان، و المعاجين يوميا.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢٣

ترجمة نص الرسالة رسالة في أمراض الأطفال و العناية بهم و المسماة «تدبير الصبيان» لأبى بكر بن زكريا الرازي المتوفى سنة (٣١٣هـ)

إشارة

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢٥

الباب الاول في القروح التي تعرض في الصبيان «١»

تعرض القروح (السعفة) في الصبيان في الاكثر في الوجه و الرأس، و تتولد نتيجة زيادة الدم و الرطوبة في الجلد «٢».

علامته: قرحة صغيرة يسيل منها ماء فتفترش في الوجه و الرأس. و تصحب ذلك حكة و صراخ و سهر مما يدفع الصبي إلى تمزيق

جلده.

ابتدئ في معالجة هؤلاء الأطفال بإصلاح غذاء المرضعة، ثم احلق راس الطفل بالنورة وضع عليه أوراق نبات السرمق (القطف) لأنها في الأغلب تشفى كلية بذلك وحده، حيث أن الأوراق تسحب السم إلى الخارج.
أو آخر، ضع على الراس مرهما، مرهما قويا للقروح التي تعرض في رؤوس الصبيان، خذ:
الرصاص الأبيض - اسفيداج الرصاص «٣»
مردا سنج «٤» رماد حطب الكرم شمع / من كل واحد ٥ دراهم ٣ دراهم نصف أوقية «٥»
أذب الشمع بدهن الورد ثم اسحقه مع العلاج واخلطه مع بيضتين مشويتين واطل به رأس الطفل.

- (١) هناك تشابه بين اقوال الرازي هذه وفي أبواب أخرى مع اقوال ابن الجزار في كتابه سياسة الصبيان و تديبرهم.
(٢) في ما يتعلق بالرازي جميع أنواع الطفح تحدث النخمر في الدم و الذي تنتج عنه مواد غريبة تقذف الى الخارج من خلال مسام الجلد في شكل طفح. نظريته هذه تطورت في ما بعد إلى النظرية الحديثة بشأن الانزيمات و الخمائر.
أما عند تناوله (السعفة) فنجده كغيره من الأطباء اليونان و العرب قد خلط بينها و بين أمراض جلدية أخرى و الحقيقة (السعفة) هي إصابات جلدية تعترى فروة الرأس و أشعارها.
(٣) الرازي كان أول من استعمل الرصاص في الأمراض الجلدية و استمر استعماله حتى اليوم، علما أنه قد يؤدي أحيانا الى التسمم بالرصاص.
(٤) مردا أسنج: «فارسي معناه الحجر المحرق و يكون من سائر المعادن المطبوخة إما الحديد بالإحراق، واجوده الصافي البراق».
الأنطاكى، داؤد: التذكرة- ج ١، ص ٢٧٠.
(٥) الأوقية- ١٢ درهما، المثقال- درهم و نصف الدرهم، الدرهم- ٣٨٦ غم.
ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢٦

الباب الثاني في الجرب «٦» في الصبيان

إن المرض المسمى "الجرب" هو نوع من القروح، يظهر فيها نوع من القشور، و يكون الجلد مخدشا نتيجة للحكة الشديدة و تجرى من هذه القروح مادة شبيهة بالعسل.
العلاج: يكون بقشط الرأس يوميا و غسله بحبق الماء و نبات المرزنجوش «٧» ثم طلائه بالدهن التالي، خذ:
مرد اسنج اسبيذاج / من كل واحد مثقالا
كبريتا بورقا / من كل واحد مثقالا
دهن الورد خلا / جزءا واحدا جزءا واحدا
اخلطهم و اذبهم مع دهن الورد و الخل حتى يحصل لديك مرهم، و اطل به صباحا و مساء و اغسل الرأس بالسائل المذكور سابقا.

الباب الثالث في كبر الرأس في الصبيان

يولد الصبيان براس كبير و بعد الولادة يزداد في الكبر أكثر مما يجب، و قد شاهدت طفلا كبيرا الرأس طولا، وسعة لدرجة أنه كان من الصعوبة حمل الرأس على الجسم

(٦) الحقيقية أن وصف الرازي هنا ينطبق على السعفة المتقيحة، ولا ينطبق على الجرب الذي نعرفه اليوم و الذي يتسبب عن الطفيلي الخاص به، وذلك لأنه من المعروف أن الجرب لا يصيب فروة الرأس.

(٧) حبق الماء: نبات و يأتي اسمه أحيانا في المصادر العربية (فوتنج).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢٧

و لم يتوقف تضخم الرأس حتى توفي الطفل. إن مثل هذا الكبر يعرض في الرأس، إما من ريح ينتشر في عظم الرأس «٨» أو من تجمع ماء محصور داخل الرأس لا يجد له منفذا للخروج «٩».

معالجة ذلك: ابدأ بتفنية رأس المرضعة بالإيارجات و تأمر باجتنا ب كل غذاء يولد ريحا و فضلا غليظا، ثم تبدأ في معالجة الصبي بأن تسعفه بهذه الأشياء مثل دهن اللوز المر أو دهن اليانسون و الأحسن دهن الناردین أو محلول السماق. إذا برأ الطفلي اكتف بذلك.

و إذا لم يتشاف فعندئذ تتخذ له عصائب من اللبان و الاسكنجبين و العزروت «١٠» و صمغ اللوز، إذا برأ لا تعمل شيئا آخر و إذا لم يبرأ، خذ القصب و دقه مع قشوره حتى يحصل نوع من المرهم، و امزج مع هذا قليلا من اللبان وضعه على الرأس كله بعد حلاقتة و اتركه عليه عدة أيام. هذا العلاج يصلب الرأس و يرجعه إلى خلقه الاعتدال، ثم اسعط الصبي بمرارة الذئب او دماغه و قليلا من المر أو العنبر، اعمل ذلك في أي شهر ترغب. صغر الرأس إذا حدث من الولادة ليس إلى برئه جلبة «١١».

الباب الرابع في انتفاخ البطن في الصبيان

يحدث انتفاخ البطن في أغلب الأحيان لدى الصبيان الذين لديهم تضخم في الرأس «١٢».

(٨) في الأغلب يقصد بذلك ما نسميه اليوم الارتشاح المصلي أو الدموي و الذي يتقعر أثناء الكبس.

(٩) يكون بذلك الرازي قد ميز استسقاء الدماغ الداخلى.

(١٠) الإريارجات: «الإيارج- يوناني و معناه المسهل» الأنطاكي: التذكرة، ج ١/ ص ٥٩. الناردین- سنبل هندي- سنبل الطيب اللبان- خردل صحراوي- فجل برى.

العزروت- شجرة معروفة.

(١١) ملاحظة صابنة حيث أن الطب الحديث ما زال عاجزا عن معالجة بعض أنواع هذا المرض حتى اليوم.

(١٢) ربما يشير للمصابين بالكساح.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٢٨

علاج ذلك: هو أن تأخذ المر و الصبر و الزعفران مع ماء الهندباء و تطلى به الرأس، أما إذا هزل الجسم في حالة انتفاخ البطن المصحوب مع تضخم الرأس، خذ:

سمسا ٥ دراهم، جوزا و لوزا ٧ دراهم لكل منهما. رازيانج «١٣» مثقالا واحدا

تدق جميعها و يستخلص منها الدهن و يسعط منه الصبي أربعة دراهم «١٤» و يدهن رأسه. و كذلك تسعط المرضعة به و تسقى منه شيئا مع الحليب.

الباب الخامس في العطاس في الصبيان «١٥»

العطاس يحدث من الدماغ أو من أغشيته. و علامته أن تفور العينان بإفراط و تتبعه حمى عالية.

علاجه: يكون بأن يوضع على هامته أوراق البقلة الحمقاء أو قشر قرع مع دهن الورد و طحين الشعير أو أطل الرأس بمح البيض و

الدهن.

الباب السادس السهر في الصبيان

يعرض السهر في الصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم من رداءة اللبن. علاج ذلك: يكون بأن يسعط الصبي بدهن البنفسج و دهن الزعفران أو دهن الشبث «١٦» مع عصير الخس، و ان يطلى الرأس و المعدة ببعض هذه الدهون. و يجب أن تهتم بإصلاح اللبن، اعط الصبي من شراب الخشخاش و اطل صدغيه و جبهته بدهن الأفيون و الزعفران.

(١٣) رازيانج- نبات برى و بستانى و منه رومى طيب الرائحة و يسمى أيضا الشمار (الشمر، الشمرة) النافع، و فى الموصل يدعى (غزناج- رزناج) و فى دمشق يدعى (لانسون) و هو قريب من اليانسون، و اليانسون مختلف عنه. (١٤) هكذا جاء فى الترجمة الإنكليزية. و قد جاءت هذه الوصفه عند ابن الجزار: سياسة الصبيان، ص ٩٥ (دائق إلى ربع درهم). (١٥) فى الأكثر يقصد بذلك التهاب الدماغ أو التهاب السحايا. (١٦) الزعفران- نبات يشبه الكركم و ليس كركما الشبث- سذاب البر، و هو نبات معروف ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٢٩

الباب السابع فى الصرع فى الصبيان

الصرع يكون على نوعين، أما أن يولد الصبى مصابا به بسبب مزاج طبيعى يغلب على الدماغ رطب أو عفن. أو يحدث عرضيا لهؤلاء الصبيان. و علامة كونه طبيعيا، لأن الصبى يولد مصابا به. و علامة كونه عرضيا هو حدوثه بعد الولادة. علاج النوع الولادى يكون بملاحظة الغذاء لأن الصبى حينما يتجاوز هذا الدور يشفى منه، و لكن إذا لم تتحسن حالته فإن هذا البلاء يرافق الصبى حتى الممات. و علاج العارض يكون بالحذر من فساد اللبن فعلى سبيل المثال يجب أن يعنى بتقنية رأس و جسم المرضعة و أن تجنب الأغذية التى تولد البلغم «١٧». و أن لا يرضع الصبى إلا مقدار ما يستطيع هضمه أو حتى أقل من ذلك، و سعطه بسعوطات حارة و دعه يشم حليتها و قطرانا و ادلكه بدهون حارة و علق حول عنقه نبات لفاوينا «١٨» و اربط حجرة خضراء على رجله و إذا ما استمر ذلك فاعط الترياق الكبير «١٩».

الباب الثامن أم الصبيان

يتابع هنا الكلام بشأن علته خاصة تسمى القرين الولادى (أم الصبيان)، تحدث هذه العلة للصبيان فى الدور الأول من حياتهم. علامته صراخ

(١٧) البلغم: بناء على نظرية الأخلاط التى كانت سائدة فى الأوساط الطبيئة فى تلك الأيام، كان يعتقد بأن فى الجسم أربعة أخلاط أو سوائل هى (الدم، المرة الصفراء، البلغم، و المرة السوداء) و فى توازن هذه الأخلاط فى الصفات و المقادير تكون الصحة، و باختلافها يكون المرض. (١٨) حليتها- أنجدان- و هو نوع من الشجر. فاوينا- ذو الخمس حبات- اصابع الكف نوع من النبات.

(١٩) الترياق: مركب من مجموعة من الأدوية كانوا يستعملونه قديماً لدفع السموم و يحوى من جملة ما يحويه لحوم الأفاعى.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامى، ص: ٣٠

أو خوف شديد عند النوم و حمى عالية بسبب قلة النوم و تفوح من فم الصبى عفونة و سبب ذلك هو رضاعه الصبى أكثر مما يستطيع هضمه.

علاجه: إصلاح الحليب و أن يعطى الصبى سدس الدرهم من ال ٠٢ mucsumsaiD sirilpaiD مع الحليب يوميا و أحسن علاج فى هذه الحالة الترياق الكبير.

الباب التاسع فى الرطوبة العارضة فى آذان الصبيان «٢١»

يتابع هنا عن سيلان الرطوبة فى آذان الصبيان، تحدث هذه العلة فى الدرجة الأولى من أسنانهم من رطوبة الدماغ.

علاج ذلك: توضع فتيلة من السلك القديم فى أذن هؤلاء الصبيان و عندما تتشرب بالإفرازات ارمها و أبدالها بأخرى. قد يشفى بصورة جيدة نهائيا بذلك. و إذا لم يشف خذ صوفا مبلولا بشىء من شب مذاب، وضعه فى الأذن فان الرطوبة تجف، أو خذ زعفرانا و نظرونا «٢٢» و أذبهما فى شىء من خل و ماء و قطره فى الأذن.

(٢٠) كلمات لم أستطع العثور على معانيها فى القواميس.

(٢١) لم يكن الرازى موفقا فى تبيان أسباب التهابات الأذن (حين ذكر أنها من رطوبة فى الدماغ) إلا أنه كان مصيبا فى قوله إنها تحدث فى سن مبكرة فى الأطفال، و ذلك لأنه من المعروف اليوم أن التهابات الأذن فى الأطفال تحدث بنسبة أكبر لأسباب عديدة أهمها:

١- حدوث تضخم و التهاب فى الزوائد اللحمية فى البلعوم الأنفى فتصبح مصدر تقيح و التهاب الأذن عن طريق الأنبوبة السمعية (قناة أوستاكي).

٢- تكون الأنبوبة السمعية عند الرضيع عريضة و قصيرة و مفتوحة بعض الشىء فيسهل انتقال الجراثيم عن طريقها للأذن.

٣- يقضى الرضيع معظم وقته مضطجعا على ظهره، فإذا ما تجشأ الهواء الذى ابتلعه أثناء الرضاعة توقف هذا و تراكم فى البلعوم الأنفى و أتن، فينفذ فى الأذن عن طريق الأنبوبة.

٤- من خراجات فى مجرى الأذن الخارجية (و هذا ما ذكره الرازى فى الباب التالى).

(٢٢) نظرون: جنس لأنواع البورق.

ثلاث رسائل فى الطب العربي الإسلامى، ص: ٣١

الباب العاشر فى جريان السم من الأذن

هنا يعقب للتحديث عن السم: و يحدث ذلك للصبيان من بثرة أو قرحة فى الأذن لذلك يكتفى بتقطير عسل مغلى «٢٣» مع الماء لأن ذلك ينظف السم من الأذن. أو خذ أوراق الآس و العفص و انقعه مع الخل و قطره فى الأذن.

الباب الحادى عشر فى أمراض العين فى الصبيان

و يمضى هنا للتحديث عن أوجاع العين فى الصبيان: تحدث أمراض مختلفة فى أعين الصبيان من بينها الأجفان، يحدث ذلك عرضيا من تأثير المواد التى تضعها الأم على رأس الصبى مثل الحناء و ما شابه ذلك فيسهل قسم من الفانض إلى الأسفل من الرأس إلى العين

و يحدث أحيانا نتيجة انصباب الفضول الساخنة أو الباردة إلى العين.

علاج هذا العارض هو: إذا كان هناك في الوجه احمرار و حرارة في الجبهة أن تأخذ عصير عنب الثعلب أوراق الورد/ من كل واحد درهما

زعفرانا مرا/ من كل واحد درهما و نصف الدرهم

اسحقها و امزجها مع ماء الهندباء و حليب المرأة. وضعها فوق العين و الجبهة. غير ذلك يوميا حتى تنفتح أن ذلك يعطى نتائج حسنة في الصبيان. إذا لم يكن أى احمرار في العين و حرارة في الجبهة خذ المر، الزعفران، و الصبر و ورق الورد و امزجها مع شراب جيد وضعها فوق العين.

و قد حصلت على نتائج أفضل بالتجربة «٢٤» و ذلك بإدخال قليل من العنبر في الأنف

(٢٣) أثبت التجارب الحديثة فائدة العسل في مجالات طبية مختلفة منها التهابات الأذن، و ذلك مصداقا لقوله تعالى «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» صدق الله العظيم.

(٢٤) إشارة صريحة لقيامه بتجربة العلاجات و عدم التقيد براء السابقين.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٣٢

و طلائه بحليب المرأة.

إذا حدثت إصابات أخرى في عين الصبي مثل الجرب و البهق عالجه بالعلاجات المذكورة و الموصوفة للبالغين و الشباب و لكن بمقادير أقل «٢٥».

الباب الثاني عشر في الحول

يعقب الكلام هنا عن العلة التي بيان فيها الصبي أو ينظر محولا، قائلا هذه الحالة إما تكون ولادية أو تحدث بعد الولادة.

علاج ذلك: يكون بوضع سراج في الليل في الجهة المعاكسة للعين. و أن تعلق دمية جميلة ملونة بألوان مختلفة فوق السرير عندما يكون راقدا أو جالسا في السرير حتى يستقيم النظر «٢٦».

الباب الثالث عشر في أمراض الأسنان

يتكلم هنا عن الأوجاع التي تحدث للصبيان أثناء خروج الأسنان.

قال جالينوس: إن الأسنان إذا نبتت سريعا كان نباتها أيسر و أقل وجعا، غير أنها تكون رديئة ضعيفة، و إذا نبتت بطيئة كان نباتها موجعا، إلا أنها تكون قوية، و ان

(٢٥) استعمال مقادير الأدوية للأطفال بنسب أقل من الكبار ملاحظة صائبة، حيث أننا اليوم عندما نصف الأدوية للأطفال نأخذ ينظر بالحسبان عمر و وزن الطفل.

(٢٦) هذه الطريقة في معالجة الحول و التي ذكرها أغلب الأطباء العرب ليس لها أى مدلول علمي في الوقت الحاضر. إلا- انه من المعروف لدينا أطباء الأطفال و العيون بأن أغلب الحول الولادي يتشافى خلال بضع سنوات من أى تدخل، و الحالات التي لا تتحسن تعالج باستعمال نظارات طبية خاصة لفترة محددة، أو باجراء عملية جراحية خاصة.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٣٣

كان نبات الأسنان في الربيع نبتت بسرعة و بأذى أقل قليل، و ان كان في الشتاء اشتد عليهم إلا أن اللثة لا ترم و ان كان في القيض عرضت لهم أوجاع قليلة «٢٧».

وقد يحدث في هذا الوقت خراج صغير للصبيان في اللثة أو الفك أو الأنسجة الرخوة. و حكة الأذن مع سيلان رطوبة و دم. و من يحدث له ذلك من الصبيان يترافق ذلك فيهم مع حمى و اختلاف أو اعتقال الطبيعة «٢٨».

علاج ذلك: عندما تكون اللثة متورمة يجب أن دلكها بالإصبع قليلا بزيت الزيتون أو دهن الدجاج أو مخ الأرنب أو لبن كلبه، وضع بابونجا و يانسون على رأس الصبي و ضمد فك الصبي بلطخة محللة. أما إذا زاد الوجع عند نبات الأسنان، خذ زبدة طريفه، دهن الأمجاد امزجها مع بعضها وضعها فوق الموضع. أو خذ زبدة من حليب البقر و نخاع عظم الفخذ و اطل بها الموضع عندما يظهر رأس السن ضع صوفاً نظيفاً على الرأس كله مع الرقبة و رش ماء ساخن على الصوف يومياً- إذا حدث اختلاف عالجه كما قلنا.

الباب الرابع عشر في القروح العارضة في أفواه الصبيان

تعرض للصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم قروح في الفم لرداءة الحليب أو غلظه «٢٩» هذه القروح إما تزداد بصورة حادة سريعة و شديده و اما تبقى كما هي علامة

(٢٧) جاءت هذه الجملة عند ابن الجزار، في سياسة الصبيان، ص ١٠٧ هكذا «و ان كان فصل القيظ عرضت لهم أوجاع كثيرة) و لا بد من الإشارة إلى أنه ثبت علمياً بان التسنين في الأطفال ليس مرضاً و غالباً ما يمر بسلام من دون أن تظهر على الطفل أية أعراض و قد يتسبب عنه بعض الأعراض كالبكاء و القلق أثناء النوم و رفض الطعام نتيجة آلام اللثة و زيادة في إفراز اللعاب بينما نجد الرازي كغيره من الأطباء العرب يبالغ في تعداد الاضطرابات التي تحدث نتيجة التسنين و هو بذلك يقلد أطباء اليونان.

(٢٨) الاختلاف- الاسهال- و أحياناً يسميه استطلاق البطن اعتقال الطبيعة- الإمساك.

(٢٩) الدرجة الأولى من أسنانهم- يقصد بذلك العمر من الولادة حتى ٤٠ يوماً. لقد أخطا الرازي عندما عزا قروح الفم في هذا العمر الى رداءة الحليب، و الحقيقة أن هذه التقرحات تحدث نتيجة تكاثر الفطريات التي تدخل جوف الطفل أثناء الولادة و من ثم تكوّن طبقة بيضاء في الفم و اللسان.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٣٤

النوع الشديد هو احمرار مع وجع شديد و سيلان اللعاب. و علامة النوع الاقل شدة هو أن القروح تتطور إلى لون أبيض مع وجع قليل و يكون اللعاب الذي يسيل داخل الفم كثيراً.

علاج النوع الشديد من القروح: هو اصلاح لبن المرضعة بالاطعمة الباردة و الرطبة.

أو خذ قليلاً من النشأ و حله بماء الورد و اطل به القروح. وضع في فم الصبي ماء التفاح البري أو ماء الرمان.

إذا كان النوع الحاد أقل شدة: امزج مع هذه عصارة الخس أو البرتقال أو البرقوقوننا.

علاج القروح قليلة الصديد و المائلة إلى البياض هو أن تأخذ:

المز الزعفران سكرًا/ من كل واحد درهما واحدا.

ضعف ذلك

دقه و ضعه في الفم.

إذا اسودت التقرحات أو تعفنت يجب ان تعالج بالأدوية التي توصف للكبار.

الباب الخامس عشر في القيء في الصبيان

يحدث القيء في الصبيان في الدرجة الأولى من أسنانهم من أسباب متعددة، إما لكثرة ما يتناولونه من اللبن عما يستطيعون هضمه، أو لرداءة اللبن، وإضافة إلى ذلك إذا كان الصبي ذا معدة رطبة أو ضعيفة «٣٠».

علاج ذلك: هو أن تقلل رضاعهم و أن تفحص القيء إذا كانت فيه رائحة حادة أو أخلاط، فخذ لبان ذكر سدس درهم مع سذاب (الفجل) ثلث درهم. دقها و أمزجها مع شراب الورد و أعطه الصبي أو دع الأم تأخذ قليلا- من الكمون و السماق و تضعها في فم الصبي. أو آخر أنصحها أن تعطي الصبي شراب الرمان المتخذ بالنعناع أو آخر، تجربته «٣١»- خذ:

(٣٠) الأسباب التي ذكرها صحيحة و مطابقة لما نقوله اليوم و لكن بتعابير مختلفة.

(٣١) مثال آخر على تجربته العلاج عند الرازي و عدم الاكتفاء بما وصفه السابقون.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٣٥

عودا مصطكيا عفصا/ من كل واحد نصف درهم سدس درهم

اطحنها مع بعضها و امزجها مع شراب الورد قليلا من الطحلب و أعطه الصبي قبل الرضاعة:

وضع على معدة الصبي اللبائخ التالية:

مصطكي، صبر، شجر النط، عفص، لبان ذكر، خبز محمص.

من كل منها كميات متساوية أمزجها و وضعها فوق المعدة. فإنها علاج مجرب للقيء و سيلان اللعاب من أفواه الصبيان.

إذا كانت رائحة القيء حادة و لم تكن حامضة و الحرارة مائلة للطبيعة، أو اللون للشحوب أعط الصبي رب السفرجل أو التين أو أقراصا منها:

اقراص مفيدة لقيء الصبيان- خذ

وردا سخاما عفصا/ من كل واحد ٤ دراهم.

درهمين

بزر نبات الحميض بزر الرجل خرنوبا/ من كل واحد درهما نصف درهم

اطبخها في قدر فيه ماء من ساقية الحقل أو ماء الرمان لحد درهم واحد، و أعط للصبي الحبوب مع شراب الورد.

وضع فوق المعدة لبيخة من النوع المفيد للقيء و الاختلاف الذي يحدث في الصبيان:

خذ طحين الشعير، و عوسجا، قشور الرمان من كل واحد كمية متساوية، أمزجها مع ماء الورد وضعها فوق المعدة.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٣٦

الباب السادس عشر في الاختلاف العارض للصبيان

يعرض الاختلاف في الصبيان على الوجه الأكثر عند نبات الاسنان كما ذكرنا سابقا، أو من سبب البرد عند لفه بالقماط أو من سبب

تعفن الحليب من الصفراء أو البلغم. علامة كونه من الصفراء هو إذا كان براز الصبي ليمونيا ذا رائحة حادة و يخرج من دون توقف.

علامة البرد و البلغم أن يكون البراز أبيض و فيه فقاعات و إذا لم يكن البلغم لزجا فإن البراز يأتي سريعا.

العلاج: هو أن يسقى الصبي شراب الورد، أو عصير التفاح أو الرمان مع النعناع «٣٢» و أن يسقى الصبي (٣٣) (muidops) موضوعا

في ماء أو بأخذ خميرة و تحلل في ماء و ترشح، و يضاف سدس درهم (muidops)، ثلث درهم عفص، و نصف درهم زعفران و

يسقى الصبي.

آخر: خذ بذور الحميض و البنفسج امزجها مع البيض المشوى و اسقها للصبى. أو أعط بعض العلاجات التالية- خذ
بزر الحماض قشور الزبيب المقلو/ من كل واحد ٤ دراهم
حب الخشخاش الأبيض أوراق الزعفران/ من كل واحد درهمين
دقها و أعط الصبى منها مع رب السفرجل أو شراب الورد.
أوضع على المعدة لبائخ قابضة- خذ خلاصة السماق و دبسا مع طحين الشعير أو طحين الذرة مع ماء وضعها، إذا بطل الاستطلاق
ذلك جيد و إلا فخذ.
طلحا اسيداجا/ من كل واحد درهما

(٣٢) إعطاء السوائل المختلفة علاج حسن و صحيح.

(٣٣) لم أعثر لها على معنى فى القواميس.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٣٧

أفيونا/ سبع درهم

اعملها على شكل لبيخة و ضعها فوق المعدة و فى الحال يتوقف الاستطلاق.

و مهما كان سبب الاختلاف سواء من البرد أم من البلغم، اسق الصبى ثمن درهم عفص مع عصير التين أو ربع درهم لبان ذكر. لبيخة
تعمل على الامساك و تفيد معدة الصبى - خذ زعفرانا، مرا، شمعا. امزجها مع بعضها مع شراب و ضعها فوق المعدة.

الباب السابع عشر فى اعتقال الطبيعة «٣٤» فى الصبيان

يعرض الاعتقال كثيرا للصبيان.

علاج ذلك: أن تعطى المرضعة قليلا من الخيار البرى و فى اليوم التالى مرها أن ترضع الصبى. أو خذ اجر ترابى و اعمل منه مرهما و
ضعه على الصبى. أو خذ روث فأر الحقل و دقه مع دهن كليه العنزة و اعمل منه شيافا و أدخله. و إذا حدث ميل الاعتقال فى صبى
عمره شهران و كان مصحوبا بحمى و لم يستطع القيء، فخذ عنزروتا ثلث درهم و اسحقه مع حليب أمه، أو حقه بدهن البنفسج.

الباب الثامن عشر فى سعال الصبيان

يعرض السعال للصبيان فى الدرجة الأولى من أسنانهم لأنهم غير قادرين على سد الحنجرة بلسان المزمار لعدم تكامل الصدر و
الأعضاء.

علاج ذلك: بالمداواة و الحمية، لأن هؤلاء الأطفال لا يعالجون بالعلاجات القوية الحادة.

خذ بدلا من ذلك لوزة الأرض الحلوة، ذوبها مع ماء الشمار و اغسلها و أعطها الصبى صباحا و مساء.

آخر: خذ ماء الشمار و أمزجه مع الحليب و اسقها للصبى. أما إذا كانت مع

(٣٤) - اعتقال الطبيعة - الامساك.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٣٨

السعال بحة و يبوسة فخذ طحين السفرجل و انقعه فى ماء ساخن ثم افصل القسم الجلاتينى و اغله على نار مع دهن اللوز و احفظ. إذا
كان مصحوبا مع حمى امزج معه الرمان الحلو.

علاج السعال المصحوب بحمى فى الصبيان خذ:
 الخشخاش الأبيض كثيرا بيضاء/ من كل واحد نصف درهم
 قثاء مقشورا/ درهما واحدا
 امزجه مع محلول خلاصة المواد

علاج آخر لسعال الصبيان: خذ الزبيب اليابس منزوع العجو. اغله فى مغرفة حديد احرص عليه من أن يحترق، و حرکه حتى يبرد ثم ذقه، و خذ منه جزءا و اخلطه مع جزء مساو و أطعم منه الصبى صباحا و مساء بمقدار البندقية.
 آخر لسعال البرد: خذ المر، امزجه مع دهن اللوز و أعطه الصبى إذا كان الصدر محتقنا بالسوائل خذ صمغ الكثيراء و القثاء بمقدار متساو من كل واحد و اخلطه مع البيض المشوى و استعمله.
 و إذا حدث ضيق فى التنفس خذ بزر الكتان دقه و اعجنه مع العسل. او خذ القطن و امزجه مع البيض المشوى. إذا كان مع السعال اختلاف شراب الآس المغلى بالحليب أو مغلى التمر مع الغذاء العادى أو الحليب و أعطه الصبى «٣٥».

الباب التاسع عشر فى الحكمة و السحج فى الصبيان

الحكمة و السحج تعرض فى الصبيان فى منطقة الورك من حدادية البول.
 و قد تظهر على جسم الصبى أحيانا قروح مختلفة من رداءة اللبن نفسه. بعض هذه القروح تكون بيضاء و بعضها سوداء و تكون قسم منها مؤلمة جدا و قسم آخر غير مؤلمة إطلاقا. إذا كان النوع الأسود مصحوبا بحمى فإن ذلك يندر بالموت

(٣٥) تقسيمه انواع السعال و وصف العلاجات المختلفة لكل نوع تقسيم جيد.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٣٩

العلاج المعتاد هو: أن تبدأ بإصلاح اللبن. و أن تضع الصبى فى حوض ماء حار لإخراج الفضول من داخل الجسم إلى سطح جلد الصبى مثل خلاصة التمر او التين أو ماء الفينول.
 و عندما تتأكد أن جميع الفضول خرجت، حمم الصبى يوميا بمحلول خلاصة ورق الورد و الآس و ما أشبه، ثم اخرج الصبى من الحمام و ادهنه بدهن الورد.
 و إذا كانت القروح يابسة، حممه بدهن البنفسج، و إذا كانت رطبة من الإفرازات المؤذية الكثيرة ضع عليها اسفيداجا ممزوجا مع شمع و دهن الورد.

و إذا كانت هناك حكة و الصبى أكبر من ٦-٧ اشهر حممه فى محلول من خلاصة البنفسج اليابس و الشعير الصدفى و الخطمية و حلبه، و فينول و القرع. و لا- تدهن الصبى باى نوع من المراهم. و اسق المرضعة عصير شاهترج (أو كزبرة الحمار) أو تمر الأملج أو الحمضيات و حذرهما من كل ما هو حلو و مالح من الأكل و كذلك المأكولات التى تسخن الدم.
 إذا حدثت إصابات اثناء المعالجة ذر عليها بودرة الذرة، السخام، الحلبه، الورد، الاس و طحين الشعير.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٤٠

الباب العشرون فى الدود العارض للصبيان

ليس من الصواب إعطاء الصبيان علاجات قوية ليشربها ضد هذه الآفات، و لكن يجب أن تختار من بينها تلك التى تستعمل خارجيا «٣٦».

علاج لإخراج الدود من الامعاء: خذ كمونا، دقه مع مرارة شور و لطح به السرة. آخر: خذ ترمس درهم، شيحا، توت الخليج، مقادير متساوية من كل واحد. و حللها مع صفراء الثور و أعط منها درهما يشربها يوميا، أو زيت الزيتون، أو دع الصبي يأكل اللوز الحلو.

الباب الحادى و العشرين فى ورم السرة و تنوثها العارض للصبيان

قد يعرض ورم السرة فى الصبيان من كثرة بكائهم و عصرهم، أو من السعال الشديد، أو مصادفه و قد يحدث من حادثه أو عند ضربه عمدا.

علاجه: أن تأخذ ترمسا و أن تعمل قطعا من الكتان و تحرقها و تمزجها مع الشراب و تلتخها على السرة و تضع قطعة عليها تحت الملابس. و إذا كانت من النوع التى تندفع اكو السرة حول حلقتها الخارجيه «٣٧» و ليس فى المكان الذى تندفع منها لسبب رقة الجلد. إذا لم ترغب فى علاجات قوية استعمل العلاجات التى سوف نذكرها فى باب الفتق.

(٣٦) نصيحتة فى الحذر من استعمال علاجات الكبار لطرده الديدان فى الأطفال عن طريق الفم مقبولة، إلا أن استعمال الأدوية خارجيا ثبت عدم جدواها.

(٣٧) مع كون هذه الطريقة أهملت عمليا إلا أنها ما زالت مستعملة فى بعض بقاع العالم.

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٤١

الباب الثانى و العشرون فى فتق الصبيان «٣٨»

سبق أن تكلمنا فى الباب السابق عن الطرائق التى يحدث فيها الفتق لا داعى لإعادة القول سوى أننا سوف نتكلم عن العلاجات المهمة للصبيان.

لرقة تساعد على التثام الفتق فى الصبيان.

خذ خمسة عشر مثقالا من الشب، مثقالين من العفص، دقهم و امزجهم مع الشراب حتى يثخن و ضعه على المكان و ضع عليه إسفنجة مبلولة فى الخل و الماء. عند سقوطها أبدلها بأخرى.

علاج آخر لطيف: ضع قليلا من الغراء على نسيج و ضعه على المكان و اجعله يلتصق أطول ما يمكن، و إذا سقط أبدله بآخر.

الباب الثالث و العشرون فى الحصى المتولد فى مئانات الصبيان

الحصى الذى يتولد فى مئانة الصبيان يحدث حرقة و شدة الوجع و عسر البول و يعرض للصبي حكة فى إحليله و غا؟؟؟ انتشارا «٣٩».

علاج ذلك: الاستحمام، حمام الصبي يوميا بماء حار و أعطه العلاج التالى:

علاج مدرر و مفتت الحصى: خذ؟؟؟ ذكر، سعد مقدار متساو من الاثنين و اعجنه بالعسل و أعط منها بمقدار البندقة صباحا و مساء. علاج مجرب لأوجاع الحصى و عسر البول: خذ سبع جوزات و اسحقها بقشرهن و خذ باقه كرات غير مغسولة فدقها عليه و اعصر ماءه فى قدح زجاج و اسقه للصبي كل صبح لسبعة أيام، إذا سكن الألم و نام، ادهن الإحليل و الحصى بزيت قديم أو بدهن الغالية.

(٣٨) العلاج التحفظى الذى ذكره الرازى لا فائدة منه فى علاجات الفتق حيث أن العلاج الحقيقى لا يتم إلا بإجراء العمليات الجراحية.

(٣٩) - إنتشار الإحليل - أن يكون قائما.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤٢

الباب الرابع والعشرون في الشلل في الصبيان

يحدث الشلل في الصبيان إما في طرف واحد واما في الجسم كله و يمنع الصبى من المشى أو أى نوع من الحركة. و يحدث من سبب رطوبة لطيفة تشل العصب.

علاج ذلك: إذا لم تكن ولاديه علاجه أن تسقى المرضعة شروبا معمولا من أدوية لاذعة و اجعل غذاءها يابسا مثل أشياء مشوية و أن لا تتناول الحليب أو لحم ضأن أو سمكا أو شرابا و قبل أن يرضع الصبى مرها أن تضعه في حمام و أن تدهن مفاصله بدهن الخروع و استعمل يوما المعاجين التالية:

طلاء ركه جالينوس للصبيان المصابين بتشنج في جميع الجسم: خذ حبق الماء، الورد، فرقة، مستكيا، مسمارا، أرتيكا، جدوار «٤٠»، كبش قرنفل، من كل واحد مثقالا، عود الصندل، مقدار درهم واحد، مسكا نصف درهم. اخلط هذه العلاجات مع البلسم و امزجها مع العسل أعط درهما أو درهم و نصف الدرهم يوما. إذا كان التشنج في كل الجسم: ضع فوق الجزء الخلفى للعمود الفقرى لزقة و التى يمكن عملها هكذا: خذ شمع درهم واحد، أبو قابس (غاسول رومى) درهما واحدا، زيت الزيتون قدر الحاجة و امزجها. و الحمد لله رب العالمين. أمين

(٤٠) أرتيكا- أرجيقة- قريص أحمر- و يسمى فساء الكلاب. جدوار- زدوار (نبات).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤٣

المراجع و المصادر المعتمدة في التحقيق

أولا- المصادر العربية:

١. البلدى، أحمد بن محمد بن يحيى: تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الأمراض العارضة لهم، تحقيق الدكتور محمود الحاج قاسم محمد، دار الشؤون الثقافية- بغداد، الطبعة الثانية ١٩٨٧.
٢. بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربى- نقله للعربية د. السيد يعقوب بكر، د. رمضان عبد التواب، دار المعارف المصرية ١٩٧٧.
٣. جارلند، جوزيف: قصة الطب- ترجمة د. سعيد عبده، دار المعارف فى مصر ١٩٥٩.
٤. الخطابى، محمد العربى: الطب و الأطباء فى الأندلس الإسلامية- دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٨٨.
٥. الرازى، أبو بكر محمد بن زكريا: كتاب فى الجدرى و الحصبة- مطبعة المدرسة السورية، بيروت ١٨٣٢.
٦. القيروانى، ابن الجزار: سياسة الصبيان و تدبيرهم- تدقيق د. محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨.
٧. محمد، د. محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب و المسلمين .. تاريخ و مساهمات- الدار السعودية للنشر، جدة ١٩٨٢.
٨. محمد، د. محمود الحاج قاسم. تاريخ طب الأطفال عند العرب- (الطبعة الثالثة) إصدار مركز إحياء التراث العلمى العربى، جامعة بغداد ١٩٨٩

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤٤

ثانيا- المصادر الأجنبية:

١. دو جلاس جودرى EIRHTUG SALGUOD

٧٦٣-٨٦٣ p enicideM fo yrotsiH A

٢. سنجر، جارلس: الموجز في تاريخ الطب (بالإنكليزية)

SELRAHC- REGNIS :

p enicideM fo yrotsiH trohS A .٠٢٢ (٠٢٩١) .

٣. رادبل، صموئيل. إكس: أول رسالة في طب الأطفال.

llibdaR. X lcum maS yb: scirtaidep no esitaert tsriF ehT

٥. ON ٢٢١. lav ١٧٩١ rebmevoN. nerdlihC fo esaesiD fo lanruoJ nacircmA

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤٥

محتويات الرسالة الاولى الموضوع الصحف

المقدمة ٣

المؤلف ٧

موجز تاريخ طب الأطفال ٩

طب الأطفال في بلاد ما بين النهرين و مصر القديمة ٩

طب الأطفال عند اليونانيين ٩

طب الأطفال في الحضارة الإسلامية ١١

أ- مرحلة ما قبل الرازي ١١

ب- مرحلة الرازي ١١

ج- مرحلة ما بعد الرازي ١٤

تاريخ طب الأطفال في الغرب ١٧

أولا- أوائل المؤلفات الغربية في طب الأطفال ١٧

١- القرن الخامس عشر ١٧

٢- القرن السادس عشر ١٧

٣- القرن السابع عشر ١٧

ثانيا- المؤلفات الغربية الحديثة في طب الأطفال ١٧

١- إنكلترا ١٧

٢- ألمانيا ١٨

٣- أمريكا ١٨

٤- فرنسا ١٩

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤٦

تدبير الصبيان للرازي ٢٠

الأهمية التاريخية للرسالة ٢٠

القيمة العلمية للرسالة ٢١

ترجمة نص الرسالة ٢٣

الباب الاول: في القروح التي تعرض في الصبيان ٢٥

الباب الثاني: في الجرب في الصبيان ٢٦

الباب الثالث: في كبر الرأس في الصبيان ٢٦

الباب الرابع: في انتفاخ البطن في الصبيان ٢٧

الباب الخامس: في العطاس في الصبيان ٢٨

الباب السادس: السهر في الصبيان ٢٨

الباب السابع: في الصرع في الصبيان ٢٩

الباب الثامن: أم الصبيان ٢٩

الباب التاسع: في الرطوبة العارضة في أذان الصبيان ٣٠

الباب العاشر: في جريان السم في الأذن ٣١

الباب الحادي عشر: في أمراض العين في الصبيان ٣١

الباب الثاني عشر: في الحول ٣٢

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤٧

الباب الثالث عشر: في أمراض الأسنان ٣٠

الباب الرابع عشر: في القروح العارضة في أفواه

الصبيان

الباب الخامس عشر: في القيء في الصبيان ٣٤

الباب السادس عشر: في الاختلاف العارض للصبيان ٣٦

الباب السابع عشر: في اعتقال الطبيعة في الصبيان ٣٧

الباب الثامن عشر: في سعال الصبيان ٣٧

الباب التاسع عشر: في الحكمة و السحج في الصبيان ٣٨

الباب العشرون: في الدود العارض للصبيان ٤٠

الباب الحادي والعشرون: في ورم السرة و نتوئها ٤٠

العارض للصبيان

الباب الثاني والعشرون: في فتق الصبيان ٤٠

الباب الثالث والعشرون: في الحصى المتولد في ٤١

مثنات الصبيان

الباب الرابع والعشرون: في الشلل في الصبيان ٤٢

المصادر ٤٣

الفهرس ٤٩

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٤٩

إشارة

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٠

[مقدمات المحقق]

المقدمة

اولى الاطباء العرب و المسلمون علم الاجنة عناية خاصة، فتناوله كثير منهم بالتأليف أول من كتب كتابا فيه باللغة العربية هو «يحيى (او يوحنا) بن ماسويه» في مقاله هذه.

ثم أعقبه في ذلك حنين بن اسحق العبادى (١٩٤- ٢٦٠ هـ / ٨٠٩- ٨٧٣ م) في كتابه المولودين، و عريب بن سعد القرطبي ألف كتابه خلق الجنين و تدبير الحبالى و المولودين سنة ٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م، و ابى سعيد هبة الله بن الحسين فى خلق الإنسان (٤٣٦- ٤٨٧ هـ / ١٠٠٤- ١٠٩٤ م) و احمد بن محمد البلدى (كان حيا ٣٦٨ هـ / ٩٨٧ م) فى كتابه تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الأمراض العارضة لهم، و آخرون غيرهم.

و مقاله يحيى بن ماسويه فى الجنين و كونه فى الرحم هذه كنت قد نشرتها فى مجلة المورد (المجلد التاسع عشر العدد الاول (١٤١٠ هـ / ١٩٩٠). و نظرا لأهميتها العلمية و التاريخية رأيت ان انشرها مرة اخرى لتكون ميسرة بين يدى المعنيين بالتراث الطبى عند العرب. بعد هذه المقدمة القصيرة ذكرت ترجمته لحياء المؤلف، ثم تناولت المخطوطة بالدراسة، و صفها، عيوبها، قيمتها التاريخية اخيرا و ليس آخر اقيمتها العلمية بشكل دقيق و تفصيلي. ثم ثبت نص المخطوطة مع ذكر بعض الشروح و التعليقات الضرورية فى الحاشية. و بعد ذلك كله ارفقت صورة مستنسخة للمخطوطة و أنهيت الكتيب بفهرس للمراجع و المصادر التى إعتمدتها فى التحقيق و فهرس آخر لمحتويات الكتاب.

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

ثلاث رسائل فى الطب العربي الإسلامي، ص: ٥١

[ترجمة المؤلف]

أبو زكريا يحيى او (يوحنا) ابن ماسويه. اصل ابيه من عربستان (التي تعرف اليوم على الخليج العربي) الذى احب جاريه صقلية اشتراها له جبرائيل بن بختيشوع الطيب من داؤد بن سرافيون الطيب، رزق منها يوحنا و اخاه ميخائيل «١».

هاجر والده الى بغداد للعمل فيها و قد تجاوز من عمره الخمسين و توصل لأن يكون من أطباء الرشيد و افراد بيته «٢»

كانت ولادة ابن ماسويه فى جنديسابور (التي تعرف اليوم بشاه اباد) سنة ١٦١ هـ / ٧٧٧ م) «٣»، و اشرف جبرائيل بن بختيشوع على تعليمه و اخيه و تهذيبهما عاليا، و الانفاق عليهما و جلب لهما المدرسين، فنشأ يحيى ذكيا نابها مثقفا قد اخذ بأسباب العلوم و بخاصة الطب و اللغات القديمة «٤» كاللغة السريانية بجانب العربية، لذلك لم يجد صعوبة فى دراسة العلوم الطبية المكتوبة بهاتين اللغتين الى جانب قراءته الطب على اساتذة بيمارستان جنديسابور.

و بعد ان تمكن من دراسة الطب و تفنن فى ممارسته له. اغرته شهرة بغداد و ما يصيبه الاطباء فيها من جاه و ثروة فارتحل اليها «٥». و كان ابوه ماسويه فى ذلك الوقت فى خدمة حكاهما، فساعد ابنه يوحنا على ان يتغلغل بين عوائل بغداد، و يتزوج ابنة عبد الله

الطيفوري الطيب «٦».

كان يوحنا مسيحي المذهب سريانيا «٧» و لتدينه صار شماسا في خدمة الكنيسة، و استمر يصعد في المراتب الاجتماعية و الحكومية حتى وصل الى بلاط المأمون و اصبحت في سنة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م، رئيسا لبيت الحكمة و دائرة الترجمة فيها «٨».

(١) ابن ابي اصيبعة - عيون الانباء ج ٢ ص ١١٧.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١١٩.

(٣) خير الله - د. امين اسعد - الطب العربي ص ١٢٧. (لم يذكر الدكتور خير الله مصدره، علما بأننا لم نعثر في مصدر اخر ذكرا لتاريخ ولادته ..

(٤) رؤوف - د. عماد عبد السلام / مقدمة كتاب الجواهر و صفاتها / تأليف يحيى بن ماسويه، و من تحقيقه ص ١٦.

(٥) السامرائي / مختصر تاريخ الطب ج ١ ص ٤١٧.

(٦) القفطي / تاريخ الحكماء ص ٣٩٠.

(٧) ابن جلجل / طبقات الاطباء و الحكماء ص ٦٥.

(٨) ابن ابي اصيبعة ج ٢ ص ١٢٤.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٢

و هو اول واحد يشغل هذا المنصب.

و اختلقت اخباره بأخبار ابيه حيث ذكر ابن جلجل «قلده الرشيد ترجمته الكتب القديمة (الطبية) مما وجد بأنقرة و عمورية و بلاد الروم حيث سبها المسلمون و وضعه امينا على الترجمة» «٩».

و قد نقل عنه هذا الخطأ ابن ابي اصيبعة و صاعد و القفطي، و ذلك لأن الرشيد حكم بين (١٧٠-١٩٣ هـ / ٨٧٦-٨٠٩ م) عاصر ايام ابيه في السنين الاخيرة من حكمه، و ان انقره و عمورية فتحتا زمن المعتصم سنة (٢٢٣ هـ)، مما يؤكد عدم اتصال يوحنا بالرشيد.

خدم ابن ماسويه بطبه المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل «١٠».

و كان معظما في بغداد جليل المقدار، و له في الطب اسرار خلدها منافع الناس «١١».

و كان الخلفاء و اسرهم يطمثون اليه و يقربونه اليهم (حتى أن ملوك بني هاشم كانوا لا يتناولون شيئا من اطعمتهم، الا بحضرتة، و كان يقف على رؤوسهم و معه البراني بالجوارشات الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء. و في الصيف

الاشربة الباردة و الجوارشات» «١٢».

و كانت له مع المأمون مناظرات علمية و كان الواثق يجله و يكرمه بالمبالغ الطائلة و بلغ الامر بالمتوكل الى حد انه كان يدنيه من مجلسه و يتحمل منه جرأته و صراحته.

و على الرغم من ان ابن ماسويه كان نصرانيا سريانيا منتظما في سلك الكهنوت برتبة شماس، و انه كاد ينتخب جاثليقا ذات مرة فانه كان على شيء من التساهل في دينه و قيل في اخلاقه ايضا حتى اتهمه بعض ذوى قرباه بالعمل على قتل ابنه المسمى ماسويه لكرهه

فيه غباء و بلادته و عاتبه و جوه طائفته لاقتنائه اربع جوارا في بيته،

(٩) ابن جلجل ص ٦٥.

(١٠) ابن النديم / الفهرس ص ٣٥٤.

(١١) ابن جلجل ص ٦٥.

(١٢) ابن جلجل - ص ١٦٥.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٣

و هو شماس فلم يأبه لهم، و طرد جمعا من رجال الكهنوت جاءوا ليقروا عليه في مرضه «١٣».

و عرف يوحنا بن ماسويه مترجما كما عرف طيبيا و استاذا في الطب و من اشهر تلاميذه حنين ابن اسحق. و مفردات كتبه تبدو من عناوينها و كأنها من صنع يده لا ترجمه لكتب غيره من المؤلفين و الارجح انه لم يكن يعرف اليونانية، او لم يكن يحسنها على ما تقتضيه الدقة العلمية في الترجمة فكان يستعين بحنين بن اسحق و يطلب منه بصريح العبارة القيام بترجمة الكتب اليونانية. و هو باية حال كان يجيد اللغة العربية و يحسن صياغة العبارة بها، و ربما يكون من هذه الناحية بمستوى حنين ان لم يكن افضل منه في مؤلفاته كما يبدو من سيرة حياته و مضامين مؤلفاته انه كان طبيبا ناجحا. اما رئاسته بيت الحكمة و على اعمال الترجمة فيها فكانت ادارية اكثر مما كانت تدخل في اعمال الترجمة «١٤».

و كانت وفاة يوحنا بن ماسويه في سامراء سنة ٢٤٣ هـ - ٨٥٧ م في خلافة المتوكل «١٥»

مؤلفاته «١٦»

ان اغلب مؤلفات ابن ماسويه كانت في الطب و هي تربو على الخمسين و يبدو انه كان له فضل السبق في تأليف بعض الكتب التي لم يؤلفها الاطباء العرب قبله فقد كان رائدا في اكثر من ضرب من ضروب الطب و مؤلفاته التي من هذا النوع هي:

١. كتاب العين- و يعرف بدغل العين. و هو اول كتاب عربي وضع بهذا الموضوع.

٢. كتاب الطبخ- و هو اول كتاب من نوعه باللغة العربية.

٣. مقالة في الجنين (هذا الكتاب).

(١٣) تفاصيل ذلك يراجع ابن ابى اصبيعه الصفحات ١٢٤-١٣٥ ..

(١٤) السامرائي- مختصر تاريخ الطب ج ١ ص ٤١٩.

(١٥) ابن أبى اصبيعه ج ٢ ص ١٣٦.

(١٦) اعتمدنا في اعداد قائمة مؤلفاته على ابن ابى اصبيعه- عيون الانباء، تاريخ الحكماء للقفطي. ابن النديم الفهرست، طبقات الاطباء

ابن جلجل، السامرائي- مختصر تاريخ الطب، مقدمة كتاب الجواهر لابن ماسويه تحقيق عماد عبد السلام رؤوف. ثلاث رسائل في

الطب العربي الإسلامي ٥٤ مؤلفاته ص: ٥٣

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٤

٤. كتاب التشريح- و هو اول كتاب في علم التشريح اعتمد في وضعه على تشريح قرد.

٥. كتاب الجذام.

٦. الجواهر و صفاتها.

٧. كتاب المرة الصفراء.

٨. كتاب محنة الاطباء.

٩. كتاب الماينخوليا و اسبابها و علاماتها و علاجها.

١٠. كتاب الصوت و البحة.

اما بقيه مؤلفاته فهي:

١١. نوادر الطب او الفصول الحكيمية و النوادر الطبية.
١٢. كتاب الحميات.
١٣. كتاب محنة الكحالين.
١٤. الكناش المشجر الكبير.
١٥. كتاب جواهر الطبيب المفردة باسمائها و صفاتها و معدنها.
١٦. كتاب اصلاح الادوية المسهلة.
١٧. كتاب خواص الاغذية و البقول و الفواكه و اللحوم و الالبان و اعضاء الحيوان و الافاوية.
١٨. كتاب ماء الشعير.
١٩. كتاب الازمنة.
٢٠. كتاب ذكر الخواص المختصرة على ترتيب العلل.
٢١. المنجح في التداوي من صنوف الامراض و الشكاوى «١٧».
٢٢. البستان و قاعدة الحكمة و شمس الادب.
٢٣. رسالة في العين.

(١٧) لقد تبين لنا بعد التحقيق أن هذا الكتاب ليس من تأليف ابن ماسويه، و إنما نسبه النساخ في بعض النسخ خطأ له. و الحقيقة هي ان هذا الكتاب من تأليف ابى سعيد ابراهيم بن ابى سعيد العلاني المغربي (كان حيا ٥٤٦ هـ / ١١٥١ م)، و قد اكملنا تحقيقه. و من المؤمل طبعه في الجزائر إن شاء الله.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامى، ص: ٥٥

٢٤. كتاب في الاغذية.
٢٥. كتاب في الاشربة.
٢٦. كتاب في الفصد و الحجامة.
٢٧. كتاب في البلغم.
٢٨. كتاب في النساء اللاتي لا يجبلن.
٢٩. كتاب في الصداع و علله و ادويته.
٣٠. كتاب السموم و علاجها.
٣١. كتاب دفع مضار الادوية.
٣٢. كتاب الجامع او جامع الطب مما اجتمع عليه اطباء فارس و الروم
٣٣. كتاب تركيب العين و عللها و ادويتها.
٣٤. كتاب الكمال و التمام.
٣٥. كتاب الكامل في الادوية المقيئة.
٣٦. كتاب الاسهال.
٣٧. كتاب في مضار الاغذية.
٣٨. كتاب في الفاكهة.

٣٩. كتاب في الرحم.
٤٠. كتاب في وجع المفاصل.
٤١. كتاب المسائل.
٤٢. كتاب الابدال.
٤٣. كتاب الديباج.
٤٤. كتاب السر الكامل.
٤٥. كتاب البصيرة.
٤٦. كتاب لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن.
٤٧. كتاب مجسة العروق.
٤٨. كتاب المعدة.
٤٩. كتاب القولنج.
٥٠. كتاب في ترتيب سقى الادوية المسهلة بحسب الازمنة حسب الامزجة.
٥١. كتاب دخول الحمام.
- ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٦
٥٢. كتاب في السواك و المسنونات.
٥٣. كتاب الحيلة للبرء.
٥٤. كتاب تدبير الاصحاء.
٥٥. كتاب خلق الانسان و اجزائه.
٥٦. محنة الكحالين (تبدو منسوبة اليه و ليست من عمله).
- ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٧

المخطوطة

وصف المخطوطة:

النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذه المخطوطة هي نسخة مكتبة المتحف العراقي تحت رقم (١٣٢١٢). و رقمها حسب فهرس مخطوطات الطب و الصيدلة في مكتبة المتحف العراقي للاستاذ اسامه النقشبندي هو (٦٩٤). النسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ٦٣٥ هـ - ١٢٣٧ م.

رتبها ابن ماسويه على شكل فصول (عددھا ٨). عدد صفحاتها- ٨ صفحات (٢١* ٥، ١٦ سم)، عدد الاسطر- ١٥ سطرًا.

عيوب المخطوطة/

١. ناقصة من الوسط قليلا، كما و ان هناك نقصا في بعض الكلمات و الجمل بشكل متفرق مما جعل ارباكا في فهم بعض الفقرات.
٢. استعمل ابن ماسويه كثيرا من الرموز بدل الارقام و جاءت رموزه في الغالب متشابهة و غير واضحة و لو لا مساعدة الاخ الخطاط الاستاذ يوسف ذنون لما استطعت حلها لذا لا بد لي من تسجيل خالص الشكر و الامتنان له.

القيمة التاريخية للمخطوطة /

١. لهذه المقالة اهمية تاريخية من حيث كونها اول مؤلف مستقل في علم الاجنة باللغة العربية.
٢. على الرغم من ان هذه المقالة مقتبسة في مجموعها عن كتاب الاجنة لابقراط «١٨» و اراء جالينوس و بولس الاجين؟؟؟ و غيرهم من اليونانيين الا ان لها اهمية بالنسبة

(١٨) ابقراط- اشهر أطباء اليونان. ولد في قوص سنة ٤٦٠ ق. م و توفي سنة ٣٥٧ ق. م أول من نادى بعزل الطب عن السحر و اول من اتخذ مكانا لمعالجة المرضى (مستشفى). لم يحتكر الطب على نسله و وضع قسمه المشهور. كتبه لا تزيد على الثلاثين. الينوس / طبيب يوناني ولد في آسيا الصغرى سنة ١٣١ م تعلم الطب في مسقط رأسه و أتمه في الاسكندرية. اشهر أعماله كانت في التعليق على افكار ابقراط و كتبه، و في التشريح نقل حنين بن إسحاق اكثر كتبه الى العربية زمن المأمون. توفي سنة ٢٠١ م.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٨

لتاريخ الطب و ذلك لانها حفظت لنا بعض الخطوط للمعتقدات في علم الاجنة العائدة لأواخر العصور اليونانية القديمة و التي لم توثق في المصادر الطبية الاغريقية المتوفرة الآن.

القيمة العلمية للمخطوطة.**إشارة**

يتناول ابن ماسويه في هذه المقالة الأمور المتعلقة بالجنين، تكوينه، تطوره، و تمام خلقته، و ولادته و اهم هذه الأمور هي /

١. كون الجنين يخلق من اجتماع نطفة الرجل و المرأة في الرحم.

إن مسألة اسهام كل من الرجل و المرأة في مسألة التناسل كان مدار نقاش في علم الأجنة اليوناني حيث رأى مجموعة من العلماء بأن دور المرأة لا يقتصر على تهيئة المكان الملائم للجنين فحسب بل تقوم بجانب ذلك بتهيئة التغذية له ايضا. بينما رفض آخرون فكرة اشتراك الجنسين في افراز النطفة.

حتى كان القرن الثالث بعد ولادة المسيح (ع) حيث اكد المشرح السكندراني هيروفلس «١٩» ان عمل المبيضين مناظر لعمل الخصى في الرجل و ان نطفة المرأة تنتقل من المبيض الى الرحم عبر انابيب التي تقابل قناة المنى في الرجل. يؤكد ابن ماسويه في بداية رسالته أن اول ابتداء الانسان نطفتان تجتمعان في الرحم من الرجل و المرأة. و ان النطفة في الجنسين غير متساويتين و ان نطفة الرجل غليظة مجتمعة و نطفة المرأة دقيقة كنطفة الخصى.

٢- تكون اعضاء و جنس الجنين و حركته /

يقول ابن ماسويه إن النطفة تتغير في الرحم و ذلك بعد ٢٤ ساعة من وقوعها فيه، حيث تنتفخ و ينشف وسطها و ذلك الانشقاق علامة السرة. لان السرة اول ما يخلق في الجنين لذا كان اغتداء الجنين في السرة ثم يتلوها من الخلقه القلب لانه منه تكون بولس الاجيني/ طبيب يوناني. عاصر صدر الإسلام و ربما أدرك بعض الأطباء العرب. عرف بينهم جراحا و خصوصا بالأمراض النسائية فلقبوا القوابلي. له مؤلفات نقلت الى العربية.

(١٩) هيروفلس / (نحو ٢٨٠ ق. م) اصله من اليونان استقدمه بطليموس الاول ليعمل في مختبرات الموسيون و كان اكثر اشتغاله بالتشريح و سمى بابي التشريح لانه كان اول من شرح جسم الانسان.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٥٩

الحياة و هو ينبوع الحرارة الطبيعية و مغربها. ثم يتلوها الدماغ و الفقار لانه بها تكون الحركة و الحس و بقيه الاعشى ثم يتطرق اليها بالتفصيل.

يكاد يجمع الاطباء اليونانيون و الفلاسفة الطبيعيون على ان الذكر يتكون اسرع من الانثى، و الاعضاء الجنسية تظهر مبكرا و لكنهم يختلفون فيما يتعلق بالمدة التي يكتسب كل جنس فيها صفته الانسانية.

ارقام ان ماسويه لمدة تكون الجنسيين مثل ما جاء عند ابقراط في كتاب الاجنة ثلاثون يوما للذكر و اربعون للانثى. و يعلل ابن ماسويه سبب هذا الاختلاف في كون الذكر يشبه نوعه كونه الجزء الفاعل في الحياة.

و فيما بعد يبين ابن ماسويه بانه هناك اختلاف بين الجنين الذكر و الانثى فيما يتعلق بأبتداء الحركة، فالجنين الذكر يتحرك عند تمام ثلاثة اشهر بينما وقت تحرك الجنين الانثى عند تمام اربعة اشهر و يعلل ذلك بزيادة حرارة الذكر.

٣- التعداد الحسابي لعلم الاجنة /

في العصور اليونانية القديمة لم يكن الاهتمام بالتناسل و تكوين الجنين كظواهر اساسية للحياة من اختصاص الاطباء فحسب و انما عنى الفلاسفة الطبيعيون بذلك ايضا. و لما كانت التغيرات الحاصلة داخل الرحم غير ظاهرة للعيان و المعلومات التجريبية عن تطور الجنين (المبنية على مشاهدة و فحص حالات الاسقاط) محدودة، و النتائج المأخوذة في حالات نادرة من تشريح الحيوانات الحوامل في هذا الباب لا- يمكن نقلها الى الانسان لاختلاف اط؟؟؟ مدة الحمل. لذا و من اجل الوصول الى الفهم العقلي الشامل لتطور ادوار نمو الجنين و مواعيد الولادة استعاض الاكاديميون من الاطباء و الطبيعيين عن ذلك النقص التأمل و الاستنتاج النظري بالقياس و المقارنة. إلا أنهم اختلفوا و تخبطوا في ذلك كثيرا فمنهم من اكد أن ذلك يكون بفعل تحرك و تأثير تفسير حسابات الاشهر القمرية و آخرون قالوا إنه يكون بفعل تحرك الشمس و تغير حسابات الاشهر الشمسية و جماعة ثالثة قالوا أنه يكون بتأثير قوة ايام الاربعين و ادوار الاربعين «٢٠» او السوابيع.

(٢٠) للاطلاع على تفاصيل ذلك يمكن الرجوع الى كتاب تدبير الحبالى و الصبيان و حفظ صحتهم لاحمد بن محمد البلدى و هو من تحقيقنا. ص ١١٤-١١٩.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٠

و هكذا نجد أن الخاصية الرئيسة لبدايات علم الاجنة الاغريقي كان محاولة لتثبيت الحقائق القليلة لهذه الادوار و التي اكتشفت عن طريق المقارنة بالكائنات الحية الاخرى في شكل حسابي.

و كما يتوقع من تجاربهم المحدودة و محتوى البراهين السابقة فان غالبية هذه الاسس كانت بعيدة عن الحقيقة كثيرا. و في العصر الهيليني زال الاهتمام بالبيانات العددية للحمل. حيث أدرك الاطباء منذ ذلك الحين نتيجة للمتغيرات الفردية بالنسبة لاطوال مدة الحمل بان المعلومات التجريبية المتوفرة لديهم غير كافية لتفسير تعداد حسابي صحيح و عام لعلم الاجنة. في العهود المتأخرة من العصور القديمة دمج المؤلفون النظرية الحسابية للفيتاغورية الجديدة بالسلم الموسيقى و ايقاعاته مع المعارف الطبية تماشيا مع الافكار الحسابية التي كانت في ذلك العصر «٢١» و ان ظهور مسألة الاعداد و الارقام ثانيا في المختصرات الطبية البيزنطية و التي احتوت على كل المعتقدات خير دليل لما نقول. و عندما ما فتح العرب نوافذهم على التعلم من اليونانيين و غيرهم عثرنا في كتبهم الطبية العربية على نوع من الاهتمام لحسابات الدور الجنيني.

في الحقيقة رسالة ابن ماسويه هذه تعطي فكرة جيدة عن هذا الخط الذي برز في الادوار الاسلامية الاولى فيما يتعلق بعلم الاجنة حيث يبحث فيها بشكل موجز عن فسلجة علم الاجنة معتمدا على رسالة ابقرات في الاجنة و رسالة جالينوس في المنى و مصادر اخرى ان اكثر من نصف الرسالة خصصها ابن ماسويه لفترة الحمل و قد استند في تفسيره لتطور الجنين على التعداد الحسابي حيث اقتفى اثر ابقرات فقسم ادوار تطور الجنين الى ثلاثة ادوار هي /
الدور الاول/ في بداية الحمل و حتى تمام الصورة.
الدور الثاني/ حتى بداية الحركة.
الدور الثالث/ حتى الولادة.

(٢١) لمعرفة التفاصيل يمكن الرجوع الى مقال الدكتور أرسولا و ايزر- علم الاجنة ليوحنا ابن ماسويه (باللغة الانكليزية)

nbiannahuy FO. ygoloyrbmE ehT ALUSRU- RESSEW hiawasaM

مجلة تاريخ العلوم العربية- المجلد الرابع ١٩٨٠، جامعة حلب معهد احياء التراث العلمي العربي.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦١

و حدد ابن ماسويه مدة كل دور من هذه الادوار بالنسبة للاجنة و ذلك باجراء عملية تضعيف الرقم ٧ بالنسبة لحمل الاشهر السبعة و الرقم ٨ بالنسبة لحمل الاشهر الثمانية و الرقم ٩ بالنسبة لحمل الاشهر التسعة و الرقم ١٠ بالنسبة لحمل الاشهر العشرة. و تجدر الاشارة هنا الى ان ابن ماسويه بالنسبة للدور الاول لم يتقيد بآراء ابقرات بل حور فكرته و ذلك بتقسيمه هذا الدور الى اربع مراحل محدد عدد الايام لكل مرحلة بالنسبة للحمل (٧، ٨، ٩، ١٠ اشهر) و هذه المراحل هي /
١- مرحلة شبه الرغوة، ٢- مرحلة شبه الدم، ٣- مرحلة مضغ اللحم، ٤- مرحلة تمام الصورة- او الشكل-).
نورد فيما يلي جدولا اوجزنا فيه مراحل تطور الجنين بحسب اشهر الحمل و بحسب ما جاءت في هذه المخطوطة.
مراحل تطور الجنين بحسب اشهر الحمل

٢٢ اضفنا هذا الرقم ليماشي مع السياق، انظر الهامش (١٧).

٢٣ غيرنا هذا العدد لاضطراب النص و الذي يؤيده الجمع.

٢٤ جاء هذا الرقم عند الدكتور أرسولا و رسولا- البحث السابق (٢١٠).

٢٥ جاء هذا الرقم عند الدكتور أرسولا و رسولا- البحث السابق (٢٠٠).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٢

واخيرا لا- بد من القول أن الاطباء الذين جاءوا بعد ابن ماسويه من امثال الرازي و المجوسى و البلدى وغيرهم، على الرغم من اعطائهم اهمية للناحية الفلسفية لعلم الاجنة الا انهم لم يتخلوا عن هذه المسائل الحسائية حيث جاء ذكر ذلك عرضيا في كتبهم و قد اسهبوا في ذكر التعليقات لمقولاتهم، الآ أن ما ذكروه في هذا الميدان كان بعيدا عن الحقيقة.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٣

نص المخطوطة / [مقالة يحيى بن ماسويه في الجنين و كونه في الرحم]

إشارة

صفحة (١) مقالة يحيى بن ماسويه في الجنين و كونه في الرحم

[صفحة ١ قال / ان اول ابتداء الانسان نطفتان تجتمعان ...]

قال / ان اول ابتداء الانسان نطفتان تجتمعان في الرحم من الرجل و المرأة.

نطفة الرجل غليظة مجتمعة و نطفة المرأة دقيقة كنطفة الخصى و ان النطفة التي يكون منها الجنين تسمى باليونانية القوي، و كذلك الخصى لا تسمى بهذا الاسم لانه (لا) «٢٦» يكون منها جنين.

و يكون الانسان من نطفة الرجل و نطفة «٢٧» المرأة المعدة لها سبعة ايام ثم تغذى بعد ذلك بدم الحيض، و العلة بتغذيتها بنطفة المرأة الايام قبل تغذيتها بدم الحيض انها تضعف عن هضم الدم و القوة عليه فكانت نطفة المرأة غذاها لمفارقتها في المزاج منها و يجتمع لها قوة معدتها بها تقوى على التغذى بدم الحيض و هضمه. و للجنين ثلاثة اغشية مشتمل عليه فيركب الظاهر منها و هو المشيمة من الاوراد و العروق.

صفحة (٢) [و ثلاثة غشايا في مستطيل يسمى باليونانية الطواندس ...]

و ثلاثة غشايا في مستطيل يسمى باليونانية الطواندس و يلي الثاني غشاء ثالث يسمى أميوس فأما الثاني فتأول اسمه اللفايفى لأنه مستطيل.

فعلة كون المشيمة للجنين ان فيها مجارى تؤدي اليه غذاء من السرة لسبب في غيرها من الاغشية، و علة الغشاء الثاني انه القابل لما ينحدر من بول الجنين و علة الغشاء الثالث انه القابل لما ينحدر من عرق الجنين.

فصل / و وقت تمام خلق الجنين اذا كان ذكرا ثلاثون يوما و ان كان انثى فاربعون يوما و علة افتراق الوقتين لهما، فصيرت الاربعين يوما للانثى ان من شأن الهيولى قابلية المفعول بها غير فاعلة و كانت الانثى في كل ذلك من الصفة في انها مفعول بها اذا ساوتها فيما وصفنا، و صير للذكر المعدة التي هي ثلاثون الذى لا ينقسم على اقل عدد على الضم لان الصورة غير قابلة لما فعله الهيولى و انها الفاعلة و ان الرجل في مثل وصفها في ما ذكرناه.

(٢٦) كلمة (لا) اضفناها لان المعنى لا يستقيم بدونها.

(٢٧) كلمة (و نطفة) مكررة هنا.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٤

فصل / و قد اعتل بودحورس في ما وصفنا من اقتران الوقتين للجنين.

صفحة (٣) [فان قالوا ان عدة العشرة من عدد تام جامع ...]

فان قالوا ان عدة العشرة من عدد تام جامع لجمع الاعداد، و ان اقل اعداد الاجزاء الثلاثة فاقل عدد الازواج اربعة فان اردت اخذ اقل شكل هو اقل عدد الافراد من العشرات الذي هو العدد التام كان ثلاثين فجعل ذلك للذكر لتقدمه على الانثى ان كان اقل اعداد الافراد متقدما لأول عدد الازواج و كان الذكر متقدما للانثى.

و وقت تحرك الجنين الذكر في الرحم عند تمام ثلاثة اشهر و وقت تحرك الجنين الانثى عند تمام اربعة اشهر اذا استحق في الرحم الوقت التام من استحيائه فان استحيائه في الرحم اقل من ط «٢٨»، اشهر و كان وقت التحرك للذكر و الانثى عند تمام ثلث الوقت لكل واحد منهما. و علة تقدم تحرك الجنين الذكر و الانثى عند تمام ثلث الوقت لكل واحد منهما، و علة تقدم تحرك الجنين الذكر على الانثى عند تمام لكل الوقت واحد منهما ان للذكر اكثر حرارة رطبا من الانثى فصار تقدمه في التحرك لزيادة حرارته و فضلها على حرارة الانثى و العلة التي فسرنا.

صفحة (٤) [فصل / من المنى ثلاثة ضروب مختلفة في طبائرها ...]

فصل / من المنى ثلاثة ضروب مختلفة في طبائرها فاحدها ان يكون تمام الخلقة السليمة من وقت الاستحيان «٢٩» في سبعة اشهر و الضرب الثاني ان تكون تمام الخلقة السليمة من وقت الاستحيان في تسعة اشهر و الضرب الثالث ان تتم به الخلقة السليمة من وقت الاستحيان في عشرة اشهر فان تكون تمام الخلقة السليمة في وقت من الاوقات الثلاثة لان ما يقصر من الوقت عن التمام اختلفه بالنقصان. و كذلك حال المنى التي من طباعه تمام الخلقة في ط اشهر اذا كان ناقصا عنها و كان استحيائه ٨ اشهر لم يخرج سليما لنقصانه عن تمام الوقت السليم الذي هو ط.

فصل / فان قال قائل لم كانت هذه الاوقات ٣ يتم بها الخلقة فيخرج الجنين بها و لم يكن ذلك في غيرها قلت ان اتم الاعداد عشرة فمن عددها عدد مولد لا مولد و هو

(٢٨) ط - ٩.

(٢٩) الاستحيان / لم أجد للكلمة معنى في المعاجم الا انه يبدو من سياق الكلام بان معناها (ابتداء خلق الجنين).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٥

الخمس المولدة للعشرة و ليست متولدة من عدد مثلها و منه يتولد كالاربعة المتولدة من الاثنين.

صفحة (٥) [المولدة الثمانية و منه لا متولدة و لا مولد كالسبعة ...]

المولدة الثمانية و منه لا متولدة و لا مولد كالسبعة التي ليست متولدة من عدد مثلها و لا مولد لعدد مثلها داخل العشرة التي هي اتم الاعداد و ذلك لا ما جاوز العشرة و تضعيف قلما كانت السبعة خارجة كما في الأمرين اللذين وصفنا كانت لها به فضيلة عليها إذ هي جامع الاعداد لما كانت بالجنين و تمامه به و تمامه فيها صحته. فصل / و ان اول الاعداد الفرد الذي هو المتقدم في الفضيلة على النوع لتقدمه على الثلاثة فلما كانت ط قابلة للتضعيف ثلاثة متولدة منها على الفردية كاف لها من الفضيلة ما للثلاثة من الفضيلة قلما اخصت به من ذلك كان به الوقت السليم من الافة للجنين.

فصل: و ان الاشهر العشرة لها من الفضلة كمال اتم الاعداد فخصت لذلك بسلامة الجنين و عدم الآفة و علة ظهور الجنين عند كماله ان يكبر عن القدر الذي كان يكتفى معه بما يجده من الغذاء فيحتاج الى اكبر مما يجد.

صفحة (٦) [كفايته فيخرج للحاجة الى ذلك الأضطراب ...]

لكفايته فيخرج للحاجة الى ذلك الأضطراب لطلب الكفاية من الغذاء فيتولد بأضطرابه بقطع الرباط الممتد له في الرحم فيخرج من البطن كالطير الذي يضطرب في بيضه عند كمال خلقتة وقله كفاية مادته من الغذاء فيخرجه ذلك الى الطلب له فيكسر البيضة منه بأضطرابه به فيظهر عند ذلك.

فص / منه آخر وقد قال بعض الحكماء في تلبين و تغير النطفة في الرحم قولاً ان النطفة تتغير في الرحم عن بدئها و ذلك بعد لحد ساعه يمضى لها من الوقت وقوعها فينتفخ و ينشق وسطها و ذلك الأنشاق علامة السرة، لأن السرة اول ما يخلق في الجنين لذا كان اغذاء الجنين من السرة ثم يتلوها من الخلقة القلب لأنه منه يكون الحياة و هو ينبوع الحرارة الطبيعية. و مغربها. ثم يتلوها الدماغ و الفقار لأنه به

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٦

يكون الحركة و الجنين و جمهور الصرف في سائر الاعضاء عضوا عضوا اولاً (فاف لا) «٣٠». و ان الجنين الذي يولد في سبعة اشهر تصير النطفة.

صفحة (٧) [التي فيها يكون شبيها بالرغوة الى اليوم السابع ...]

التي فيها يكون شبيها بالرغوة الى اليوم السابع منذ وقت وقوعها في الرحم ثم يصير شبيها بالدم ٨ أيام بعد ٧ الماضية شبيها بالدم ثمانية ثم تصير شبيهة بمضغة اللحم ٩ أيام بعد ٨ الماضية ثم يتم صورته بعد ب ١٤ «٣١» يوماً تأتي بعد ما ذكرنا من العد الماضي فجملة العدد كله ٣٥ و يمكن تحرك الجنين بعد ٢٣ ٧ يوماً من وقت وقوعه في الرحم و يولد بعد ٢١٢ أيام و هي ٧ أشهر فأن الجنين الذي يولد في ٨ أشهر نطفته شبيهة بالرغوة الى اليوم ٧ من يوم وقوعه في الرحم ثم تتحول رغو فتصير شبيهة بالدم بعد عشرة أيام تأتي بعد الستة الماضية ثم يحول الدم فيصير شبيها بالمضغة اللحم بعد تسعة أيام يأتي ٦، و «٣٣» ثم ينقلب الى حال () «٣٤» بعد كه «٣٥» يوماً الى ما ذكرنا من كل العدد و جملة العدد بأسره ح «٣٦» يوماً و يكون تحركه بعد ف «٣٧» يوماً من وقت وقوعه في الرحم و تولد بعد.

صفحة (٨) [عر و هي ثمانية اشهر و ان الجنين يولد لتسعة اشهر ...]

عر ٢، ٣ «٣٨» و هي ثمانية «٣٩» اشهر و ان الجنين يولد لتسعة اشهر يصير نطفة شبيهة بالرغوة ايضاً بعد ستة أيام من وقت وقوعه في الرحم ثم يتحول (الرغوة فتصير

(٣٠) كلمة غير مقروءة هكذا في الأصل ٩٠

(٣١) - ب - ١٢.

(٣٢) ٧ - ٠٧.

(٣٣) - يا - ١١.

(٣٤) كلمة غير مقروءة.

(٣٥) كه - ٢٥.

(٣٦) ح - م - ٤٠.

(٣٧) ف- ٨٠

(٣٨) عرو ٣- ٢٤٠.

(٣٩) الأصل تسعة و الصحيح ما ذكرنا و هو ثمانية لأن الكلام عوض جنين الاشهر الثمانية.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٧

شبيهة بالدم بعد تسعة ايام ثم تتحول «٤٠» ذلك الشبيهة بالدم فيصير كمضغ اللحم بعد ٤٧ «٤١» ايام تأتي بعد تسعة و ٦ ثم يتصور بعد ليج «٤٢» يوما يأتي بعد ما ذكرنا من الجملة و جملة ذلك كله مه «٤٣» يوما و يكون تحركه بعد ص ٤٤ «٤٤» يوما و يولد بعد ٤٧ «٤٥» و هي تسعة أشهر.

و ان الجنين الذي يولد في الشهر العاشر يصير نطفة شبيهة بالرغوة بعد ٦ ايام من وقت وقوعه في الرحم ثم تتحول الرغوة فتصير شبيهة بالدم بعد «٤٦» ايام تأتي بعد ٦ الماضية ثم تتحول الشبيهة بالدم لتصير كمضغ اللحم بعد يوما يأتي بعد ٦ يب يوما يأتي بعد و ٨ ثم ينتقل الى حال الصورة بعد كه يوما يأتي بعد ما ذكرنا من العدد كله ن «٤٧» يوما و يكون تحركه بعد ٣ و ٣.

(٤٠) الجملة (الرغوة فتصير شبيهة الدم بعد تسعة ايام فيتحول) ناقصة في النص أضفناها لأن السياق يتطلب ذلك و يظهر ان الناسخ قد فاته سطر نتيجة و هم وقع فيه و هو كلمة تتحول) التي تتكرر في الموقعين.

(٤١) نجد اضطرابا في هذه العبارة نتيجة النقص الذي حدث نتيجة النقل من قبل الناسخ كما ذكرنا في الهامش السابق. و لهذا ورد العدد (٧) بدلا من (ب) الذي هو (١٢) و يؤيد قولنا هذا نتيجة الجمع الذي أعقبه و هو (٤٥).

(٤٢) ليج- ١٨.

(٤٣) مه- ٤٥.

(٤٤) ص- ٩٠.

(٤٥) ٢٧٠- ٤٧.

(٤٦) ج- ٨.

(٤٧) ن- ٥٠.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٦٨

المراجع و المصادر المعتمدة في التحقيق

١. ابن ابي اصيبعة- موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، اصدار دار الفكر- بيروت ١٩٥٦.
٢. ابن النديم- ابو الفرج محمد- كتاب الفهرست للنديم، تحقيق رضا تجدد، ١٩٧١.
٣. ابن جلجل- ابي داود سليمان بن حسان- طبقات الأطباء و الحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥.
٤. ابن ماسويه- يحيى/ كتاب الجواهر و صفاتها، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة دار الكتب- بغداد ١٩٧٦.
٥. البلدي- احمد بن محمد بن يحيى/ تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الأمراض العارضة لهم تحقيق د. محمود الحاج قاسم محمد، دار الرشيد- بغداد ١٩٨٠.
٦. السامرائي- د. كمال/ مختصر تاريخ الطب. دائرة الشؤون الثقافية- بغداد ١٩٨٤.
٧. على- جمال الدين ابي الحسن على/ تاريخ الحكماء، مكتبة المشنى- بغداد (من دون تاريخ).

٨. خير الله - د. امين اسعد/ الطب العربي، المطبعة الأمريكية - بيروت ١٩٤٦ ٩. وايزر - او رسولا/ علم الأجنه ليوحنا بن ماسويه (مقال باللغة الإنكليزية) مجلة تاريخ العلوم العربية - جامعة حلب، معهد احياء التراث العلمى العربى.
١٠.

hiawasaM nblannahuY fo gyoloyrbmE ehT ALUSRU- RESSEW .

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامى، ص: ٧٧

محتويات الرسالة الثانية الموضوع رقم الصفحة

المقدمة ٥٠

المؤلف ٥١

وصف المخطوطة ٥٧

القيمة التاريخية للمخطوطة ٥٧

القيمة العلمية للمخطوطة ٥٨

نص المخطوط ٦٣

المراجع و المصادر المعتمدة فى التحقيق ٦٨

صورة المخطوطة ٦٩

المحتويات ٧٧

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامى، ص: ٧٩

[الرسالة الثالثة]

[مقدمات المحقق]

المقدمة

الحمد لله حق حمده و الصلاة و السلام على نبيه محمد خير خلقه، و على آله الأطهار و اصحابه الأخيار و من تبعهم و سار على هداهم الى يوم الدين.

و بعد تذكر كتب التاريخ أن اول من استعمل الرجز للعرض التعليمى هو ابان بن عبد الحميد اللاحقى المتوفى سنة متين للهجرة حين نظم ترجمة كتاب كليله. و دمنه و كتبأ اخرى ترجمها عن الفارسية.

اما فى الطب فان ابن سينا كان اول من اتخذ الرجز وسيلة للتعليم و له فى ذلك عشرة اراجيز اشهرها الفيته التى هى فى الحقيقة (١٣١٦ بيتا). و تبعه فى ذلك كثير من الاطباء. الا ان اطول ارجوزة كتبها الاطباء العرب كانت ارجوزة ابن طفيل التى تجاوز عدد ابياتها (٧٧٠٠ بيت) «١».

و يبدو ان هذه الارجوزة التى نحن بصدها «ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا» او تذييل ارجوزة ابن سينا فى الحميات» نالت اهتماما من العديد من الباحثين و كان لكل واحد رأى بشأنها او بشأن مؤلفها و كان لى دور فاعل فى ذلك لا بد من سرده فى هذه المقدمة.

كان الاخ الكريم الدكتور داود مزبان الثامرى قد نشر تحقيقا بعنوان «ارجوزة فى اسباب الحميات لابن سينا» فى مجلة المورد (العدد الرابع من المجلد الرابع عشر ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م).

و في العدد الثالث من المجلد الخامس عشر (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) من المورد كتبت تعقيبا بعنوان «تعقيب حول تحقيق أرجوزة في أسباب الحميات لابن سينا» و مما قلته في التعقيب.

«الا اننى ابدى تحفظا في نسبة الارجوزة لابن سينا و ذلك لعثورى على نسخة مخطوطة كاملة اخرى في مكتبة الاوقاف في الموصل ضمن مجموع تحت رقم (٩/٢٧) و ضمن مجموعة مخطوطات الدكتور داؤد الجلبى. قلت ابدى تحفظا في نسبة الارجوزة لابن سينا و ذلك لسببين.

(١) الحاج قاسم د. محمود: قراءة ارجوزة ابن طفيل - مجلة معهد المخطوطات العربية- المجلد الثلاثون الجزء الاول ١٠٨٦ ص ٥٠.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٠

الاول/ لان ما مكتوب في بداية نسخة الاوقاف في الموصل «هذه منظومة لطيفة في علاج الحمى و اجناسها للشيخ عبد الله افندى و لعله عبد الله افندى ششل الموصلى.

الثانى: جاء في النسختين بيت شعر (موضعه من تحقيق الدكتور الثامرى البيت ٨ من الفقرة ٢٤ يقول «ذكرها الرئيس في الارجوزة بينه الاوصاف لا ملغوزة» ترى هل يقول الشيخ الرئيس ابن سينا عن نفسه بصيغة الغائب، طبعاً هذا غير وارد.

لذا ارانى مضطرا الى وضع علامة استفهام لصحة نسبة هذه الارجوزة لابن سينا لحين ظهور دليل ينفي نسبتها للشيخ عبد الله افندى» ثم اطلعت الاستاذ الدكتور خالد الحديدى (الامين العام للجمعية العالمية لاحياء التراث الاسلامى - طنطا- مصر) على التعقيب الذى كتبه لابن الجمعية المذكورة كانت تقوم بعمل جبار هو نشر موسوعة عن اشهر الارجيز الطبية العربية و اجابنى مشكوراً برسالة كريمة ادرجت فقرات منها ضمن تعقيب اخر تحت عنوان «عود على بدء» و نشرته في مجلة المورد (العدد الثانى المجلد السادس عشر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) و انقل فى ما يلى بعضا من اقوال الدكتور الحديدى التى نشرتها فى التعقيب آنف الذكر يقول الدكتور الحديدى فى رسالته:

«و الواضح ان كل النسخ التى اطلعنا عليها، بما فيها نسخة الموصل ان كاتب التذييل لم ينكر ذلك نصا و معنى و منهجا. و لعل ما جاء بنهاية نسخة ويلكم التى اعتمد عليها الأخ الزميل يشير الى ان الأرجوزة (على) ارجوزة بن سينا، و هكذا ظنها الناقل لابن سينا نفسه.

ما احب ان اؤكد لسيادتكم ان الاخ الزميل خانه التوفيق حين اعتمد على نسخة واحدة، كما اعتمدتم سيادتكم على نسخة واحدة كذلك حديثه وفاتكم ان هناك نسخة محررة من القرن التاسع الهجرى، اقدم من النسختين بكثير. و المؤلف كما اجمعت النسخ الأخرى خلاف هذه التى اعتمدت عليها و الذى نص عليه فى الكثير من الفهارس و منها الجزء الاول من كتابنا اشهر الارجيز الطبية، هو (ابو موسى هارون بن اسحق بن عزرونو لا- شك فى ان حدسك كان صادقا حينما ذكرت ان هذه ليست ارجوزة بن سينا فى الحميات. و انك كنت مصيبا فى علامة الاستفهام الكبيرة التى وضعتها امام اسم المؤلف، لحين ظهور دليل ينفي نسبتها لعبد الله افندى». و بعد مرور خمس سنوات على تحقيق الدكتور الثامرى و تعقيباتى اذا بى أفاجا بتحقيق اخر للارجوزة للاستاذ جمال الخياط فى (العدد الثانى من المجلد التاسع عشر ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م) من

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨١

مجلة المورد تحت عنوان «ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس بن سينا» من دون ذكر اسم مؤلفها. و من خلال قراءة تحقيق الاستاذ الخياط تبين لى انه لم يطلع على ما كتبه انا فى تعقيبى آنفى الذكر فى مجلة المورد اذ لم يشر اليهما مع وجوب معرفته بذلك و اشارته اليهما. قمت فى اثر ذلك بكتابة تعقيب ثالث و بعنوان «ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا- هى لابن عزرون» بعد ان اعدت التفتيش عن بقية النسخ المذكورة فى الفهارس و توصلت الى الحقيقة و أعطيت صورة كاملة و نهائية لهذه الارجوزة و مؤلفها، و قد اخذ ذلك منى جهدا و تعباً كبيراً.

و كان الدكتور الحديدي قد اقترح ان يضم ما كتبه في التعقيبات التي نشرتها في المورد و التي سبق ذكرها مع ما يقوم به هو في تحقيق هذه الأرجوزة و يصدر الكتاب محققا باسمينا. الا انه قد مضى على ذلك الاقتراح سنين و لم يعد بالامكان تنفيذ الاقتراح، الامر الذي دفعني الى اعادة النظر في كل ما كتبه و ما كتبه غيري بشأن هذه الأرجوزة و اغربل ذلك لاضر الأرجوزة كاملة محققة المتن و المؤلف بين يدي القارئ الكريم و بذلك عاد الحق الى نصابه.

قمت بعد هذه المقدمة بتوثيق لاسم الكتاب و مؤلفه و من ثم تناولت الحديث عن نسخ المخطوطة التي لم اطلع عليها و التي تيسر لي الاطلاع عليها.

كان منهجي في التحقيق كالعادة ضبط النص بقدر المستطاع بمقارنته خمس نسخ اطلعت عليها (علما أن أربعا منها كانت متطابقة سوى بعض الاختلافات البسيطة).

أما الخامسة نسخة معهد ويلكم فجاءت مليئة بالأخطاء و فيها الكثير من التقديم و التأخير و التداخل في تسلسل الأبيات مما افقد المواضيع قيمتها و جعل ارتباكا في المعنى) و قمت بتفسير الكلمات الصعبة و شرح اسماء الأمراض و العلاجات و النباتات التي وردت في المخطوطة مستعينا بكتب مفردات الأدوية و الكتب الطبية القديمة، و كتب النبات و المعاجم اللغوية القديمة و الحديثة و اخيرا الحقت المخطوطة بفهرس باسماء المواضيع.

١٥ صفر ١٤١١- ١٣ تموز ١٩٩٥

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٢

توثيق اسم الكتاب و مؤلفه

إشارة

على الرغم من الاختلاف الواضح في اسم الكتاب في النسخ الخطية التي مر ذكرها الا إن المرء لا يجد صعوبة في الحكم على ان هذه الأرجوزة هي تذييل او استدراك على أرجوزة ابن سينا في الحميات. و لما كان اغلب و اقدم النسخ قد نعتتها ب (تذييل) لذا ضمنا صوتنا الى اصواتهم و ثبتنا اسم الكتاب بعنوان «أرجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا او تذييل أرجوزة ابن سينا في الحميات» اما عن توثيق اسم المؤلف فنقول /

من استعراض الاسماء التي نسبت اليها الأرجوزة يتبين

اولا- استحالة نسبة المخطوطة لعبد الله افندي شنشل، و ما ذكر في نسخة مكتبة الاوقاف في الموصل من انها من تأليفه لا يمت للحقيقة بشي لان اقدم النسخ المتوفرة اجمعت على خلاف ذلك. و الخطأ حصل من قبل الناسخ إذ نسب الأرجوزة لمالك الكتاب.

ثانيا- استحالة نسبتها الى ابن سينا ايضا للأسباب التالية ١- لان اغلب النسخ القديمة المعتمدة كما سيأتي جاء في مقدمتها ان الأرجوزة اما تذييل لأرجوزة ابن سينا او مستدركة على أرجوزة ابن سينا.

٢- جاء في نهاية نسخة ال الخياط و نسخة المتحف العراقي اضافة الى بداية المخطوطات الجملة التالية «تمت الأرجوزة المستدركة لما لم يذكره الشيخ في أرجوزته و هي الحميات، بيت عدد ٢٤٧» «٢».

(٢) الخياط- جمال. المقال.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٣

٣- ان البيت الذي يقول فيه «عينها الرئيس في الأرجوزة..... بينه الاوصاف لا ملغوزة»

يدل هذا البيت دلالة واضحة على ان الأرجوزة ليست لابن سينا و ذلك لان الرئيس ابن سينا لا يمكن ان يقول عن نفسه بصيغة الغائب.

ثالثا- الأرجوزة من نظم ابي موسى هارون بن اسحق بن عزرون و دليلنا على ذلك

١- ما ذكرناه من عدم نسبتها لابن سينا و عبد الله افندي.

٢- جاء ذكر ذلك في اقدم نسخة من الكتاب (نسخة مكتبة الاسكوريال و نسخ اخرى تليها في القدم).

٤- يذكر الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله خلال حديثه عن ابي القاسم الغساني «واكد القادري ان له مهارة في الطب، و كان من اطباء احمد المنصور الذهبي واحد خواصه، الف كتب في الطب منها شرح نظم ابن عزرون في الحميات» (٣)

٥- تأكيد الأستاذ محمد العربي الخطابي أن لهارون بن اسحق بن عزرون رجا في الحميات اصلحه محمد بن عبد السلام العبدى و شرحه ابو القاسم الغساني الوزير باسم «الروض المكنون في شرح رجا ابن عزرون» (٤) و الان و بعد ان تأكد لدينا نسبة الأرجوزة لأبن عزرون لا بد من ذكر شيء عن حياته.

ابن عزرون

هو ابو موسى بن اسحق بن عزرون. ضمن علينا المؤرخون بذكر تفاصيل حياته، و كل ما استطعنا الوصول اليه كان ما ذكره الأستاذ محمد العربي الخطابي (٥) أنه كان حياته (٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م) مستندا بذلك الى ما ذكره بروكلمان (LAG nnamekcorB

(٣) بنعبد- الله/ الطب و الأطباء في المغرب- المطبعة الاقتصادية- ١٩٦٠ ص ٥٧.

(٤) الخطابي- محمد العربي/ فهرس الخزائن الملكية، المجلد الثاني ص ١١٨-٢٠٣.

الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية ج ١ ص ٥٣، ٨٠.

(٥) الخطابي- المصدر السابق

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٤ ٨١٨: IS).

ورينو في مجلة (Ilx sirepseh doneR) بينما ذكرت الأستاذة هيا الدوسرى (٦) أنه توفي في حدود (٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) دون ذكر المصدر.

الأمر الذي جعلنا ان نرجح رأى الأستاذ الخطابي، و إعتبره (كان حيا ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م).

و مما جاء في نفع الطيب عند التحدث عن اشياخ لسان الدين ابن الخطيب، ان الرئيس ابا عبد الله بن مرزوق من اشياخه و ان من اشياخ ابن مرزوق في تونس ابا موسى هارون (٧) نقول لعل ابا موسى هذا هو من نترجم له.

(٦) الدوسرى- هيا محمد/ فهرس المخطوطات المصورة- المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب- الكويت ١٩٨٤ ص ١٩.

(٧) المقرئ- احمد بن محمد/ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب- تحقيق احسان عباس مجلد ٥ ص ٣٩٥.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٥

المخطوطة

اولا- النسخ الخطية التي لم نطلع عليها:

- ١- نسخة مكتبة الاسكوريال (رقم ٧٨٨ / ١٣) «٨».
الاسم- «تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات».
التأليف- ابو موسى هارون بن عزرون.
تاريخ النسخ- ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م (و هي اقدم النسخ)
عدد الاوراق- ضمن مجموعه في ٣ ورقات (١٩١-١٩٣)
نوع الخط- مغربي.
المسطرة- ٢٣ سطرا مقياسها ١٤ / ٢٢
- ٢- نسخة مكتبة مدريد الوطنية «٩» رقم (٥٢٦٥) (٥٤ / ٩٠) ضمن مجموع
الاسم- ارجوزة في الحميات (تذييل ارجوزة ابن سينا بذكر الحميات و ما يلحقها).
عدد الاوراق- ٦ ورقات
المسطرة- ٢٣ سطرا
الخط- مغربي
- ٣- نسخة مكتبة جستر بتي «١٠» (رقم ٥٢٢٤ مجموع)
الاسم (ارجوزة في الحميات)
سنة النسخ- ١٠٥٤ هـ
اسم الناسخ- الحاج زين الدين عبد الرحيم الحموي
عدد الاوراق- ٩ ورقات (٣٧-٤٥)
المسطرة- ١٨ سطرا
- ملاحظة- لم يذكر الناسخ اسم المؤلف و بالمقارنة تبين انها مطابقة ل (تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات) (لابي موسى هارون بن عزرون).

(٨) فهرس المخطوطات المصورة- معهد المخطوطات العربية ١ ج ٣ العلوم، القسم الثاني- الطب- القاهرة ١٩٧٨ ص ٥٢.

(٩) الدوسري- هيا محمد- المصدر السابق ص ٢٠.

(١٠) الدوسري- هيا محمد- المصدر نفسه ص ١٩.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٦

٤- نسخة مكتبة المتحف العراقي في بغداد. تحت رقم ٥٢٧٣ / ٢

الاسم- «ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا»

مقيدة لمجهول

و هي نسخة مشابهة لنسخة ال الخياط و هي منسوخة عنها ما عدا بعض الاختلافات اليسيرة و الاخطاء اليسيرة. و البيتان المضافان من قبل ناسخ نسخة ال الخياط و التي كتب الي جانبها كلمة (لي) نقلهما هنا من دون ذكر كلمة (لي) «١١» و هذا يؤكد عدم نسبتها لابن سينا.

٥- النسخة الاولى- الخزائن الملكية- الرباط رقم (٢٢١) «١٢»

الاسم- «ارجوزة في الحميات و الاورام»

- تأليف- هارون بن سحوق بن عزرون
 نوع الخط- خط مغربي رديء (كثيرة التصحيف)
 عدد الأوراق- ٥
 المسطرة- غير متساوية ٢٠، ٥
 عدد الآيات- ٢٠٥
 جعلها ناظمها بمثابة تميم لارجوزة ابن سينا في الطب و مرتبة على خمسة فصول
 ٦- النسخة الثانية- الخزانة الملكية- الرباط «١٣» رقم (٢٢٢)
 الاسم- ارجوزة ابن عزرون في الحميات و الاورام
 مطابقة للنسخة السابقة
 الخط- مغربي جيد
 عدد الاوراق- ضمن مجموع (١٥٤-١٦٠).
 لا ذكر لاسم الناسخ و لا تاريخ الفراغ من نسخها
 ٧- نسخة مكتبة الدكتور سامي حداد (رقم ٢٦)

- (١١) الخياط- جمال- ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا مجلة المورد. العدد ٢٢ المجلد ١٩ / ١٩٩٠.
 (١٢) الخطابي- محمد العربي / فهارس الخزانة الملكية- المجلد الثاني- الطب الرباط ١٩٨٢ ص ٢٠٣.
 (١٣) الخطابي- المصدر نفسه.
 ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٧
 الاسم- ارجوزة مستدركة على منظومة ابن سينا
 المؤلف- مجهول «١٤».
 و بالمقارنة تبين انها مطابقة لارجوزة ابن عزرون التي نحن بصدددها.
 ثانيا- النسخ الخطية التي اطلعنا عليها
 نسخة مكتبة معهد و لكم للتاريخ في لندن تحت رقم (١٠٠).
 الاسم- «ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا».
 تاريخ نسخها مجهول.
 قام بتحقيقها الزميل الدكتور داؤد الثامري و نسبها لابن سينا «١٥»
 الخط- نسخي، مرقو. لا تخلو من بعض التصحيحات و يعتقد انها اخطاء صححها الناسخ.
 اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة).
 ٢- نسخة مكتب الأوقاف في الموصل «١٦»
 الاسم- «منظومة في اجناس الحمى و علاجها. للشيخ عبد الله افندي شنشل الموصلي».
 ضمن مجموعة برقم ٢٧ / ٩- قسم مخطوطات الدكتور داؤد الجليبي.
 عدد الصفحات- عشرون صفحة من القطع المتوسط.
 عدد الآيات- ٢٤٤.

المسطرة- عدد الاسطر تتراوح كان بين ١٣-١٦.
نوع الخط- يقول الاستاذ يوسف ذنون عن ذلك مشكورا

(١٤) ضداد- فريد سامي/ فهرس المخطوطات الطبية العربية في مكتبة الدكتور سامي ابراهيم حداد/ اصدار معهد التراث العلمي العربي- جامعة حلب ١٩٨٤ ص ٥٨-٥٩.

(١٥) الثامري- د. داؤد- ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا/ مجلة المورد العدد.

المجلد ١٤ / ١٩٨٥. وقد اعتمدنا على ما نشره الدكتور داؤد و لم نطلع على المخطوطة نفسها-

(١٦) قمنا بتحقيق هذه النسخة و نشرناها في مجلة المورد (العدد ٣- المجلد ١٥ السنة ١٩٨٦) تحت عنوان «تعقيب حول ارجوزة في اسباب الحميات».

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٨

«خطه الى ص ١٩ خط النسخ متوسط الجودة. و بقية الارجوزة بخط الكتابة الاعتيادية، و هذا النوع هو قريب الى خط الرقعة الذي استقر شكله في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري و على هذا يمكن القول ان هذا المخطوط يعود الى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري».

الناسخ- مجهول.

اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة ق).

٣- نسخة مكتبة آل الخياط.

الاسم «ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا». «ضمن اراجيز لابن سينا و غيره في كتاب (المبارك في الطب) الذي خطه يوسف الخياط (ابو جد الاستاذ جمال الخياط) سنة ١٢٩٩ هـ.

و هناك بيتان أضافهما ناسخ نجهله و كتب الى جانب كل منها كلمة (لى) «١٧».

و بالمقارنة تبين انها ارجوزة ابن عزرون. اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة خ).

٤- نسخة مكتبة كلية الاداب- جامعة بغداد- الدراسات العليا. ضمن مجموع تحت رقم ١٨٤ / ١.

الاسم- ارجوزة في ضروب الحميات.

و ذكر انها لابن سينا.

الناسخ و تاريخ النسخ- مجهول.

نوع الخط- خط النسخ الاعتيادي.

عدد الصفحات- ١٣- من القطع المتوسط.

المسطرة- كل صفحة ٢١ سطرا.

عدد الايات- ٢٤٧.

و بالمقارنة تبين انها ارجوزة ابن عزرون. اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة ك).

٥- نسخة الامانة العامة للجمعية العالمية لاهياء التراث الاسلامي- طنطا (رقم ١٩).

الاسم- «تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات» لابن عزرون.

سنة النسخ- ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م.

(١٧) لم نطلع على المخطوطة و انما اعتمدنا على ما نشره الاستاذ الخياط - المقال السابق.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٨٩

اسم الناسخ - السيد عبد العال.

عدد الصفحات - ١٣.

المسطرة - ٢١ سطرا، نوع الخط - خط رقعة معتادة.

اطلقنا على هذه النسخة اسم (نسخة م).

شروح الأرجوزة/ يبدو ان هذه الأرجوزة قد نالت اهتماما خاصا من لدن عدد من الشراح، و اشهر ما جاء ذكره من تلك الشروح كانت ثلاثة «١٨» هي /

١- الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون/ قام بتأليف هذا الشرح ابو القاسم الوزير الغساني (٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ - ١٠١٩ هـ / ١٦١١ م). توجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بالرباط في ١٣٠ ورقة.

و كانت مكتبة الفرع الاجتماعي بطنجة تحتوي على نسخة مخطوطة بخط المؤلف من كتاب الروض المكنون في شرح رجز ابن عزرون، و قد كتب هذا المخطوط لخزانة الأمير محمد الشيخ المأمون و هو مؤرخ ب ١٨ جمادى الثانية عام ٩٩٩ هـ.

٢- شرح للارجوزة نفسها لأبي الفضل محمد العجلاني في ١٨ ورقة. و هذا الشرح جاء ملحقا لشرح الغساني الروض المكنون - نسخة المكتبة الوطنية بالرباط.

٣- شرح ابي القاسم محمد بن يحيى اللمتوني التاشفيني

(١٨) بن عبد الله - عبد العزيز - المصدر السابق ص ٥٧ - ٥٨.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٩١

النص ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس بن سينا او تذييل ارجوزة بن سينا في الحميات نظم ابو موسى هارون بن اسحاق بن عزرون (كان حيا ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م)

اشارة

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٩٢

ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا «١» او تذييل ارجوزة ابن سينا في الحميات

الحمد لله العلي القادر الدائم الفرد الحكيم الفاطر

ذي العز و القدرة و السلطان و الطول و الفضل و الامتان

و صلوات «٢» الله ذي المواهب على النبي الناسخ المذاهب

خير الوري «٣» رسولنا محمد الهاشمي القرشي المرشد

ارسله الهادي الى الانام يهدي الى الايمان و الاسلام

و هذه ارجوزة عملتها «٤» و في ضروب الحميات صنفتها «٥»

في حد حمي و اجناسها «٦»

و حد هذى الحميات الهائجة حرارة «٧» فى الطبائع خارجه
تضر بالاعضاء و الافعال مخلة بصالح الاعمال
اجناسها ثلاثة عددها لا غيرها فأحفظها كما بينتها
منهن ما ننسبه «٨» لليوم تحدث عن حركة او صوم

(١) ابن سينا- ابو على الحسين بن على (٢٧٠ او ٣٧١ هـ / ٩٨٠ م) راند من رواد الفكر الانسانى فيلسوف و طيبب موسوعى الف فى علوم مختلفه و اشتهر بالطب و الفلسفه. الف ٢٧٦ كتابا اشهرها كتاب القانون فى الطب الذى لخصه ايضا فى ارجوزه من ١٣٢٦ بيتا كان الكتاب القانون شهرة عظيمة فى اوربا فى القرون الوسطى طبع باللاتينية عشرين مرة فى القرن السادس عشر فقط، و ترجم و طبع فى لغات اوربية اخرى.

(٢) فى النسخه م (و صلاة) و فى نسخه ك (صلاة).

(٣) فى نسخه و (رسولنا خير الورى محمد).

(٤) هناك كلمه (نظمتها) بخط رفيع فوق كلمه عملتها فى نسخه ك.

(٥) جاءت الكلمه فى ق (قلتها) و فى خ (صفتها) و فى و (صنعتها).

(٦) فى م (فى حد الحميات و اجناسها) و فى ك (فى حد ما شرطت فى الحميات و اجناسها).

(٧) فى و جاءت الكلمه خطأ (دارت)

(٨) فى و (تنسبها).

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٩٣ و حميات الدق «١» جنس ثانفلا تكن عن عملها بوانى

و حميات العفن «٢» جنس ثالث و الحبر «٣» عن اسبابهن باحث

فحميات اليوم فى الارواح عما قريب برؤها ياصاح

و حميات الدق فى الاعضاء المتشابهات فى الاجزاء

و حميات العفن فى الاخلاط «٤» انى حفظت ذاك عن بقراط «٥»

فى حمى يوم «٦»

و هذه الحمى اقول فاعلم مشتقه من اسم حوت «٧» فى اليم

اكثر ما يعيش «٨» يوما واحدا فلا تكن لقولهم معاندا

(١) حمى الدق حمى مستمرة لا تأتى على شكل نوبات. يقول عنها الرازى.

«حتى ما بقيت الحمى ثلاثة ايام فصاعدا و لم تنقطع، و هى مع ذلك ليست قوية الحرارة و اللهب و ليس معها الاعراض التى تكون

فى الحميات الحادة كعظم التنفس و شدة القلق و الكرب و يبس اللسان و سواده و لكن بحاله واحده لا يستبين بها فترة و لا نوبه، و

هى مع ذلك فاترة ساكنة فانها دق»- المنصورى ص ٤٦٢.

(٢) حميات العفن- الحميات الناتجة عن الالتهابات او الانتانات

(٣) الحبر- العالم.

(٤) الاخلاط- حسب مفهوم ذلك الزمان نوع من سوائل الجسم، و تتكون من عناصر الاغذية، و صفة الخنط و كيفيته مستمدة من

طبع عناصره الاول، فاذا كان طبع العناصر فيها.

حرارة+ رطوبة- خلط الدم

حرارة+ جفاف- مرة صفراء

برودة+ رطوبة- البلغم

برودة+ جفاف- مرة سوداء

فاذا كانت هذه الاخلاط الاربعة متعادلة و متناسقة بصفاتهما و مقاديرها حصلت منها العافية، و هي حالة تكون فيها مزاج الجسم في حالة الاعتدال، او يكون منها المرض اذا كان هناك عدم التوازن أى ان المزاج خارج عن الاعتدال.

(٥) بقراط- ابقراط (٤٦٠-٣٥٧ ق.م) اشهر اطباء اليونان قاطبة اول من نادى بعزل الطب عن السحر و الدين. اول من اتخذ مكانا لمعالجة المرضى (مستشفى). مؤسس اول مدرسة طبية- عامة. صاحب القسم المشهور. له ما يزيد على الثلاثين مؤلفا، تبنى الاطباء العرب المسلمون اراءه و ترجموا كتبه و اعتمدوا عليها» للمزيد من التفاصيل يراجع كتابنا الطب عند العرب و المسلمين تاريخ و مساهمات- الدار السعودية ١٩٨٧ ص ٣٢-٣٣.

(٦) جاء العنوان في و (القول على حمى يوم) و في م (القول في حمى يوم).

(٧) و كما يقول الدكتور داود الثامري «لا نرى وجها لاشتاق الحمى من الحوت» مجلة المورد جلد ١٤ / ١٩٨٥ ص ٢٤٥.

(٨) يشك الاستاذ جمال الخياط في هذا البيت و يقول «و اعتقد انه اكثر ما تعيش أى الحمى و ليس الحوت» مجلة المورد مجلد ١٩ عدد ٢ / ١٩٩٠.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامى، ص: ٩٤ و قد رايت قول جالينوس «١» فى هذه الحمى مع المجوس «٢» فأنها «٣» ربما- تدوم يومين او ثلاثة تقيم

فى الاسباب المحدثة لحمى يوم «٤»

اسبابها قسمتها قسمين لانها ايضا على ضربين

ضرب يكون الاثر «٥» فيه للمرض و الاخر الاصل يكون للعرض

اولهما مالمقى الجسم ما من خارج «٦» فكن به عليما

مثل لقاء الشمس و النيران و البرد و الثلج فخذ بيانى

و الغسل فى مياه نظرون «٧» و شب او ماء كبريت فحيث ذا سبب «٨»

و عدم الحمام للمعتاده و المكث فيه سبب معاده

و من دواعيها الى الانسان حركة النفس او الجثمان «٩»

كالجزع «١٠» الشديد او كالههم و الحزن و الغضب او كالغم

(١) جالينوس (١٣١-٢٠٠ م) طبيب يونانى يجيء اسمه بعد ابقراط علما و شهرة. كان عالما بالتجربة و التشريح و الفلسفة. الف كتبنا

كثيرة لم يبق منها الا ٨٣ رسالة. اعتمد الاطباء و المسلمون على مؤلفاته فى الطب.

(٢) المجوس- المقصود هو على بن العباس المجوسى (كان حيا ٣٨٤-٩٩٤ م) طبيب مسلم ولد بالاحواز. اشتهر بكتابه الملكى او كامل الصناعة الطبية.

(٣) فى خ (بانها). و فى و لم يذكر البيت مع ان المعنى لا يكتمل من دونه.

(٤) في و جاء العنوان (في الاسباب المحدوثة في حمى اليوم).

(٥) جاءت الكلمة في و (الاسس).

(٦) في ك (من خارج).

(٧) كلمة (نظرون) غير مذكورة في ق ٥، م

و النظرون « (صنف من البورق .. و هو ضربان احمر و ابيض و يشبه الملح المعدني و مذاقه بين الملوحة و الحموضة» ابن البيطار- الجامع لمفردات الادوية ج ١ ص ١٢٥.

(٨) في ك جاء الشطر الثاني هكذا «او ماء كبريت فجنب هل السبب» و بذلك يكون البيت غير مستقيم الوزن و المعنى.

(٩) في ف (و الجسماني).

(١٠) في و. م (كالفزع) و في ق (كالجزع و الجوع الشديد).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٩٥ او وجع «١» مفرط او صيام او سهر يقلق او زكام

و ربما ايضا اتت للمدمن على «٢» الطعام و الشراب السخن

او عن دواء طبعه الحرارة «٣» او اكله فيها غذا مقداره «٤»

او خلفه تحدث او عن تخم «٥» او عن الاعياء فدعه تسلم

او امتلاء «٦» حادث او سدد «٧» فاحذرهما و النهج يقول شدد

و البول «٨» و النجو «٩» اذا ما اعتقلا «١٠» قد يحدثانها معا يا صاح

و ان رايت ورما في الابطفانه من انصباب الخلط

تتبعه حمى هي اليوميه و هكذا تتبع اللأريية «١١»

دليلها نضج «١٢» يرى في الماء و النبض قد يكون ذا استواء

(١) في م (او جوع مفرط) و في و (او تعب يفرط).

(٢) في و (عن) بدل (على).

(٣) في و (و عن طعام).

(٤) في خ (منها عدا مقداره).

(٥) في خ (تخم) و في و (تخمه).

(٦) في و (او مثلا) يقول الرازي «اذا زاد ما في تجويف العروق و الشرايين من الدم و الروح و الاخلاط، مع حفظ نسبتها التي كانت

قبل الزيادة و البدن صحيح سليم، سمى الاطباء هذه الحالة امتلاء» الفصول ص ٤٨ و في ذلك اشارة لما نطلق عليه اليوم ضغط الدم.

(٧) سدد «السدد لزوجات و غلظ تثبت بالمجاري و العروق الضيقة فتبقى فيها، و تمنع الغذاء و الفضول من النفوذ فيها» ابي منصور

القمرى: كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبيه- تحقيق وفاة تقي الدين)- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- م ٦٦ ج ١ ص ٤٦

(٨) الايات الاربع اعتبارا من هذا البيت في نسخه و لم تذكر هنا و ذكرت خطأ في موضع اخر من الارجوزة و رقت برقم (٧).

(٩) النجو- ما يخرج من البطن من ريح و غائط. و الكلمة ذكرت في و خطأ (البحر).

(١٠) اعتقلا، الاعتقال- الامساک.

(١١) الاربية- اصل الفخذ.

(١٢) في ق ذكر (دليل) بدل كلمة (دليلها) و بدل كلمة (نضج) ذكر في ل، م (انضاج).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٩٦

في علاج حمى يوم بقول كلي

الفصد في التدبير و العلاج نقصان ما زاد على المنهاج «١» فعالج الاضداد بالأضداد
تسلك بذاك «٢» سبل الرشادو داو بالبرودة السخونة
و دبر التجفيف باللدونة و اقض على الاحزان «٣» بالافراح
تبلغ بذاك غاية النجاح بنقر طنبور و ضرب عود
لصحة «٤» الابدان قال عودى «٥» و حركات «٦» النفس بالسلو و حركات الجسم بالهدو
و النوم و السكون «٧» و القرار علاج من شطت به الديار
و استعمل الحمام بعد النضج فانه من السقام منجى
و عالج الحمى عن «٨» الزكام خيفة ان يقضى الى البرسام «٩»
و ان ترد «١٠» علاج حمى الورم فلتعتمد «١١» تسكين ذاك الالم

- (١) جاء ذكر هذه الفقرة باكملها فى نسخة و خطأ متأخرة بعد عدة فقرات تحت رقم (٨) و على خلاف النسخ الأربعة الأخرى التى اجمعت على ذكرها هنا و السياق يستوجب ذلك.
- (٢) فى و، م (بذلك) و هذا خطأ لا يستقيم الوزن به.
- (٣) جاءت الجملة خطأ فى نسخة و (واقضى على الاخوان).
- (٤) جاءت الكلمة فى و (لصحة).
- (٥) نجد هنا تأكيد فائدة على فائدة الموسيقى فى معالجة الامراض و هذا امر مارسه الاطباء العرب لاعتقادهم بانها تخفف من معاناة المريض و تسرع فى شفاؤه و هو ما ينادى به اطباء اليوم.
- (٦) كلمة (و حركات) جاءت فى نسخة م بالمرتين (و حرك) و فى و جاءت (محركات)
- (٧) كلمة (و السكون) جاءت فى و (السكوت). ان معالجة المريض المصاب بالحمى بالنوم و الراحة مسائل ما زالت تمارس اليوم.
- (٨) فى ك، ق، م (على) و لعل الصحيح ما ذكرناه.
- (٩) البرسام- معرب من الفارسية «بره» معناها الصدر و «سام» معناها الورم أى ورم الصدر و يقصد بذلك التهاب الصدر او التهاب الغشاء الذى يغلف الرئة أى (ذات الجنب) و هى مضاعفات قد تحدث بعد الاصابة بالزكام.
- (١٠) فى نسخة و ذكر (و من يرد) بدل (و ان ترد).
- (١١) فى و جاء البيت (فليقدم) بدل (فلتعتمد).
- ثلاث رسائل فى الطب العربي الإسلامي، ص: ٩٧ و الفصد ان كان له احتملاو للضماد فلتكن مستعملا «١»
و ليغتذ الاغذية اللطيفة لحفظ «٢» تلك المهجة الشريفة

فى حمى الدق و تسمى اقطيقوس و الذبول و تسمى فارسموس «٣»

و الحد فى الذبول باختصار نقصان الاعضاء عن المقدار
بحرها تذوب الرطوبة من اجل هذا سميت مذيبة «٤»

اسبابها كحميات «٥» اليوم من هم او غم و سوء «٦» نوم
لكنها دائمة البقاء اكثر من تلك بهذا الداء

(١) في وجاء البيت «بالفصد ان كان له تحمل و للضمد فاليكن مستعجل» و الفصد- هو قطع عرق الدم بقصد اخراج قدر من الدم يقره الطبيب. و هي طريقة في العلاج قديمة تركت الان لما تسببه من اخطار و ربما كان يستفيد منه في ذلك الزمان من لديه ارتفاع ضغط الدم.

(٢) في ك (يحفظ بها).

(٣) حمى الدق- تعني عند الأطباء العرب الحمى المستمرة التي تدوم اكثر من ثلاثة ايام و تذيب الجسم. و على رأى ابن سينا انها ثلاث درجات الدرجة الاولى- الدق و باليونانية اقليقوس. الدرجة الثانية- و تسمى ذبولا و ماري موس (بينما ذكرت هنا فارسموس) الدرجة الثالثة- و يسمى الفت و المحشف و باليونانية اوماطيس.
القانون ج ٣ ص ٥٨-٥٩.

يبدأ من هنا التداخل في المواضيع و الايات في نسخة (و) بينما الايات و المواضيع جاءت متسلسلة و المعاني صحيحة متكاملة في بقية النسخ و حكمنا هذا بنينا بعد الرجوع الى المصادر الطبية العربية التي تبحث في موضوع الحميات. و نظرا لكثرة الخلط و التداخل بين المواضيع سوف اثبت النص بالاعتماد على بقية النسخ من دون نسخة (و).

(٤) لا شك في ان التعرق و قلة تناول الغذاء اثناء الحمى تؤدي الى نقصان في سوائل الجسم و اذابة الشحوم المخزونة و بالتالي تؤدي الى الهزال و الذبول.

(٥) في (و) جاءت الكلمة خطأ (كميات).

(٦) في خ جاءت الكلمة خطأ (سواء).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ٩٨ و ربما تحدثه الالوجاع و حميات الخلط «١» و الصداع

و قرحة في رية قد قدمت «٢» و شوصة و ذات جنب صعبت «٣»

انواعها ثلاثة عند العدو و كلها مذيبة لحم الجسد

قسمتها بحسب الرطوبة بعيدة في العقد او قريبة

او هي في اول الانعقاد و هذه اسلم للاجساد

دليلها صعب على المذاق لانها قليلة الاحراق

يظهرها «٤» الشراب و الطعام فافهم و قد يحدثها الزكام «٥»

و نوعها المدعو بالشيخوخى يبس من الظفر الى اليافوخ

في علاج حمى الدق

فان ترد «٦» علاج حمى الدق فلتبتدي «٧» علاجها برفق

اول ما تنظر في الهواء و اتبعه بالذثار و الغذاء

بلبن النساء فهو «٨» الافضل من غيره من لبن يستعمل

كلبن الاتان «٩» ثم الماعز فلا تكن عن حوزة «١٠» بعاجز

و اسقهم ماء الشعير صرفا «١١» فان فيه في العلاج اللطفا

- (١) في (و) (العفن) بدل الخلط.
 (٢) في ق، م (تقدمت بدل (قد قدمت).
 (٣) من المعروف لدينا اليوم ان قرحة الرئة و ذات الجنب هي امراض مزمنة تسبب الحميات المستمرة
 (٤) في (و) (يظهر بها) بدل (يظهرها) و الصحيح ما ذكرناه و هو ما جاء في بقية النسخ.
 (٥) في و، م (الصيام) بدل (الزكام).
 (٦) في و (من يرد).
 (٧) في و (فليبتدى).
 (٨) في و (و هو).
 (٩) الاتان- اثنى الحمار. و لبن اثنى الحمار اقرب انواع اللبن (الحليب) انى لبن النساء لو لا الصعوبة فى تعقيمه.
 (١٠) فى و (حوزة).
 (١١) فى و، م (صرفا).

ثلاث رسائل فى الطب العربى الإسلامى، ص: ٩٩ و تغذهم اغذية معتدلة جيدة الكيموس «١» لا مثقلة «٢»
 اعدل بهم الى مهب الشمال «٣» و يخزن ثيابهم «٤» بالصندل «٥»
 ورشها رشا بماء الورد و كل ماء عطر ذى برد
 و لتجعلن بيوتهم منفتحة «٦» جوفية فان ذاك مصلحة «٧»
 و موضع العليل ايضا يفرش بالورد و الخلاف «٨» فهو منعش
 و بالبنفسج و بالصفصاف و الشاهسقوم «٩» علاج كافي
 شمم «١٠» لبعضهم مع الكافورو ليحذر «١١» العود مع العبير
 اجتنب «١٢» التجفيف «١٣» و الجلاء و يردن و لطف الغذاء
 من قرع او من بقله حمقاء «١٤» و من خيار ثم و من قناء
 و اعمل لهم كشكا من الشعيرفانه من اصلح الامور

- (١) الكيموس- الطعام المهضوم فى المعدة و الامعاء قبل امتصاصه.
 (٢) فى و (مستقلة) لا يستقيم الوزن بها.
 (٣) فى و (المشمل).
 (٤) فى و (اثيابهم).
 (٥) صندل- خشب هندی منه انواع ابيض و احمر.

- (٦) فى و (مفتحة) و لا يستقم الوزن بها.
 (٧) هذا يتفق مع ما تؤكد، بشأن ضرورة جعل غرفة المريض حسنة التهوية و ثيابه و منامه نظيفة و معطرة ليستانس و يرتاح نفسيا.
 (٨) فى و (الاس) بدل (الخلاف). و الخلاف- الصفصاف بانواعه (acactpygE xihahS)
 (٩) فى و (الشاهيثوم) و فى ط (الشاهترم) و الصحيح ما جاء فى بقية النسخ و هو (الشاهسفرم) و يعنى بالعريية سلطان
 الرياحين mamimin mumico

- (١٠) في و (شم) و الصحيح ما ذكرناه.
 (١١) في و (و اليحذر) و الصحيح ما ذكرناه.
 (١٢) في خ (اجتذب) و الصحيح ما ذكرناه و هو ما جاء في بقية النسخ.
 (١٣) في و (التخفيف) و الصحيح ما ذكرناه و هو ما جاء في بقية النسخ.
 (١٤) بقله حمقاء- هي الرجله العاديه و بقله الغزال و هي من الفصيله الشتويه eataibal. و يطلق عليها (البقله الحمقاء) في الموصل و في بغداد (بربين).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠٠ و اجعل شرايهم من الجلاب «١» و الورد و الريباس «٢» و العناب «٣»
 و احذر عليهم ان يلين الطبع «٤» فانه الى الهلاك يدع
 و استعمل الحمام و الادهان و اصبب على ابدانهم البانا
 ادخلهم «٥» في كل يوم ابزنا «٦» ترطب الجسم و تنقى البدنا
 حذرهم الرياضة القليله فضلا عن الكثيره الطويله
 و هكذا الهموم و الاوصابا و الغم و الافكار و الاتعابا «٧»

في اسباب العفونه الموجبه للحميات العفنه «٨»

و اما الذي يؤثر «٩» العفونه فشدته التكيف و السخونه
 و ماده «١٠» بين المسام تلحج غليظه محصوره لا تخرج
 او من غذاء بين الفساد يعفن الاخلاط في الاجساد «١١»
 اسبابها قديمه في البدن سابقه فيه بطول الزمن
 و يستدل بالطبيعيات من الامور اكثر الاوقات

- (١) الجلاب- هو السكر اذا عقد بوزنه او اكثر ماء الورد/ الانطاكي- التذكرة ج ١ ص ٩٩.
 (٢) الريباس- نبات في اوراقه و اغصانه حموضه ممزوجه بالحلاوه و الزهر احمر و يسمى عنب الثعلب (sebiR mabalo) رمزي
 مفتاح- احياء التذكرة ص ٣٢٨.
 (٣) العناب- شجر معروف يقارب الزيتون في الارتفاع و التشعب لكنه شانت جدا و يثمر العناب المعروف. و هي ثمار غروبى سكريه
 الانطاكي- التذكرة ج ١ ص ٢٢١.
 (٤) لين الطبع- الاسهال. تحذيره من الاسهال مقبول لانه كما هو معروف ان الاسهال الشديد يسبب فقداننا لسوائل الجسم و يؤدي
 ذلك الى زياده في ارتفاع الحرارة و هلاك المريض.
 (٥) ان هذا البيت ناقص في نسخه م.
 (٦) الابزن- حوض بطول الانسان للاستحمام.
 (٧) نصانحه في استعمال الحمام و تجنب الهموم و الغم و التعب مقبول الا ان تحذيره من الرياضة القليله خطأ لا نقرده عليه.
 (٨) في و جاء العنوان «في الاسباب المعينه على توليد العفونه» و في م «في اسباب العفونه و الحميات العفنه»
 (٩) في و جاءت البدايه (اما الذي يعيش) و في ق (اما الذي يوثول).
 (١٠) في و (عدة) بدل ماده.

(١١) هذا البيت ناقص في و.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠١ كذاك «١» ايضا بالضروبات و بالذى يتبع من افات «٢»
 كذلك في السحنة «٣» و المزاج و السن و الغالب من امشاج «٤»
 و الفصل و البلدة و الهواء و مهنة «٥» الانسان و الغذاء
 و ما ترى يتبع «٦» من اعراض فانها دلائل الامراض
 و الخلط قد يكون ذا فساد من خارج العروق و الأوراد
 فيظهر البرد و الاقشعار و مع ذا قد تكثر الادوار «٧»
 و تارة «٨» تدلنا الحرارة و الاضطراب قد يدل تارة
 و تكثر الاعراض في الصعود مثل الصداع الدائم الشديد
 و الجسم لا يبقى «٩» على الكمال اذ تأخذ الحمى بالانفصال
 و الخلط مهما داخل العروق اكان العليل «١٠» دائما «١١» مطبوقا
 في شدة بالليل و النهار لكنه يرتاح في الاسحار
 و النبض صلب و له امتلاء و بالفجاجة يدل الماء «١٢»

(١) في م (كذلك).

(٢) هذا البيت ناقص في و.

(٣) في ك (فانظر الى).

(٤) امشاج- اخلاط ففي اللغة مشج الشيء أى خلطه.

(٥) جاءت الكلمة في ك، ق، م، خ (محنة) بينما في ك جاءت كما ذكرنا و اعتقد بانها اصح لان مهنة الانسان لها علاقة صحيحة مع بعض الامراض التي تعيبه.

(٦) في و (تتبع).

(٧) الادوار- جمع الدوار و هو ان يتخيل لصاحبه ان الاشياء تدور عليه.

(٨) في م (و مرة).

(٩) في و (لا ينقى) و في ق (لا ينقى).

(١٠) في م، ق جاءت الكلمة خطأ (القليل).

(١١) في و (دأه).

(١٢) الماء يقصد به البول.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠٢

في الحمى الدموية العفنية و هي المطبقة «١»

و ثم «٢» حمى سميت دقية تتبعها من شوصه «٣» بليه

تكون من قبل تعفن الدم لا خلف في هذا المقام فاعلم

فالد «٤» ان يعفن في العروق فيحدث الحمى على التحقيق

و هذه المدعوة «٥» بالمطبعة وقد يؤل امرها بالحرقة «٦»
 ضروبها ثلاثة مقسومة معدودة «٧» مشهورة معلومة
 ضرب به السقام «٨» في ازدياد و اخر يؤل للنفاذ «٩»
 و ثالث يظهر في الافراط مستويا و بين الانحطاط «١٠»
 و هذه الضروب في التبيين «١١» بحسب التحليل و التعفين «١٢»
 ان كان «١٣» ما ينحل من بخار مثل الذي يعفن في المقدار

- (١) جاء العنوان في و (القول في حمى سونوخس و هي المطبعة) و كلمة سونوخس باليونانية تعنى المطبعة. «الحمى المطبعة- حمى حادة دائمة» القمري- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية ص ٣٦. و في نسخة خ جاء كلمة (العفنة) بدل (العفنية).
- (٢) هذا البيت و الذي يليه غير المذكورين في النسخ ك، خ، ق.
- (٣) شوصة- نوع من انواع التهاب الصدر.
- (٤) هذا البيت ناقص في و
- (٥) في و (و ان تعفن) بدل (و هذه المدعوة).
- (٦) في خ، م (للمحرقه).
- (٧) في و (مشهودة معدود) و الصحيح ما ذكرناه و هو ما جاء في بقية النسخ.
- (٨) في و، م (الاسقام).
- (٩) في و (للفاذ).
- (١٠) جاء هذا البيت في و (و ثالث معتدل في السقم في حال افراط و نقص فاعلم).
- (١١) في و (التبين).
- (١٢) في ق جاءت الكلمة خطأ (التفيم).
- (١٣) هناك ثلاثة ابيات مذكورة هنا في و خطأ و محلها في بقية النسخ ضمن قسم (في الحمى المحرقة). و كذلك جملة (ان كان) جاء بدلها في و (اذ كان).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠٣ فعند هذا مستوى السقام هذا الذي ليس به ابهام
 و ان غدا التعفين فيها الاكثر «١» زاد السقام فاستمع و اعتبر «٢»
 و ان غدا الامر بها «٣» بالعكس فانتقص «٤» ظاهر للحس
 دليلها التكسير «٥» و الاوجاع و نقل الاعضاء و الصداغ
 و النخس و الالام في الصدغين و رؤية «٦» الخيال في العينين
 و ندوة تعلق بالابدان و البول في اللون كارجوان «٧»
 مع اعتدال في قوام الفرع «٨» و قد يرى «٩» تورم في الصدغ
 و النبض فيه قوة و لين «١٠» و حمرة في الوجه تستبين «١١»
 اكثر ما يعرض للفتيان و في الربيع من الازمان

اقصد لمثل هذه الشكاية فالفصد فيها نافع في الغاية «١٣»
و الفصد واجب في الابتداء فانظر الى القوة و الهواء
و السن و المزاج ثم العادة فهذه شروط ذى الفصادة «١٤»

-
- (١) في و (غير الاكثر).
(٢) في و، م (فاستمعوا و اعتبروا).
(٣) في و (امرها).
(٤) في و، م (فالانتقاص).
(٥) في و (دليلنا القلق).
(٦) في و (وردية) و ما ذكرناه اصح و هو ما جاء في بقیة النسخ.
(٧) في و ق، م جاءت الكلمة (كالارجوان) و لا يستقيم الوزن بذلك.
(٨) في ق، ك (الفرغ).
(٩) في (و) (وقد بدا).
(١٠) في و (و عظم).
(١١) في و (لا تشبهم).
(١٢) وردت ابيات هذا القسم في و خطأ ضمن (القول في الاسباب المعينة على توليد العفونة).
(١٣) في م (للغاية).
(١٤) جاء هذا البيت في ك (و السن و المزاج و العوايد .. فهذه شروط هذا الفاصد).
ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامی، ص: ١٠٤ و ان رأيت جملة الشروط قوة العليل في السقوط
فاعدل عن الفصد الى التبريد لاسيما في زمن الصعود
و سائر العلاج مثل المحرقة من الغذاء و الامور المرفقة
و حل «١» بهذه الى التحفيف و تلك للترطيب بالمعروف (لى) «٢»

في الحمى المحرقة «٣»

و اعلم بأن الحميات المحرقة تفوق في اعراضها للمطبعة
يصحبها حر شديد و عطش و قد يكون معها شر و بطش «٤»
و المرّة الصفراء من اسبابها و لا ترى تريح في اغابها «٥»
و الفرق بينهما و بين الغب «٦» اخلاط هذه بقرب القلب
و البلغم المالح ان تعنفا فيما يلي القلب حدوثها «٧» دنا
(لى) «٨» اكثر ما يحدث في الصيف
و قد ترى في زمن الخريف كذا و في الكهول و الشبان
و السخن من امزجة الانسان

(١) هذا البيت ناقص في (و).

(٢) كلمة (لى) ذكرت في نسخة ط فقط. وقد توقع الاستاذ جمال الخياط أن هذا البيت اضيف من ناسخ النسخة خ التي بحوزته مجلة المورد م ١٩ عدد ٢ سنة ١٩٩٠ ص ١٧٢ حاشية رقم ١٩٥. ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي ١٠٤ في الحمى المحرقة ص : ١٠٤

و يبدو و انه لم يكن مصيبا في ذلك اذ ان هذا البيت ذكر ايضا في النسخة (م) و نسخة (ك) دون كلمة لى. علما بان نسخة (م) اقدم من ط التي اعتمد عليها في التحقيق ب (٨٣ سنة).

(٣) جاء العنوان في و (القول على حمى قوسوس و هي المحرقة) و لم نجد لكلمة قوسوسى معنى، و قد جاء في القانون (الحمى المحرقة و هي المسماة فاريقوس).

(٤) جاءت الجملة في و (برء و بطش) و فى ق، ك، خ (شرب و بطش) و لعل الذى ذكرناه هو الاصح.

(٥) فى ق، و، م (اغيابها) و فى ك (اعيابها) و لعل ما ذكرناه اقرب للصواب و اكثر اتفاقا مع المعنى.

(٦) الغب، حمى الغب- حمى تنوب يوما و يوما لا (القمرى- التنوير ص ٣٥).

(٧) فى ق (هنا).

(٨) هذا البيت ناقص فى و وفى نسخة ذكر كلمة (لى) فى نهاية البيت و لا يمكن ان يكون هذا البيت لناسخ نسخة ط و ذلك لانه ذكر فى النسخ الاخرى خاصة نسخة م التي هى اقدم منها بكثير كما ذكرنا.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠٥ يكثر فيها الاضطراب «١» و الارق و الاختلاط و السهاد «٢» و القلق و صفرة تعلق على الاسنان و البول و النجو «٣» مغيران

علامات الخير و الشر

و ان «٤» اردت الحكم بالقضاء للخير او الشر فى ذا الداء

فانظر ثبوت «٥» العقل و التنفس و كن طبيبا ماهرا النفوس «٦»

و الاضطجاع مع حسن الشهوة و قلة الكرب و وفر القوة

و العرق الشامل للابدان لاسيما ان كان عن بحران «٧»

فهذه «٨» تنذر بالشفاء و ضدها تنذر بالفناء

و ان رأيت ضد هذا مقضى ان العليل عن قريب يقضى «٩»

(١) فى ك (الاختلاط).

(٢) فى ك (السبات).

(٣) فى ك (البحر).

(٤) هذا البيت ذكر فى ك نهاية قسم الحمى المحرقة و هذا خطأ بين. الايات الثلاثة التالية و ضعف خطأ ايضا ضمن ايات الحمى المطبقة.

(٥) فى و (خبوت).

(٦) فى و (النفوس).

(٧) فى و (ان كان بحران) و فى ذلك إخلال بالوزن. و كلمة بحران تعنى بالنسبة لمفهوم الطب العربي فى ذلك الزمان «استفراغ

يعرض للعليل دفعة، بعد اضطراب و قلق شديد، اما بقىء او خلفه (اسهال) او عرق او ادرار او رعاغ) القمرى- التنوير ص ٣٧.

- (٨) في و لم يذكر هذا البيت هنا و انما حشر خطأ بين آيات حمى الورد. و بداية البيت جاءت في (و) (و هذه).
- (٩) لم يذكر هذا البيت في النسخ (، ق، م، ك) و يقول الاستاذ جمال الخياط (المصدر السابق) و قد علق عليه ناسخ مخطوطتنا بالقول (هذا البيت زائد و معناه من البيت الذى قبله).
- ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامى، ص: ١٠٦

في حمى الغب «١»

و الغب من عفونة الصفراء تكون و الربع من السوداء «٢»
 فنصف يوم حفظها ان تصحب و نصفه الباقي يوم تذهب «٣»
 دليلها الكرب و الالتهاب «٤» و البرد و الغشى و الاضطراب
 و النخس في الكبود و الأوجاع و العطش الشديد و الصداع
 و البول «٥» احمر لطيف نارى و القيء و الاسهال «٦» للمرارى
 و النبض في اولها صغير متواتر ليس له تفتير «٧»
 اقل ما تدور بالاجسام اربعة او سبعة الايام «٨»
 و ربما زادت على هذين تنوبه «٩» سبعة في اثنين
 و ان تكن مشوبة بغيرها دامت و لم تكبح عنان سيرها
 اكثر ما تعرض للشبان و فى المصيفى من الازمان
 و الغلغمونى «١٠» يسبق «١١» الحمى ان هو فى عضو رئيس ضمًا
 ككبد او كحجاب «١٢» القلب و ربما «١٣» يسوق حمى الغب

(١) جاء العنوان فى و (القول فى حمى غب و هى التى تأتية يوما و يوما لا).

(٢) فى ق (سوداء).

- (٣) فى و جاء البيت محتويا عددا من الاخطاء هكذا «و نصف يوم حفظها اذ تضحى ١ .. و نصفه الثانى و يوما تذهب و فى ك ذكر .»
 و يوما تذهب» بدل (. و يوم تذهب).
- (٤) فى م (الاكتتاب).
- (٥) هذا البيت غير مذکور فى نسخة م.
- (٦) فى ك (و اسهال للمرار).
- (٧) فى و (تفسير) و هذا خطأ لا يستقيم المعنى به.
- (٨) فى م (من الايام).
- (٩) فى و (منوبته)
- (١٠) الغلغمونى - اطلق الاطباء العرب ذلك على الالتهابات فى الغدد
- (١١) فى و (يسوق).
- (١٢) فى و (الحجاب) و الصحيح ما ذكرناه.
- (١٣) فى و (و انما).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠٧

في علاج المحرقة و الغب «١»

اعلم بان الضد شاف ضده «٢» فاجعله اصلا و اتخذ عمده «٣»
و قد عرفت الحميات المحرقة و انها لكل طبع مقلقة
فداوها بكل شىء يصلح و يردن «٤» لهيب قلب يفلح
افرش امامهم من الريحان و الورد و الخلاف و الكرمان
و اختر لهم منازل جوفية و اقصد الى التعديل بالكلية
من «٥» مسكن و مطعم و مشرب و ملبس و من بخور طيب
و اصنع لهم كشكا من الشعير و اسقهم «٦» اقرصة الكافور
تعطى السكنجين «٧» فى البلور و بعده من «٨» كشك الشعير
و خذ من الصندل عودا اصفرا «٩» و زد له احمر عودا اخرا «١٠»
و اسحقهما و بالغن «١١» بالدرس و اعجنهما عجنا بماء الخس
و زد قليلا فيه من كافور «١٢» و اطل على الكبود و الصدور
و اضرب لهم خلا بدهن الورد و ادهن به جيتهم «١٣» بقصد

- (١) فى م جاء العنوان (القول فى علاج المحرقة و الغب). و فى و (القول فى علاج الحمى المحرقة و حمى الغب).
و الايات الثلاثة الاولى فقط فى موضعها الصحيح هنا و باقى ايات هذه الفقرة ذكرت متداخلة تحت عنوان (القول فى علاج هذه
الحمى) بعد فقرة (القول فى حمى المطبقة). و لا شك بان ذلك خطأ.
(٢) جاء هذا الشطر فى و (قد قلت ان الضدان فى ضده).
(٣) فى و (عدة).
(٤) فى و (و يردن) و هذا خطأ بين.
(٥) فى م هناك تقديم و تأخير بين هذا البيت و الذى يليه و هذا خطأ واضح لان ذلك لا يتفق مع سياق المعنى.
(٦) فى و (و تسقى اقراصا من الكافور) و لا يستقيم الوزن بذلك.
(٧) فى و (و اسقهم السكنجين و الاسكنجين مزيج من السكر او العسل و الخل).
(٨) فى و (و بعد حين) و هذا مخل بالوزن.
(٩) فى م (من الصندل ما اصفر).
(١٠) فى م (من و زد له اخر عودا احمر).
(١١) فى م (مبالغا).
(١٢) فى و (الكافور).
(١٣) فى و (و ادهن جيتهم به) و فى م (و ادهن جيتهم به).
ثلاث رسائل فى الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠٨ و ان رأيت ثقلا فى الراس فكن بحفظ الدهن ذا احتراس
و ان تكن قوتهم قوية و المنتهى يدنى من الامنية «١»

فاسقهم ماء «٢» الشعير وحده ولا تزرد عليه شيئاً بعده
و انظر فان رايت نضجاً قد ظهر فكن بنفس الخلط دائم «٣» الحذر
اسهله بالاجاص و البنفسج و التمر هندي «٤» مع الاهليلج
اصفره «٥» و بخيار شنبر و السقمونيا و لا تكثر

في حمى «٦» الورد النابتة «٧»

و خصص اسم الورد بالمواظبة لانها في كل يوم نابتة «٨»
و كونها من بلغم تعفنا تضر بالابدان ضرا بينا
تنوب يوماً غير ربع اليوم و الربع ترك في مقال القوم «٩»
و من دليلها رطوبة الفم و رهل الجسم و قىء البلغم
و يبلغ البرد الى الاطراف و قد يرى في الظهر و الاكتاف
و بول شاكها «١٠» تخين كدرا و ابيض رق و في ذا عبر «١١»
و ليس يعترية فيها ظمأ و في سواها لا يزال يظماً
و العرق القليل في ابتدائها كما يكتر في انتهائها

(١) في و، م (إلى).

(٢) في و، م (الى).

(٣) في و (فلتسقمهم).

(٤) في و، خ، م - حضر).

(٥) في و (دائب).

(٦) في و، م (و التمر تمر الهند)

(٧) في و، (اصفر) و الصحيح ما ذكرنا حيث انه يقصد (خذ من الاهليلج اصفره).

(٨) حمى الورد - sitinihR cigrella هي الحمى التي تسببها الحساسية من الورد. و سموه الاطباء العرب بحمى القش و قد يكون
من المناسب الاشارة الى ان الرازي كان اول من وصف هذه الحمى.

(٩) في و جاء العنوان (القول في حمى الورد و هي المواظبة).

(١٠) في و (شاكها)

(١١) في م (غير).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٠٩ و الغشى و النبض بطيء واسع و فيه ضعف و اختلاف شائع «١»

اكثر ما تعرض للصبيان و للشيوخ دون ما بهتان

و تعترى الناس على السواء بالبارد الرطب من الغذاء

في علاج البلغمية «٢»

فاستعمل القىء لحمى الورد و اجعل علاجهم بقرص الورد

و قيههم بالكره لا تستدع ان هو لم يأتهم «٣» بالطوع
و اسقهم من السكنجيين و امرس لهم من الجلنجيين «٤»
و لتغذهم بالسلق لو بالنعنع «٥» و اقصد الى الملطف المقطع
غلط غذاهم في الابتداء و لطفته وقت الانتهاء
اسهل بكل مسهل للبلغم كتربد او كلباب القرطم «٦»

- (١) في و بعد هذا البيت ذكر هنا خطأ و هو يتبع قسم (علامات الخير و الشر). بينما نجد ان الايات الثمانية التالية المذكورة هنا في النسخ (ك، م، ق، خ) ذكرت خطأ فيما بعد ضمن الفقرة ٢١ (القول على علاج هذه الحمى اعتبارا من البيت ١٣ و حتى نهاية الفقرة. (٢) الحمى البلغمية-. حمى مع نافض شديد تنوب كل يوم) القمري/ التنوير- ص ٣٦. و يبدو ان حمى الورد و البلغمية متشابهتان في مفهوم الاطباء العرب و المسلمين. و قد جاء في نسخة ك العنوان (القول في علاج هذه الحمى) بعد ابيات حمى الورد. (٣) في و (لم يات لهم) و هذا مخل بالوزن. و في ق (لم ياتهموا). (٤)- (عند الرازي هو الورد المرابي بالعسل او بالسكر)/ ابن البيطار- الجامع لمفردات الادوية ج ١ ص ١٦٦. (٥) في و (النعناع) الذي لا يستقيم الوزن به. (٦) تربد- نبات هندي *suirotni sumahtrac* قرطم -- حب العصفور- زرد نبات و يبدو انهما يستعملان كمسهلين. ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٠

في حمى الربيع «١»

قد قلت ان الربيع عن «٢» السوداء حيث ذكرت القول في الصفراء
نوبتها يوم بغير ثان و بعده فترتها «٣» يومان
و قيل «٤» يوم اخذها الأربعاء و ريع اليوم و يومين تدع
اعراضها «٥» البرد الشديد المتعب حتى كأن العظم فيها يضرب «٦»
و لونهم يميل للسواد «٧» و تارة يكون ذا اكمداد
و النخس و الاوجاع في الطحال ورقة تظهر في ابوال
مع ابيضاض او مع اسودادان كان «٨» هذا الخلط في النفاذ
و النبض ذو تفاوت صغير و في انتهاء دورها «٩» كبير
اكثر ما تحدث في الخريف و في «١٠» المزاج البارد اللطيف

- (١) جاء العنوان في و (القول في اسباب حمى الربيع و علاماته) و في م (القول في حمى الربيع).
(٢) في خ (في السوداء).
(٣) في و (فترتها) و الوزن لا يستقيم بذلك.
(٤) في و (وقيل). و في كلا الاحتمالين معنى البيت غير واضح.
(٥) ابتداء من هذا البيت و حتى نهاية الفقرة ذكرت خطأ في نسخة و ضمن الفقرة ٢٠ (القول في علاج الحمى المحرقة و حمى الغب).
(٦) في خ (منها يضرب).

- (٧) في و (للسوداء).
 (٨) في و (سوداد- او كان).
 (٩) في و (دورتها) و بذلك لا يستقيم الوزن.
 (١٠) في و (لذى المزاج).
 ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١١

في علاج السوداوية «١»

لا تغفلن ان تستين «٢» عنصراتولدت منه و كن مستبصرا
 و عالج احتراق ذاك مسرعاببختج «٣» مقاوم كى تقلعا
 و ان رايت نضج ذاك الخلطفاقصدا الى استفراغه بقسط
 بلا زورد «٤» و بافتيمون «٥» و ماء لبلاب و غاريقون «٦»
 و بالسنا «٧» ايضا و بالاھليلج و قى «٨» بالسكنجيين الساج
 و أطعمه «٩» السلق من البقول و اسقه اطبخة الاصول «١٠»
 و اعطه «١١» شراب الافستين «١٢» و قرص الاسقولو قندريون «١٣»

- (١) هذا العنوان غير مذكور في ك و انما الايات العائدة لهذا القسم مذكورة تحت عنوان (القول على علاج هذه الحمى) و لكن لم يذكر كعادته اية حمى.
 (٢) في و (يتين) و الوزن غير مستقيم.
 (٣) ببختج- (كلمة اعجمية معناها مطبوخ و القصد هنا تقديم طبخة للمريض من دواء مضاد للاحراق) جمال الخياط- البحث.
 (٤) الضاربة- انواع من الحجر، و اجوده الصافي الشفاف الضارب زرقة الى خضرة، و حمرة» المغربي- احمد بن عوض- قطف الازهار في خصائص المعادن و الاحجار- تحقيق بروين بدرى توفيق- بغداد ١٩٩٠ ص ١٥٠
 (٥) افتمون- نبات طفيلي على البريسم و على الزعتر يلتف حولها و يتلفها» مفتاح- رمزي/ احياء التذكرة ص ٩٦.
 (٦) غاريقون- و هو تعريب عن *suciraga* و هو الاسم اليونانى لنوع من القطر» مفتاح- احياء التذكرة ص ٤٧٩.
 (٧) السنا- نبات منه انواع مثل (السنامكى) (السناهندى) و له تأثير ملين.
 (٨) في و (و فى).
 (٩) في و (و لياكل السلق من البقولى) و فى ق (و اطعمية السلق من البقول).
 (١٠) هذا البيت فى ك ذكر خطأ فى نهاية الفقرة ٢٥ (فى علاج الاورام).
 اطبخة الاصول- هى ماء قشور الكرفس الرازيانج يطبخ برطل ماء) جمال الخياط- حاشية التحقيق.
 (١١) فى و (لتعطهم).
 (١٢) الافستين- نبات.

(١٣) الاسقولو قونديون- نوع من النبات و يسمى ايضا حشيشة الذهب- الحشيشة الرومية *muid nepolcs eragluV*

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٢ كذاك ايضا من شراب الغافت «١» فانه يجبر نفس الفايت «٢»

اوسع لهم فى صالح الغداء من لحم دراج و من جداء

و من فراريح و من حملان و دج جدال قائل البهتان (٣)
 فإن بعض المحدثين (٤) قد يرى ترك اللحم جملة و مادري
 و اعطهم (٥) اليمام و العصفور امن لم يكن (٦) مزاجه محرورا
 او لحم (٧) عجل لهم غداء و دونه في فضله الجداء

في حمى ليفوريا و انبالوس «٨»

و قد يرى في ظاهر الانسان برد و حرّ داخل الابدان
 و كون هذا عن غليظ البلغم (٩) لا يستحيل جملة الى الدم
 و قد يكون امرها بالصدفتنج (١٠) نحو من علاج الورد

(١) في ك (الغافتي). الغافت «نبت عريض الاوراق في وسطه قضيب مجوف»- الانطاكي - التذكرة ج ١ ص ٢٢٢.

(٢) في و (الفات).

(٣) في و (ودع الاقاول و البهتان) و بذلك لا يستقيم الوزن

(٤) كلمة (قد) اسقطت من النسخ م.

(٥) في و (و لتعطه) و في م (و اعطهم).

(٦) في و (اذ لم يكن).

(٧) في ك هذا البيت غير مذكور هنا و انما ذكر في نهاية الفقرة ٢٥ القول في علاج الاورام بقول كلي.

(٨) في و (في انتعبالش و التعورش) و في ح (انبالوس) بدل (انبالوس) الحمى ليفوريا- الحمى التي يبطن فيها الحر و يظهر فيها

البرد. هذه الحمى في الاكثر بلغمية و قد تكون صفراوية» ابن سينا- القانون ج ٢ ص ٤٤.

حمى أنبالوس- ربما تكون مصحفة عن إنفاليوس جاء في التذكرة للانطاكي ج ٢ ص ١٢٣ «إنفاليوس- هي حمى يسخن فيها ظاهر
 البدن ...».

(٩) في و، ك (البلغم).

(١٠) في و (فالقنج) و هذا خطأ لا يستقيم المعنى به.

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٣

في الماء الذي يغسل به اقدام المحمومين «١»

و اطبخ من الاكليل (٢) و البابونج و زدهما من زهر (٣) البنفسج

و اغسل به السوق مع الاقدام فالفضل ينحل في المسام (٤)

في الحميات المركبة و شطر الغب «٥»

و الغب ان رايتها تنوب في كل يوم فلها تركيب

و ان تكون كالورد (٦) ياذا اللب فانها تدعى بشطر الغب

دليلها من اجل ذلك يصعب (٧) لكن (٨) على امثالنا لا يغرب (٩)

فمن غداء بالمفردات عالميا يكون في بحر «١٠» الصواب عائما «١١»
فخذ علاجها من الابواب مما مضى «١٢» في اول الكتاب

- (١) هذا العنوان غير مذكور في النسخ ق، ك، م. و البيتان التاليان ذكرا كتكملة لما سبق.
(٢) في و (الاهليلج). اما الاكليل فهو نبات منه نوعان اكليل الملك و اكليل الجبل.
(٣) في و و لم تذكر كلمة (زهر).
(٤) في و (من المسام).
(٥) في و جاء العنوان (القول في الحمى المعرفة بشطر الغب و في م (القول في الحمى المركبة و شطر الغب. و ذكر في م بعد العنوان البيت «و الحميات قد ترى مركبة ... و ان تركيبها معربة» بينما في بقية النسخ ذكر هذا البيت في بداية الفقرة التالية (علامات المركبة).
(٦) كلمة (كالورد) لم تذكر في نسخة ك.
(٧) في م، ق (يصعبه) و الصحيح ما ذكرناه.
(٨) في خ (لكي).
(٩) في م، ق (يضربه).
(١٠) في و (البحر).
(١١) في ك (عانما) و في ق (حائما).
(١٢) في و (من ماضى).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٤

علامات المركبة «١»

و الحميات قد ترى مركبة و ان في تركيبها مغربة «٢»
فالغب «٣» قد تدور مثل الورد و الربع قد رايتها بالضد
فاجتنب الدليل بالادوار و انظر الى الاعراض باختبار «٤»
و حميات الغب في التصنيف بحسب التركيب و التضعيف
اما على سبيل الاختلاط و التجاوز في الاخلاط «٥»
و العلم بالعلاج للتركيب صعب و معاصر على الطبيب

في الاورام «٦»

و اعلم بان الحد في الاورام زيادة تعلق على الاجسام
و جنس ما تنقسم الاورام اربعة قد قالها الامام «٧»
من حمرة تكون عن صفراء و سرطان «٨» صار عن سوداء
و الغلغموني قد يكون عن «٩» دم و الورم «١٠» الرخو يرى عن
اسماؤها معلومة مشهورة في لغم؟؟؟ كتب «١١» الطب ترى مسطورة

- (١) جاء العنوان في و (القول في الحميات المركبة) و في خ (في علامات التركيب).
- (٢) في ق، ك م (معربة).
- (٣) في م (الغب).
- (٤) في و، ق، م (اختيار) و الصحيح ما ذكرنا.
- (٥) في و هذا البيت ذكر ضمن الفقرة ٦٣ (في اسباب حمى الربيع) و كلمة (الاخلاط) ذكرت خطأ (الاختلاط). و في ك، ق جاء التجاوز خطأ (التجاوز).
- (٦) جاء العنوان في و (القول على اجناس الاورام) و في ق (أى الورم) و في م (القول في الاورام).
- (٧) لم استطع التوصل بشكل قطعي الى من هو المقصود ب (الامام) و ان كنت اميل الى ان ابن سينا هو المقصود.
- (٨) في و (صرطان).
- (٩) في و (من).
- (١٠) في و، م (البلغم).
- (١١) في و (من).

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٥ و اللمس من دليلها و اللون و في الدليل للطبيب عون و قد مضت اسباب الانصباب فيما مضى «١» من اول الكتاب عينها الرئيس «٢» في الارجوزة بينه الاوصاف لا ملغوزة

في علاج الاورام «٣»

ابداً بالاستفراغ في العلاج من كل خلط كان ذا احتياج
ارسل من الدم بقدر القوة و الفضل «٤» و السن و وقت السنه
و استفراغ «٥» البلغم و الصفراء لذاك ايضا تخرج السوداء
و قد عرفت المسهلات طرافاً فرغ بكل ما يزيل الصفراء «٦»
من «٧» سقمونيا «٨» و غاريقون و من هليلج و افتيمون
و اردع اذا رأيت شيئاً ظاهراً و استعمل المحللات اخرى
فالردع بالخولان «٩» او بالصندل و الورد و الاقاقيا «١٠» و الفوفل «١١»
و استعمل البزر من الكتان ففيه بالتحليل بروثاني «١٢»

- (١) في و (قضى).
- (٢) في و (ذكرها الرئيس). و كما ذكرنا سابقاً عند التحدث عن توثيق الكتاب بان البيت يدل دلالة قاطعة على ان الارجوزة هذه ليست للرئيس ابن سينا و ذلك لانه لا يمكن ان يقول عن نفسه بصيغ الغائب.
- (٣) جاء في العنوان في و (القول في علاج الاورام بقول كلي) و في م (القول في علاج الاورام).
- (٤) في و، ق، م (الفصل) و الصحيح ما ذكرناه لان تكرار ذكر (الفصل)، (وقت السنه) لا ضرورة له.
- (٥) هذا البيت لم يذكر في (و)
- (٦) في و (الصفراء).

- (٧) جاء هذا البيت في ك هكذا. (اهليلجا خذ و افيتمونا ... و سقمونيا و غارقونا)
- (٨) سقمونيا- (شجيرة من قضبان كثيرة تنبت بين الاحجار في الجبال و عصارتها الصمغية تسمى ynommocaS الرازي / من لا يحضره الطبيب- تحقيق د. محمود الحاج قاسم ص ٣٠٣.
- (٩) الخولان- الحوض- شجيرة مشوكة، لها ثمر شبيه بالفلفل» ابن البيطار ٢ ص ٣٣.
- (١٠) الاقاييا- عصير ثمرة الخرنوب المصرى (او القبطى) احمد عيسى- معجم اسماء النبات ص ٢.
- (١١) فوفل- (نخله مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل) / ابن البيطار ج ٣ ص ٤٦٩.
- (١٢) فى و (برودان). و الايات التيقلت هذا البيت ذكرت فى و تحت رقم ٣٠.
- ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٦ و بعده تنحو الى الشحوم «١» و حلبة واشق و موم «٢» و جملة القانون في الاورام شيثان واضحان من اعلام افراغك الخلط الذى هو السبب ذاك طريق لشفاء «٣» يجتلب و السعى فى ابطال «٤» ما قد حدثا من سىء المزاج «٥» كى لا يلثا و استعمل القىء بردع «٦» عامل ان اشكى شيئا بعضو سافل او كان «٧» عن عضو رئيس ورمافاحذر من الردع له كى يسلما و استعمل التحليل ما استطعنا تكن بهذا الفعل قد اصبتا تمت الارجوزة المستدركة لما لم يذكره الشيخ فى ارجوزته و هى الحميات «٨»

- (١) جاء هذا البيت فى و خطأ هكذا (و اخر استعمله السحر ... او حلبة فاسق و قوم) و جاء فى خد بدل كلمة الشحوم كلمة (السموم) و لعل الصحيح ما ذكرناه و هو ما جاء فى بقية النسخ.
- (٢) حلبة- نبات اصفر الحب يؤكل و يعالج به و يسمى keergunef. اشق- صمغ نباتى على سيقان شجرة اسمها nucamamma ameroD موم- الشمع.
- (٣) فى- و (بشفا) و فى ق، م (للشفاء).
- (٤) فى و (ابطال).
- (٥) فى و (المركى).
- (٦) جاءت الجملة فى ك (لبرد عاجل) و فى و (كبير عاجل) و فى خ (لبرو عاجل) و الصحيح ما ذكرناه حيث ان البيت الذى يلى هذا البيت يؤيد ذلك.
- (٧) جاء الشرط الاول فى و (ان تشك فى عضو ريس ورمما).
- (٨) بهذه الجملة اختتمت نسخة خ. و بكلمة (تمت) اختتمت النسخ ك، م و هذا دليل اخر على ان الارجوزة ليست لابن سينا.
- ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٧

المراجع و المصادر المعتمدة فى التحقيق

١. الانطاكى- داود- تذكرة داود، مكتبة محمد على صبيح- مصر ١٢٨٢ هـ-
٢. ابن البيطار- ضياء الدين عبد الله بن احمد- الجامع لمفردات الادوية و الاغذية، مكتبة المثنى- بغداد (من دون تاريخ).
٣. ابن سينا- ابو على الحسين- القانون فى الطب، طبع بالافوسيت- مكتبة المثنى، بغداد (من دون تاريخ).
٤. ابن عبد الله- عبد العزيز- الطب و الأطباء فى المغرب، المطبعة الاقتصادية، ١٩٦٠

٥. الثامري- د. داود مزبان- ارجوزة في اسباب الحميات- مجلة المورد، المجلد ١٤، العدد ٤، ١٩٨٥.
٦. حداد- د. فريد سامي- فهرس المخطوطات الطبية العربية في مكتبة الدكتور سامي حداد، اصدار معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب ١٩٨٤.
٧. الخطابي- محمد العربي- الطب و الاطباء في الاندلس الاسلامية، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٨٨.
٨. الخطابي- محمد العربي- فهرس الخزائن الملكية، المجلد الثاني- الطب، الرباط ١٩٨٢.
٩. الخياط- جمال- ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا، مجلة المورد، المجلد ١٩، العدد ٢، ١٩٩٠.
١٠. الدوسري- هيا محمد- فهرس المخطوطات المصورة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ١٩٨٤.
١١. الرازي- ابو بكر بن زكريا- المرشد او الفصول، تحقيق د. البير زكي اسكندر- مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد، ٧، جزء ١، ١٩٦١.
١٢. القمري- ابي منصور الحسن بن نوح- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية، تحقيق وفاء تقي الدين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٦٥، جزء ٤) (مجلد ٦٦ ج ١-٢) ١٩٩٠.
١٣. محمد- د. محمود الحاج قاسم- تعقيب حول تحقيق ارجوزة في اسباب الحميات لابن سينا- مجلة المورد، مجلد ١٥، العدد ٣، ١٩٨٦.
- ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١١٨
١٤. محمد- د. محمود الحاج قاسم- عود على بدء- مجلة المورد، المجلد ١٦، العدد ٢، ١٩٨٧.
١٥. معهد المخطوطات العربية- فهرس المخطوطات المصورة- القسم الثاني- الطب، القاهرة ١٩٧٨.
١٦. المغربي- احمد بن عون- قطف الازهار خصائص المعادن و الاحجار- تحقيق بروين بدرى توفيق، بغداد ١٩٩٠.
١٧. مفتاح- رمزي- احياء التذكرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي- مصر ١٩٥٣.
١٨. المقرئ- احمد بن محمد- نفع الطب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس.
- ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٢٥
- محتويات الرسالة الثالثة الموضوع رقم الصفحة
- المقدمة ٧٩
- توثيق اسم الكتاب و مؤلفه ٨٢
- المخطوط / النسخ الخطية التي لم تطلع عليها ٨٥
- ارجوزة الحميات المستدركة على الرئيس ابن سينا ٩١
- في حد الحمى و اجناسها ٩٢
- في حمى يوم ٩٣
- في الاسباب المحدثة لحمى يوم ٩٤
- في علاج حمى يوم بقول كلي ٩٦
- في حمى الدق و تسمى اقطيقوس و الذبول و تسمى ٩٧
- فارسموس
- في علاج حمى الدق ٩٨
- في اسباب العفونه الموجبة للحميات العفينة ١٠٠

في الحمى الدموية العفينة و هي المطبقة ١٠٢

في علاج المطبقة ١٠٣

في الحمى المحرقة ١٠٤

علامات الخير و الشر ١٠٥

في حمى الغب ١٠٦

علاج المحرقة و الغب ١٠٧

في حمى الورد النائبة ١٠٨

في علاج البلغمية ١٠٩

في حمى الربيع ١١٠

في علاج السوداوية ١١١

في حمى ليفوريا و انيبالوس ١١٢

في الماء الذي يغسل به اقدم المحمومين ١١٣

ثلاث رسائل في الطب العربي الإسلامي، ص: ١٢٦

في الحميات المركبة و شطر الغب ١١٣

علامات المركبة ١١٤

في الأورام ١١٤

في علاج الأورام ١١٥

المراجع و المصادر المعتمدة في التحقيق ١١٧

صورة المخطوطة ١٢١

المحتويات ١٢٥

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رجم الله عبداً أحمياً أهرنا... يتعلم علومنا و يعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهايزة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التَحَرِّي الأَدَقَّ للمسائل الدِّيَنِيَّة، تخليف المطالب النَّافِعَة - مكانَ البَلَايَةِ المبتدلة أو الرَّدِيئَة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضِيَّة واسعة جامعَة ثقافيَّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السَّلَام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطَّلَاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هُوَءَ برامج العلوم الإسلاميَّة، إناله منابع اللزامة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعه، و...
- منها العَدَالَة الاجتماعيَّة: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعدهً، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميَّة و الإيرانيَّة - في أنحاء العالم - من جهه أُخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريَّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيَّة و مكتبيَّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثَلَاثِيَّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرِّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيَّة، السياحيَّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدَّة مواقع أُخر

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيَّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيَّة، الاخلاقيَّة و الاعتقاديَّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرِّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيَّة و اعتباريَّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميَّة، الجوامع، الأماكن الدينيَّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميَّة عموميَّة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنَّة

المكتب الرِّيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريَّة الشمسيَّة (=١٤٢٧ الهجريَّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيَّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المُتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التَّجاريَّة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدممين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانيَّة الحاليَّة لهذا المركز، شَعبيَّة، تبرعيَّة، غير حكوميَّة، و غير ربحيَّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجَم

المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

